المذكر والمؤنث

لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور رمضان عبد التواب

رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة عين شمس

وعضو المجمع العلمي العراقي

مكتبة دار التراث

٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة

المذكر والمؤنث

لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء

(١٤٤ - ٢٠٧ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور رمضان عبد التواب

رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة عين شمس

وعضو المجمع العلمى العراقى

مكتبة

دار التراث

٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

لا يزال كتاب « المذكر والمؤنث » للفراء عمدة الدراسات اللغوية ، فى موضوع التذكير والتأنيث فى العربية . وهو أقدم كتاب ألف فى هذا الميدان ، وإن نظرة واحدة إلى المؤلفات التى جاءت بعده فى موضوعه ، لترينا كيف أثر هذا الكتاب القيم فى مؤلفات اللاحقين ، ويكفى أن تعلم أن أبا بكر الأنبارى (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ) قد نقل معظم ما فى كتاب الفراء ، وضمنه كتابه فى المذكر والمؤنث ، كما اختصره المفضل بن سلمة (المتوفى حوالى سنة ٣٠٠ هـ) .

ولا تزال آراء الفراء المتناثرة فى كتابه هذا ، تمدّ الباحثين المحدثين بزاد لا ينفد ، ومعين لا ينضب ، من النظرات الصائبة ، فى تفسير كثير من الظواهر الغريبة ، فى موضوع التذكير والتأنيث فى العربية .

وقد أبدع الفراء حقاً ، حين اكتشف قبل أكثر من ألف عام ، السر فى التغييرات التى تصيب ما يعرف بالمؤنثات السماعية فى العربية ، حين تميل هذه المؤنثات ناحية التذكير ، بسبب خلوها من علامة التأنيث ، أو يؤكد تأنيثها بإدخال تاء التأنيث عليها . وكل هذه الأمور حدثت فى العربية الفصحى قديماً ، ولا تزال تحدث فى اللهجات الحية المعاصرة .

وأقدم طبعات هذا الكتاب الجليل الشأن ، قام بها أحد علماء الشام الأفاضل ، وهو الأستاذ مصطفى الزرقاء ، الذى نشره فى مجموعة بحلب سنة ١٣٤٥ هـ ، أى قبل أكثر من ستين سنة ، وحققته أنا بعد ذلك فى عام ١٩٧٥ م ، ونشرته دار التراث ، بعد استئذان الأستاذ الزرقاء فى ذلك .

والیوم أخرج بحمد الله هذه الطبعة الجديدة من كتاب الفراء ، بعد أن أعدت النظر فيه ، فنقحت بعض التعليقات ، وأضفت إلى الحواشى شيئاً من التخريجات ، وصححت ما أصاب النص من التحريفات .

والشكر بعد الله لأخى الأستاذ إسماعيل عبيد ، صاحب دار التراث ، على عنايته الفائقة فى إخراج الكتاب ، على هذا الشكل الطيب ؛ ليضيف بذلك فضلاً جديداً ، إلى أفضاله الكثيرة فى إحياء التراث العربى .

والله سبحانه وتعالى نسأل أن ينفع بهذا الكتاب ، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم ، ويكبت أعداءه أعداء الدين ، وأن يدفع عنا كيد الحاقدين ، ونباح النابحين ، وعبث العابثين ، ممن يضيقون ذرعاً بهذا التراث الخالد ، فيحرقهم الغيظ ، ويقتلهم الحسد .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

منيل الروضة فى ١٩٨٩/١٠/١

أ . د . رمضان عبد التواب

بســـم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

هذا الكتاب أثر نادر من آثار الفراء ، العالم اللغوى الذائع الصيت ، وهو أول كتاب ألف فى موضوع المذكر والمؤنث ، وقد نشره قديماً الأستاذ العالم مصطفى الزرقاء ، فى مجموعة لغوية نفيسة ، تشمل : « كفاية المتحفظ فى اللغة » لابن الأجدابى ، و « مختصر كتاب الوجوه » للخوارزمى ، و « المذكر والمؤنث » للفراء . وطبعت هذه المجموعة فى حلب سنة ١٣٤٥ هـ ، أى منذ حوالى خمسين عاماً ؛ ولذلك تراها نادرة عزيزة المنال ، ويكفى أن تعلم أنه ليس منها فى دار الكتب المصرية إلا نسخة وحيدة فى المكتبة التيمورية بها .

وقد شغلت منذ فترة ليست بقصيرة ، بموضوع المذكر والمؤنث فى اللغة العربية واللغات السامية ، وأخرجت مجموعة من مؤلفات اللغويين العرب فى هذا الموضوع ، بعد أن حققتها وعلقت عليها ، وكنت كثير الرجوع إلى كتاب الفراء ؛ لأهميته وغناه بالآراء الناضجة فى ظاهرة التذكير والتأنيث ، فنسخت لنفسى نسخة من طبعة حلب ، كنت أرجع إليها بين الحين والحين ، وأعلق عليها هنا أو هناك ، مخرجاً لبيت من الشعر ، أو مصححاً لخطأ مطبعى ، أو معلقاً على رأى للفراء ، أو مترجماً لعلم من الأعلام الواردة فى الكتاب .

وعزمت بعد ذلك على إخراج الكتاب ونشره ، وأخذت فى البحث عن مخطوطاته ، غير أننى رأيت من الواجب استئذان ناشره الأول ، الأستاذ مصطفى الزرقاء ، وكان يعمل خبيراً للموسوعة الفقهية ، بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت ، فكتبت إليه فى أول يونية سنة ١٩٧١ م ، وتلقيت منه ردًّا كريماً يأذن لى فيه بطبع الكتاب ونشره ، ويقول : « إن إعادة طبع رسالة المذكر والمؤنث أمر مفيد جدًّا ، بل ضرورى للباحثين

وقد كان ذلك غائباً عن ذهنى ، حتى ذكرتنى الآن به ، فإذا كان لديك رغبة - كما ذكرت - فى إعادة نشرها ، فتفضل بذلك مشكوراً مأجوراً ، فاطبع منها طبعة واحدة بإذنى وموافقتى ، العدد الذى تريد دون أى مقابل ، خدمة واجبة لتعميم العلم الذى شرفنى الله تعالى بالانتساب إليه » .

وكنت قد سألته عن المخطوطات التى اعتمد عليها فى نشرته للكتاب ، فكان جوابه عن ذلك : « أما سؤالك عن مخطوطات المذكر والمؤنث وأماكنها ، فإنى حين نشره إذ ذاك ، لم أعلم له مخطوطة غير التى نشرت عنها ، وقد كانت فى مجموعة مخطوطة ، تشتمل على عديد من الرسائل ، منها هذه ومختصر الوجوه ، كانت موجودة فى مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب (أصبحت الآن كغيرها من جملة مشتملات المكتبة العامة لإدارة الأوقاف بحلب) . ثم لما خطر لى ولبعض رفاقى من الطلبة إذ ذاك ، أن نعود إلى تلك المجموعة المخطوطة فى المكتبة الأحمدية ؛ لننتقى منها بعض رسائل أخرى جديرة بالنشر لننشرها ، فوجئنا بأن نسخة المجموعة ، التى نقلنا منها رسالة الفراء فى المذكر والمؤنث ، ومختصر الوجوه ، قد فقدت !! » .

هذا ما كتبه إلىّ الأستاذ مصطفى الزرقاء ، وكان الأمل ضعيفاً فى العثور على مخطوطات أخرى للكتاب ؛ إذ لم يعرف بروكلمان ولا غيره سوى مطبوعة حلب ؛ ولذلك صح منى العزم على إخراج الكتاب ، معتمداً على نشرة الأستاذ الزرقاء ، وتراث المذكر والمؤنث ، الذى اعتمد كثيراً على كتاب الفراء .

وكان حسن الحظ محالفاً لهذا الكتاب ؛ إذ عثرت على نسخة مخطوطة منه ، فى المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية ، وهى وإن كانت حديثة الخط ، مليئة بالتصحيف والتحريف ، فإنها ساعدت فى تقويم بعض العبارات ، وتصحيح بعض القراءات ، كما وثقت نص الكتاب ، وجعلت النفس تطمئن إلى كماله .

ولا يسعنى فى ختام هذه الكلمة ، إلا أن أعبر عن عميق شكرى ، وعظيم تقديرى ، للأستاذ المحقق مصطفى الزرقاء ، وعلى تفضله بالإذن فى إعادة تحقيق هذا الأثر النفيس ونشره ، بروح العالم المحب للعلم وأهله . وقد دفعنى الوفاء

لهذا الصنيع الجميل ، أن أنقل جمهرة تعليقاته على النشرة الأولى ، مذيلة بالحرف (ق) بين قوسين ، مراعياً الأمانة العلمية في ذلك .

وبعد ، فما أظن عشاق التراث العربي وأنصاره ، إلا فرحين بهذا الكتاب ومستبشرين ، وما أظن أعداء هذا التراث والحاقدين ، إلا مغتمين ويائسين ، أما نحن فلا نملك إلا السير على الدرب ، في الكشف عن مفاتن لغة الضاد ، يشد من أزرنا توكلنا على الله . ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره ، قد جعل الله لكل شيء قدراً .

أ.د . رمضان عبد التواب

الفـــراء

تكاد تجمع المصادر[١] التى ترجمت له ، على أن اسمه هو : أبو زكريا يحيى ابن زياد بن عبد الله بن منظور[٢] الديلمى . وتشير هذه النسبة الأخيرة ، إلى أنه من أصل غير عربى ، من « الديلم » ، وكان مولى لبنى أسد[٣] .

أما لقبه « الفراء » ، فيروى السمعانى عن أبى الفضل الفلكى ، أنه قال فى كتابه « الألقاب » : « ولقِّب بالفراء لأنه كان يفرى الكلام[٤] » . أى أنه لم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها . كما يقول ابن الأنبارى : « وبعض أصحابنا

---

(١) وفيات الأعيان ٥/٢٢٥ وتهذيب التهذيب ١١/٢١٢ وإنباه الرواة ٤/١ وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٠ وتاريخ بغداد ١٤/١٤٩ ونور القبس ٣٠١ وطبقات الزبيدى ١٤٣ والأنساب للسمعانى ٤٢٠أ واللباب ٢/١٩٨ وطبقات ابن شهبة ٢/٢٨٥ وغاية النهاية ٢/٣٧١ ونزهة الألباء ٩٨ ومعجم الأدباء ٢٠/٩ وبغية الوعاة ٢/٣٣٣ وطبقات المفسرين ٢/٣٦٦ والفهرست ١٠٤ والعبر للذهبى ١/٣٥٤ وتاريخ أبى الفداء ٢/٢٨ وروضات الجنات ٧٤٣ والبداية والنهاية ١٠/٢٦١ وإشارة التعيين ٣٧٩ وسير أعلام النبلاء ١٠/١١٨ .

(٢) حرفت فى طبقات الزبيدى وغاية النهاية وطبقات ابن شهبة والبداية والنهاية إلى : « منصور » . وفى معجم الأدباء : « ... بن منظور بن مروان الأسلمى الديلمى » . وفى بغية الوعاة وطبقات المفسرين وروضات الجنات : « ... بن عبد الله بن مروان الديلمى » !

(٣) نزهة الألباء ٩٨ وتاريخ بغداد ١٤/١٤٩ ومعجم الأدباء ٢٠/١٠ والأنساب ٤٢٠ أ ووفيات الأعيان ٥/٢٢٥ وسير أعلام النبلاء ١٠/١١٩ وتهذيب التهذيب ١١/٢١٢ وإنباه الرواة ٤/٩ وذلك على العكس مما فى الفهرست ١٠٤ من أنه كان مولى بنى منقر ، وضعفه ابن خلكان ٥/٢٢٥ بقوله : « مولى بنى أسد وقيل مولى بنى منقر » ، وقد حرفت فى البداية والنهاية ١٠/٢٦١ إلى : « مولى بنى سعد » . كما ذكر فى الفهرست ١٠٤ نسبا أخرى من خطوط العلماء ، فقال : « ومن خط سلمة : الفراء العبسى . ومن خط اليوسفى : يحيى بن زياد بن قرابخت ! » . وزاد عليه فى إنباه الرواة ٤/٦ : « بن داود بن كوذيار » ! وفى نور القبس ٣٠١ : « مولى بنى عبس » !

(٤) الأنساب للسمعانى ٤٢٠ أ ورواه عن السمعانى كذلك : وفيات الأعيان ٥/٢٢٩ وطبقات ابن شهبة ٢/٢٨٥ ومرآة الجنان ٢/٤١ وانظر كذلك : بغية الوعاة ٢/٣٣٣ واللباب ٢/١٩٨ وشذرات الذهب ٢/١٩ وتاريخ أبى الفداء ٢/٢٨ وسير أعلام النبلاء ١٠/١٢٠ .

يقول : إنما سمى الفراء فراء ؛ لأنه كان يحسن نظم المسائل ، فشبه بالخارز الذى يخرز الأديم ، وما عرف ببيع الفراء ولا شرائها قط . وقال بعضهم : سمى فراء ؛ لقطعه الخصوم بالمسائل التى يعنت بها ، من قولهم : قد فرى ، إذا قطع[1] .

ولد الفراء بالكوفة[2] ، ولم تذكر لنا المصادر شيئاً عن طفولته ونشأته ، غير أنها تذكر أنه انتقل من الكوفة إلى بغداد ، بعد أن كبر ، وأملى بها كتبه فى معانى القرآن وعلومه[3] ، وهناك اتصل بالخليفة المأمون . وتذكر المصادر أنه تصدى للاتصال به، وكان يتردد لهذا السبب إلى بابه ؛ يروى ثعلب عن ابن نجدة أنه قال : « لما تصدى أبو زكريا للاتصال بالمأمون ، كان يتردد إلى الباب ، فلما أن كان ذات يوم جاء ثمامة[4] ، قال : فرأيت أبهة أدب ، فجلست إليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحراً ، وفاتشته عن النحو فشاهدت نسيج وحده ، وعن الفقه فوجدت رجلاً فقيها عارفاً باختلاف القوم ، وبالنجوم ماهراً ، وبالطب خبيراً ، وبأيام العرب وأشعارها حاذقاً ، فقلت : من تكون ؟ وما أظنك إلا الفراء ؟! قال : أنا هو ، فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين ، فأمر بإحضاره لوقته ، وكان سبب اتصاله به[5] » .

وقد وكل إليه المأمون تأديب ابنيه وتعليمهما النحو « فلما كان يوماً أراد الفراء أن ينهض إلى بعض حوائجه ، فابتدرا إلى نعل الفراء يقدمانه له ، فتنازعا أيهما يقدمه ، ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما فرداً ، فقدماها . وكان المأمون له على كل شىء صاحب خبر ، فرفع ذلك إليه فى الخبر ، فوجه إلى الفراء

---

(١) الأضداد لابن الأنبارى ١٥٩ .

(٢) الفهرست ١٠٤ ووفيات الأعيان ٢٢٨/٥ .

(٣) تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ والأنساب ٤٢٠ أ وإنباه الرواة ٩/٤ .

(٤) هو ثمامة بن أشرس النميرى ، أحد المعتزلة البصريين ، ورد بغداد واتصل بهارون الرشيد وغيره من الخلفاء ، وكان زعيم القدرية فى زمان المأمون والمعتصم والواثق . وقيل إنه هو الذى أغوى المأمون بأن دعاه إلى الاعتزال . انظر تاريخ بغداد ١٤٥/٧ والفرق بين الفرق ١٧٢ .

(٥) تاريخ بغداد ١٥١/١٤ ومعجم الأدباء ١١/٢٠ ونزهة الألباء ١٠١ ووفيات الأعيان ٢٢٥/٥ وإنباه الرواة ١٢/٤ ــ ١٣ ومرآة الجنان ٣٨/٢ وسير أعلام النبلاء ١٢٠/١٠ .

فاستدعاه ، فلما دخل عليه قال له : من أعز الناس ؟ قال : ما أعرف أعز من أمير المؤمنين . قال : بلى ! من إذا نهض تقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين ، حتى رضى كل واحد أن يقدم له فرداً . قال : يا أمير المؤمنين ، لقد أردت منعهما عن ذلك ، ولكن خشيت أن أدفعهما عن مكرمة سبقا إليها ، أو أكسر نفوسهما عن شريفة حرصا عليها ، وقد روى عن ابن عباس أنه أمسك للحسن والحسين ركابيهما حين خرجا من عنده ، فقال له بعض من حضر : أتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وأنت أسن منهما ؟ قال له : اسكت ياجاهل ، لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو الفضل . قال له المأمون : لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لوماً وعتباً وألزمتك ذنباً ، وما وضع ما فعلاه من شرفهما ، بل رفع من قدرهما ، وبين عن جوهرهما ، وقد ثبتت لى مخيلة الفراسة بفعلهما ، فليس يكبر الرجل - وإن كان كبيراً - عن ثلاث : عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم ، وقد عوضتهما عما فعلاه عشرين ألف دينار ، ولك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك لهما[١] » .

وتذكر المصادر أن الفراء كان يميل إلى الاعتزال ، ويحب علم الكلام[٢] ؛ يقول الجاحظ : « دخلت بغداد حين قدمها المأمون ، فى سنة أربع ومائتين . وكان الفراء يجيئنى ، يشتهى أن يتعلم شيئاً من علم الكلام ، فلم يكن له فيه طبع[٣] » .

كما يروى تلميذه سلمة بن عاصم عنه أنه قال : « كنت أنا وبشر المريسى (المعتزلى[٤]) فى بيت واحد عشرين سنة ، ما تعلم منى شيئاً ، ولا تعلمت منه شيئاً[٥] » .

---

(١) تاريخ بغداد ١٥٠/١٤ ونزهة الألباء ٩٩ ــ ١٠٠ ووفيات الأعيان ٢٢٧/٥ وإنباه الرواة ١١/٤ ــ ١٢ وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٠ وشذرات الذهب ١٩/٢ ومرآة الجنان ٤٠/٢ والبداية والنهاية ٢٦١/١٠ وباختصار فى سير أعلام النبلاء ١١٩/١٠ .

(٢) بغية الوعاة ٣٣٣/٢ ونور القبس ٣٠١ ووفيات الأعيان ٢٢٨/٥ وإنباه الرواة ٧/٤ وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٠ وروضات الجنات ٧٤٣ ومعجم الأدباء ١١/٢٠ وطبقات المفسرين ٣٦٦/٢ .

(٣) انظر : وفيات الأعيان ٢٢٨/٥ وإنباه الرواة وتاريخ أبى الفداء ٢٨/٢ .

(٤) انظر : الفرق بين الفرق ٢٠٤ .

(٥) انظر : وفيات الأعيان ٢٢٨/٥ وإنباه الرواة ٨/٤ وتاريخ أبى الفدا ٢٨/٢

وقد ذكر الأزهرى وحده أنه « كان من أهل السنة[١] » .

* * *

وتذكر لنا المصادر شيئاً عن بعض أفراد أسرته ؛ فتقول إن زياداً والده « كان أقطع ، لأنه حضر وقعة الحسين بن على رضى الله عنهما ، فقطعت يده فى تلك الحرب[٢] » ، غير أن ابن خلكان[٣] يشك فى هذا الخبر ويقول : « وهذا عندى فيه نظر ؛ لأن الفراء عاش ثلاثاً وستين سنة ، فتكون ولادته سنة أربع وأربعين ومائة ، وحرب الحسين كانت سنة إحدى وستين للهجرة ، فبين حرب الحسين وولادة الفراء ثمانون سنة ، فكم قد عاش أبوه ؟ فإن كان الأقطع جدّه فيمكن ، والله أعلم » .

كما تتحدث المصادر عن ابن له لم تسمه فتقول : « وجمع مالاً خلفه لابن له شاطر ، صاحب سكاكين[٤] » .

كما تذكر أنه كان ابن خالة محمد بن الحسن الشيبانى الفقيه ، صاحب أبى حنيفة ، وتذكر مجلس علم بينه وبين الفراء ، أفتى فيه الفراء فى الفقه بمقاييس النحو ، فتقول[٥] : « كان محمد بن الحسن الفقيه ، ابن خالة الفراء ، وكان الفراء يوما عنده جالساً ، فقال الفراء : قلّ رجل أنعم النظر فى باب من العلم ، فأراد غيره إلا سهل عليه . فقال له محمد : يا أبا زكريا ، فأنت الآن قد أنعمت النظر فى العربية ، فنسألك عن باب من الفقه ! قال : هات على بركة الله

---

(١) تهذيب اللغة ١/١٩ .

(٢) يروى ذلك عن المرزبانى فى وفيات الأعيان ٥/٢٢٩ وبغية الوعاة ٢/٣٣٣ وإنباه الرواة ٤/٨ ومرآة الجنان ٢/٤١ وروضات الجنات ٧٤٣ وليس فى نور القبس المختصر من المقتبس للمرزبانى .

(٣) وفيات الأعيان ٥/٢٢٩ ــ ٢٣٠ .

(٤) بغية الوعاة ٢/٣٣٣ وروضات الجنات ٧٤٣ وطبقات المفسرين للداودى ٢/٣٦٧ .

(٥) وفيات الأعيان ٥/٢٢٧ وإنباه الرواة ٤/١٣ ــ ١٤ وتاريخ بغداد ١٤/١٥٢ واللباب ٢/١٩٨ وطبقات ابن شهبة ٢/٢٨٥ وشذرات الذهب ٢/٢٠ ومرآة الجنان ٢/٤١ والبداية والنهاية ٢/٢٦١ .

تعالى . قال : ما تقول فى رجل صلى فسها ، فسجد سجدتى السهو ، فسها فيهما ؟ ففكر الفراء ساعة ، ثم قال : لا شىء عليه . فقال له محمد : ولِمَ ؟ قال : لأن التصغير عندنا لا تصغير له ، وإنما السجدتان تمام الصلاة ، فليس للتمام تمام . فقال محمد بن الحسن : ما ظننت آدمياً يلد مثلك[1] » .

* * *

وقد تلقى الفراء العلم على جماعة من مشهورى علماء عصره ، تذكر منهم المصادر :

١ ــ أبو الأحوص سلام بن سليم (توفى سنة ١٧٩ هـ . قال ابن معين : ثقة متقن . انظر خلاصة تذهيب الكمال ١٣٥) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ وإنباه الرواة ٩/٤ وتهذيب التهذيب ٢١٢/١١ والعبر للذهبى ٣٥٤/١ وشذرات الذهب ١٩/٢ وطبقات ابن شهبة ٢٨٥/٢ وسير أعلام النبلاء ١١٩/١٠ .

٢ ــ أبو بكر بن عياش : شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الخياط (توفى سنة ١٩٣ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٣٢٥/١ وتاريخ بغداد ٣٧١/١٤) : ذكرت المصادر الآتية أنه حدّث عنه : تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ والأنساب ٤٢٠ وسير أعلام النبلاء ١١٩/١٠ وتهذيب التهذيب ٢١٢/١١ وإنباه الرواة ٩/٤ وفى غاية النهاية ٣٧١/٢ أنه « روى الحروف عنه » .

٣ ــ أبو ثروان العكلى (من بنى عكل ، وهو أعرابى فصيح تعلم فى البادية . وله من الكتب كتاب خلق الإنسان وكتاب معانى الشعر . انظر الفهرست ٧٥) : ذكر ذلك فى مراتب النحويين ٨٦ وعنه فى المزهر ٤١٠/٢ وفى الأخير : « أبو مروان » تحريف !

٤ ــ أبو الجراح العقيلى (أعرابى فصيح ، ذكره صاحب الفهرست ٧٦ فيمن ذكرهم من فصحاء الأعراب المشهورين ، كما ذكره المرزبانى فى

---

(١) فى نزهة الألباء ١٠١ وتاريخ بغداد ١٥١/١٤ أن الذى سأله هذا السؤال هو بشر المريسى ، لا محمد بن الحسن الشيبانى . وانظر كذلك : تهذيب التهذيب ٢١٢/١١ .

آخر كتابه : معجم الشعراء ٥٠٨) : ذكر ذلك فى مراتب النحويين ٨٦ وعنه فى المزهر ٤١٠/٢ .

٥ ــ أبو جعفر الرؤاسى ، محمد بن أبى سارة ابن أخى معاذ الهراء (انظر ترجمته فى نزهة الألباء ٥٤) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٦/٤ وقال عنه الفراء : « وكان الرؤاسى رجلاً صالحاً[١] » . وقال سلمة : « سئل الفراء عن الرؤاسى فأثنى عليه[٢] » .

٦ ــ خازم بن الحسين البصرى (أبو إسحاق الخميسى ، سكن الكوفة . قال ابن معين عَنه : ليس بشىء . وقال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به . انظر تهذيب التهذيب ٧٩/٣) : ذكرت المصادر التالية أنه حدث عنه : تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ وتهذيب التهذيب ٢١٢/١١ وإنباه الرواة ٩/٤ والبداية والنهاية ٢٦١/١٠ وقد صحف اسمه فيما عدا تاريخ بغداد إلى : « حازم » بالحاء المهملة . وتذكر بعض هذه المصادر أن الفراء روى عنه ، عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك أنه قال : « قرأ النبى ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان : مالك يوم الدين بالألف » .

٧ ــ أبو زياد الكلابى : يزيد بن عبد الله بن الحر (أعرابى قدم بغداد أيام أمير المؤمنين المهدى ، وعلق الناس عنه أشياء كثيرة من اللغة وعلم العربية . انظر تاريخ بغداد ٣٩٨/١٤ والفهرست ٧٣) : ذكر ذلك فى مراتب النحويين ٨٧ والمزهر ٤١٠/٢ .

٨ ــ سفيان بن عيينة : أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبى عمران الهلالى الأعور الكوفى (توفى سنة ١٩٨ هـ . انظر خلاصة تذهيب الكمال ١٢٣) : ذكرت المصادر الآتية أنه حدث عنه : تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ والأنساب ٤٢٠ أ وإنباه الرواة ٩/٤ وتهذيب التهذيب ٢١٢/١١ .

٩ ــ قيس بن الربيع (الأسدى الكوفى ، ثقة حسن الحديث . توفى سنة ١٦٥ هـ . انظر خلاصة تذهيب الكمال ٢٧٠) : ذكرت المصادر الآتية أنه حدث عنه : تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ ومعجم الأدباء ١٠/٢٠

---

(١) معجم الأدباء ١٢٢/١٨ .

(٢) معجم الأدباء ١٢٣/١٨ .

وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ والأنساب ٤٢٠أ وتهذيب التهذيب ٢١٢/١١ والعبر ٣٥٤/١ واللباب ١٩٨/٢ وإنباه الرواة ٩/٤ وطبقات ابن شهبة ٢٨٥/٢ وشذرات الذهب ١٩/٢ .

١٠ ــ الكسائى : أبو الحسن على بن حمزة (أحد القراء السبعة ، ورأس مدرسة الكوفة النحوية . توفى سنة ١٨٩ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢٥٦/٢) : ذكر ذلك فى نزهة الألباء ٩٨ وسير أعلام النبلاء ١١٩/١٠ وتاريخ بغداد ١٤٩/١٤ ومعجم الأدباء ١٠/٢٠ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ والأنساب ٤٢٠أ وتهذيب التهذيب ٢١٢/١١ وطبقات المفسرين ٣٦٦/٢ واللباب ١٩٨/٢ وإنباه الرواة ٩/٤ وروضات الجنات ٧٤٣ وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٠ ومرآة الجنان ٣٨/٢ وفى مراتب النحويين ٨٦ والمزهر ٤١٠/٢ : « وقد أخذ علمه عن الكسائى وهو عمدته » . وفى وفيات الأعيان ٢٢٥/٥ : « من أشهر أصحابه وأخصهم به » . وفى طبقات ابن شهبة ٢٨٥/٢ : « وأخذ النحو والعربية عن الكسائى » . وفى غاية النهاية ٣٧١/٢ أنه « روى الحروف عنه » . وفى تهذيب اللغة ١٨/١ : « وكان أخذ النحو والغريب والنوادر والقراءات ومعانى القرآن عن الكسائى » . وفى إشارة التعيين ٣٧٩ : « أخذ عن الكسائى وهو من جلة أصحابه » .

١١ ــ محمد بن حفص بن جعفر الحنفى الكوفى (له ترجمة فى غاية النهاية ١٣٥/٢) : ذكر ابن الجزرى أنه روى الحروف عنه . انظر غاية النهاية ٣٧١/١ ؛ ١٣٥/٢ .

١٢ ــ مندل بن على (العنزى أبو عبد الله الكوفى واسمه عمرو . ضعفه أحمد وغيره . توفى سنة ١٦٧ هـ . انظر خلاصة تذهيب الكمال ٣٤١) : ذكر أنه حدث عنه فى تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ ومعجم الأدباء ١٠/٢٠ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ والأنساب ٤٢٠ أ وتهذيب التهذيب ٢١٢/١١ واللباب ١٩٨/٢ وإنباه الرواة ٩/٤ وطبقات ابن شهبة ٢٨٥/٢ .

١٣ ــ يونس بن حبيب البصرى (توفى سنة ١٨٢ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٤٠٦/٢) : ذكر ذلك فى أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٢٧

وفى مراتب النحويين ٨٦ وعنه فى المزهر ٤١٠/٢ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ وروضات الجنات ٧٤٣ ومعجم الأدباء ١٠/٢٠ وطبقات المفسرين ٣٦٦/٢ : « وأخذ نبذاً عن يونس وأهل الكوفة يدعون أنه استكثر منه ، وأهل البصرة يدفعون ذلك » . وقد ساق فى معجم الأدباء بعد هذا ، روايات للفراء عن يونس بن حبيب ، فانظرها .

هؤلاء هم الشيوخ الذين تذكرهم كتب التراجم والطبقات . وقد حدث الفراء عن كثيرين غيرهم فى مصنفاته (انظر أبو زكريا الفراء ص ١٢٥) .

* * *

وقد ذكرت المصادر من تلامذة الفراء :

١ — سلمة بن عاصم (أبو محمد البغدادى ، توفى بعد سنة ٢٧٠ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٣١١/١ رقم ١٣٦٧) : ذكر ذلك فى نزهة الألباء ٩٨ وتاريخ بغداد ١٤٩/١٤ والفهرست ١٠٧ وسير أعلام النبلاء ١١٩/١٠ ومعجم الأدباء ١٠/٢٠ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ والأنساب ٤٢٠ أ وتهذيب التهذيب ٢١٢/١١ واللباب ١٩٨/٢ وإنباه الرواة ٩/٤ وطبقات ابن شهبة ٢٨٥/٢ وفى إنباه الرواة ٥٦/٢ أنه « روى عن الفراء كتبه » . وفى غاية النهاية ٣١١/١ ؛ ٣٧١/٢ أنه « روى القراءة عنه » . وفى إنباه الرواة ٩٢/٢ : « قال أبو العباس ثعلب : كان الطوال حاذقاً بإلقاء المسائل العربية ، وكان سلمة حافظاً لتأدية ما فى الكتب ، وكان ابن قادم حسن النظر فى العلل . وهؤلاء الثلاثة الأجلاء من أصحاب الفراء » .

٢ — أبو عبد الله الطوال (محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال ، توفى سنة ٢٤٣ هـ . انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٥٠/١) : ذكر ذلك فى الفهرست ١٠٧ وإنباه الرواة ٩٢/٢ ؛ انظر هنا : سلمة بن عاصم .

٣ — أبو عبيد القاسم بن سلام (توفى سنة ٢٢٤ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١٢/٣) : ذكر ذلك فى مراتب النحويين ٩٣ والمزهر ٤١٢/٢

وتاريخ بغداد ١٢/٤٠٤ وإنباه الرواة ٣/١٢ وبغية الوعاة ٢/٢٥٣ .

٤ ــ أبو جعفر محمد بن قادم (محمد بن عبد الله بن قادم النحوى ، وقيل اسمه أحمد ، توفى بعد سنة ٢٥١ هـ . انظر ترجمته فى بغية الوعاة ١/١٤٠) : ذكر ذلك فى الفهرست ١٠٦ وبغية الوعاة ١/١٤٠ وإنباه الرواة ٢/٩٢ ؛ وانظر هنا : سلمة بن عاصم .

٥ ــ أبو عبد الله محمد بن الجهم السمرى (توفى سنة ٢٧٧ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣/٨٨) : ذكر ذلك فى نزهة الألباء ٩٨ وتاريخ بغداد ١٤/١٤٩ ومعجم الأدباء ٢٠/١٠ وفيه : « التمرى » تحريف ، وبغية الوعاة ٢/٣٣٣ وفيه : « وحدث بكتبه » ، وسير أعلام النبلاء ١٠/١١٩ والأنساب ٤٢٠أ وتهذيب التهذيب ١١/٢١٢ واللباب ٢/١٩٨ وإنباه الرواة ٤/٩ وطبقات ابن شهبة ٢/٢٨٥ وفيه : « محمد بن الحزم » تحريف ، وغاية النهاية ٢/٣٧١ وفيه : « روى القراءة عنه » ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ٤٠٦ وعنه فى معجم الأدباء ١٨/١١٠ وفيهما : « روى كتابه فى معانى القرآن » .

٦ ــ محمد بن عبد الله بن مالك (أبو عبد الله النخعى الكوفى . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٢/١٨٣) : ذكر فى غاية النهاية ٢/١٨٣ ؛ ٢/٣٧١ أنه روى القراءة عنه .

٧ ــ هارون بن عبد الله (بن مروان البغدادى ، توفى سنة ٢٤٣ هـ . انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١/٨) : ذكر فى غاية النهاية ٢/٣٧١ أنه روى القراءة عنه .

٨ ــ أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (توفى سنة ٢٤٤ هـ . انظر ترجمته المفصلة التى صنعناها له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه : الحروف التى يتكلم بها فى غير موضعها) : ذكر ذلك فى مراتب النحويين ٩٦ وتهذيب اللغة ١/٢٣ ومعجم الأدباء ٢٠/٥٠ وبغية الوعاة ٢/٣٤٩ ونزهة الألباء ١٧٨ .

* * *

وتذكر المصادر أخباراً عن كرمه فتقول : « وكان أكثر مقامه ببغداد ، وكان يجمع طوال دهره ، فإذا كان آخر السنة ، خرج إلى الكوفة ، فأقام بها أربعين يوماً فى أهله ، يفرق فيهم ما جمعه ويبرهم(١) » .

وهذا الخبر يبرر ما يذكر من أنه كان « شديد طلب المعاش لا يستريح فى بيته(٢) » ، وأنه كان « لا يأكل حتى يمسه الجوع(٣) » .

* * *

وكان الفراء سريع الحفظ ، قوى الذاكرة ؛ يقول هنّاد بن السرى (توفى سنة ٢٤٣ هـ . انظر : العبر للذهبى ٤٤١/١) : « كان الفراء يطوف معنا على الشيوخ ، فما رأيناه أثبت سوداء فى بيضاء قط ، لكنه إذا مر حديث فيه شىء من التفسير ، أو متعلق بشىء من اللغة ، قال للشيخ : أعده علىّ ، وظننا أنه كان يحفظ ما يحتاج إليه(٤) » .

ويصدق هذا ما يرويه تلميذه محمد بن الجهم السمرى ، فيقول : « ما رأيت مع الفراء كتاباً قط ، إلا كتاب يافع ويفعة(٥) » ، وما يقوله تلميذه الثانى سلمة بن عاصم : « أملّ الفراء كتبه كلها حفظاً ، لم يأخذ بيده نسخة إلا فى كتابين : كتاب ملازم ، وكتاب يافع ويفعة(٦) » ، وما يرويه ثعلب من أنه « أملّ الحدود فى النحو ست عشرة سنة ، ولم ير فى يده كتاب إلا مرة واحدة ، أملّ كتاباً من نسخته(٧) .

---

(١) انظر : الفهرست ١٠٥ ووفيات الأعيان ٢٢٨/٥ وإنباه الرواة ٧/٤ وروضات الجنات ٧٤٣ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٦٦/٢ .

(٢) وفيات الأعيان ٢٢٨/٥ وإنباه الرواة ٩/٤ .

(٣) بغية الوعاة ٣٣٣/٢ وروضات الجنات ٧٤٣ وطبقات المفسرين للداودى ٣٦٧/٢ .

(٤) انظر تاريخ بغداد ١٥٢/١٤ وتهذيب التهذيب ٢١٢/١١ وإنباه الرواة ١٤/٤ .

(٥) إنباه الرواة ٤ /١٤ وتاريخ بغداد ١٥٣/١٤ وتهذيب التهذيب ٢١٢/١١ .

(٦) إنباه الرواة ١٤/٤ وتهذيب التهذيب ٢١٢/١١ ونزهة الألباء ١٠٢ وتاريخ بغداد ١٥٣/١٤ .

(٧) إنباه الرواة ٦/٤ وفى الفهرست ١٠٥ : « أملى كتاب ملازم من نسخة » .

ومن مشهور كلامه « أموت وفى نفسى شىء من (حتى) ؛ لأنها تخفض وتنصب وترفع[1] » . ولم يؤثر من شعره غير هذه الأبيات ، رواها أبو حنيفة الدينورى عن الطوال :

يا أميراً على جريب من الأر ض له تسعة من الحُجّاب
جالساً فى الخراب يحجُب فيه ما سمعنا بحاجب فى خراب
لن ترانى لك العيونُ بباب ليس مثلى يطيقُ ذلَّ الحِجاب[2]

* * *

وقد توفى الفراء رحمه الله تعالى فى سنة ٢٠٧ هـ[3] ، فى طريق رجوعه من مكة . كما تذكر المصادر التى ترجمت له ، بعد أن أدى فريضة الحج فيما يبدو ، إذ ورد فى غاية النهاية ٣٧١/٢ : قال محمد (بن الجهم) : وسألته فى طريق مكة فى ذى القعدة سنة ست ومائتين ... » . وأغلب المصادر على أن سنّه كانت عند وفاته ٦٣ سنة ، وعلى ذلك يكون مولده سنة ١٤٤ هـ ، فيما عدا نور القبس ٣٠١ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ والمزهر ٤٦٣/٢ وروضات الجنات ٧٤٣ ففيها أن سنّه كانت ٦٧ سنة ، وعلى ذلك يكون مولده فى سنة ١٤٠ هـ .

---

(١) نور القبس ٣٠١ ووفيات الأعيان ٢٢٨/٥ وإنباه الرواة ٩/٤ وشذرات الذهب ١٩/٢ ومرآة الجنان٤١/٢ .

(٢) الأبيات فى إنباه الرواة ٧/٤ والفهرست ١٠٥ ووفيات الأعيان ٢٢٨/٥ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ وطبقات المفسرين ٣٦٧/٢ وروضات الجنات ٧٤٣ مع اختلاف فى العبارة والترتيب فى بعض هذه المصادر . وقال فى وفيات الأعيان بعدها : « ثم وجدت هذه الأبيات لابن موسى المكفوف والله أعلم » .

(٣) وقع فى الأنساب ٤٢٠/أ تحريف « سبع » إلى « تسع » وعنه فى اللباب ١٩٨/٢ كما حرفت فى طبقات الزبيدى ١٤٦ إلى « سبع وثمانين ومائة » وانظر تعليق المحقق هناك ص ٤٠٦ وفى معجم الأدباء ٥/١٣ : « عن أحمد بن فرج قال : سمعت أبا سعيد الطوال يقول : مات الأحمر قبل الفراء بمدة . قال : أحسبه سنة أربع وتسعين ومائة ، ومات الفراء سنة مائتين وأربع » ، وهذا تحريف عجيب « يتنافى مع الروايات التاريخية ، التى تثبت أن الفراء خرج حاجاً سنة ٢٠٦ هـ ، فكيف يكون ميتاً ثم يحج ، كما أنها تتنافى مع الروايات العديدة التى تثبت أن الفراء ألف كتاب الحدود بأمر المأمون ، ومكث فى تأليفه سنتين فى قصر الخلافة ببغداد ، مع أن المأمون دخل بغداد سنة ٢٠٤ هـ كما هو ثابت فى النصوص التاريخية » . انظر : أبو زكريا الفراء ١٤٩ .

وقال سلمة بن عاصم : « دخلت عليه فى مرضه ، وقد زال عقله ، وهو يقول : إن نصباً فنصباً وإن رفعاً فرفعاً[1] » .

* * *

وترك الفراء ثناء عاطراً عليه من المعاصرين ، ومن جاء بعدهم من علماء العربية ؛ اعترافاً بفضله وسعة علمه ، وكثرة روايته وحفظه ، وحسبك قول أبى العباس ثعلب فيه : « لولا الفراء لما كانت عربية ؛ لأنه خلصها وضبطها ، ولولا الفراء لسقطت العربية ؛ لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد ، ويتكلم الناس على مقادير عقولهم وقرائحهم ، فتذهب[2] » .

كما يشهد له ثعلب كذلك ، بأنه أول من حمل العربية على الألفاظ والمعانى ؛ فيقول : « العرب تخرج الإعراب على اللفظ دون المعانى ، ولا يفسد الإعراب المعنى ، فإذا كان الإعراب يفسد المعنى ، فليس من كلام العرب ، وإنما صح قول الفراء ؛ لأنه عمل العربية والنحو على كلام العرب ، فقال : كل مسألة وافق إعرابها معناها ، ومعناها إعرابها ، فهو الصحيح ، وإنما لحق سيبويه الغلط ؛ لأنه عمل كلام العرب على المعانى ، وخلى عن الألفاظ ، ولم يوجد فى كلام العرب ولا أشعار الفحول ، إلا ما المعنى فيه مطبق الإعراب ، والإعراب مطبق للمعنى ، وما نقله هشام عن الكسائى فلا مطعن فيه ، وما قاسه فقد لحقه الغمز ؛ لأنه سلك بعض سبيل سيبويه ، فعمل العربية على المعانى ، وترك الألفاظ ، والفراء حمل العربية على الألفاظ والمعانى ، فبرع واستحق التقدمة ، وذلك فى قولك : مات زيد ، فلو عاملت المعنى لوجب أن تقول : مات زيداً ، لأن الله هو الذى أماته ، ولكنك عاملت اللفظ ، فأردت : سكنت حركات زيد[3] » .

---

(١) انظر : بغية الوعاة ٣٣٣/٢ وروضات الجنات ٧٤٣ وطبقات المفسرين للداودى ٣٦٧/٢ .

(٢) انظر : نزهة الألباء ٩٨ وتاريخ بغداد ١٤٩/١٤ ومعجم الأدباء ١١/٢٠ وطبقات الزبيدى ١٤٤ والأنساب ٤٢٠أ ووفيات الأعيان ٢٢٥/٥ وغاية النهاية ٣٧١/٢ وإنباه الرواة ٣/٤ وشذرات الذهب ١٩/٢ ومرآة الجنان ٣٨/٢ وسير أعلام النبلاء ١١٩/١٠ .

(٣) طبقات الزبيدى ١٤٣ وإنباه الرواة ٢/٤ ــ ٣ .

وهذا هو أبو عمر الجرمى ، يشهد له بالبراعة فى العلم والغلبة فى الجدال ؛ يقول سلمة بن عاصم : « خرجت من منزلى ، فرأيت أبا عمر الجرمى واقفاً على بابى ، فقال لى : يا أبا محمد ، امض بى إلى فرّائكم هذا ، فقلت له : امض ، فانتهينا إلى الفراء ، وهو جالس على بابه ، يخاطب قوماً من أصحابه فى النحو ، فلما عزم على النهوض ، قلت : يا أبا زكريا ، هذا هو أبو عمر صاحب البصريين ، يجب أن تكلمه فى شىء ، قال : نعم ! ما يقول أصحابك فى كذا وكذا ؟ قال : كذا وكذا ، فقال : يلزمهم كذا وكذا ، ويفسد هذا من جهة كذا وكذا ، قال : فألقى عليه مسائل وعرفه الإلزامات فيها ، فنهض وهو يقول : يا أبا محمد ، ما هذا الرجل إلا شيطان ، يكرر ذلك مرتين أو ثلاثاً[1] » .

وقال أبو بكر بن الأنبارى : « لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية ، إلا الكسائى والفراء ، لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس ؛ إذ انتهت العلوم إليهما[2] » .

وهذا هو أستاذه الكسائى ، وقد سئل : الفراء أعلم أم الأحمر ؟ فيقول : « الأحمر أكثر حفظاً ، والفراء أحسن عقلاً وأبعد فكراً ، وأعلم بما يخرج من رأسه[3] » .

أما سلمة بن عاصم ، فيأخذه الإعجاب بأستاذه الفراء ، ويقول : « إنى لأعجب من الفراء ، كيف كان يعظم الكسائى ، وهو أعلم بالنحو منه ؟[4] » .

---

(١) نزهة الألباء ١٠٢ وتاريخ بغداد ١٥٣/١٤ وإنباه الرواة ١٥/٤ .

(٢) نزهة الألباء ١٠١ ومعجم الأدباء ١٣/٢٠ وتاريخ بغداد ١٥٢/١٤ وتهذيب التهذيب ٢١٢/١١ .

(٣) نزهة الألباء ١٠٢ وتاريخ بغداد ١٥٣/١٤ وإنباه الرواة ١٥/٤ .

(٤) وفيات الأعيان ٢٢٨/٥ وسير أعلام النبلاء ١٢١/١٠ .

ويقول عنه ابن حجر[١] : « وشهرته بالعربية ومعرفتها غير محتاجة إلى إكثار . وذكره ابن حبان فى الثقات » .

كما يقول الذهبى[٢] : « وهو أجل أصحاب الكسائى ، وكان رأساً فى النحو واللغة » .

وهو عند الأزهرى[٣] : « ثقة مأمون ... ومذاهبه فى التفسير حسنة » .

وكان يقال : « النحو الفراء ، والفراء أمير المؤمنين فى النحو[٤] » .

كما وصف بأنه « كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب[٥] » ، وبأنه « كان متورعاً متديناً ، على تيه فيه وتعظم[٦] » .

* * *

وقد مدحه تلميذه محمد بن الجهم ، بقصيدة تقع فى حوالى ٢٠ بيتاً ، مطلعها :

يا طالب النحو التمس علم ما ألفه الفراء فى نحوه

عدد فيها مآثر الفراء على العربية وتآليفه فيها[٧] .

كما يروى أنه قرئ عليه كتاب المعانى فى القرآن عن الفراء ، وبين يديه سلّة فيها كتب الفراء ، فقال :

---

(١) فى تهذيب التهذيب ٢١٣/١١ .

(٢) فى العبر ٣٥٤/١ وانظر : طبقات ابن شهبة ٢٨٥/٢ ومرآة الجنان ٣٨/٢ .

(٣) فى تهذيب اللغة ١٨/١ .

(٤) تاريخ بغداد ١٥٢/١٤ ونزهة الألباء ١٠١ ومعجم الأدباء ١٣/٢٠ وتهذيب التهذيب ٢١٢/١١ والبداية والنهاية ٢٦١/١٠ وسير أعلام النبلاء ١٢٠/١٠ .

(٥) وفيات الأعيان ٢٢٥/٥ وطبقات الزبيدى ١٤٣ وإنباه الرواة ١/٤ وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٠ ومرآة الجنان ٣٨/٢ وتاريخ أبى الفداء ٢٨/٢ .

(٦) مراتب النحويين ٨٧ والمزهر ٤١٠/٢ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ وروضات الجنات ٧٤٣ وطبقات المفسرين ٣٦٦/٢ .

(٧) انظر القصيدة فى تاريخ بغداد ١٥٤/١٤ ــ ١٥٥ وقال فى وفيات الأعيان ٢٢٩/٥ : « وقد مدحه محمد بن الجهم بقصيدة على روى الواو الموصولة بالهاء المكسورة ، أضربت عن ذكرها خوف الإطالة » .

يا حبذا ما حوت السلّه من كتب القرآن والملّه
وعلمها أشهى إلى عالم من رطب يجنى من النخله
أملّه شيـخ قديم لنـا فى الجانب الشرق من دجله
لم يمل أهل النحو أمثاله ولا رأينا بعده مثلـه
عنه عفا الله وعنا ولا أرهقنا فقرا ولا ذلّـه[1]

كما مدحه بقصيدة أخرى ، وصف فيها مذهبه فى النحو ، مطلعها :

أكثر النحو يزعم الفراء من وجوه تأويلهن الجزاء[2]

* * *

ومع كل هذا لم يعدم الفراء من يطعن عليه ويذمه ، كالجاحظ الذى رماه بالتعصب والجمود وسرقة العلم ؛ قال الجاحظ : « قدمت بغداد قدمة ، ولم يكن معى شيء أهديه إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، فلما خرجت من السفينة ، سمعت منادياً ينادى : من أراد أن يحضر بيع كتب الفراء فليحضر ، فقلت : لأذهبن لعلى أشترى كتاباً فأهديه إليه ، فحضرت فلم أجد فى كتبه شيئا استحسنه ، فلما بيعت كتبه ، رفع فراشه الذى كان ينام عليه ليباع ، فوجدت تحت وسادته كتاب سيبويه ، فنودى عليه فبالغت فيه واشتريته ، وأهديته إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، فسُرّ به وقال : شهد الكتاب عندى على مقدار سيبويه ، ودلنى على فضله الفراء ، إذ نظر فيه . ولم يعلم محمد أن الفراء لم ينتفع بالنظر فى هذا الكتاب كبير نفع ؛ لأنه لم ينظر فيه نظر ناصح لنفسه ، ولا مسألة لمن وصل إليه العلم من جهته ، ولا معترف بالحق فيه ، ولا صادق فى روايته عنه ما أخذه منه ، فإنه سرق بعضاً وادعاه لنفسه ، وستر حق صاحبه فلم يشكره ، ونقل عنه مسائل وعزاها إلى الخليل[3] » .

---

(١) إنباه الرواة ٤/٥ .

(٢) انظر الأبيات فى : المحمدون من الشعراء ١٨٠ ومعجم الأدباء ١٨/١١٠ ومعجم الشعراء للمرزبانى ٤٠٦ .

(٣) إنباه الرواة ٤/٨ ــ ٩ .

كما يقول أبو الطيب اللغوى : « وكان الفراء زائد العصبية على سيبويه ... وكان يخالف على الكسائى فى كثير من مذاهبه ، فأما على مذاهب سيبويه ، فإنه يتعمد خلافه ، حتى ألقاب الإعراب وتسمية الحروف[(1)] » .

وزعم قطرب أن الفراء كان يلحن فى كلامه ؛ فقال : « دخل الفراء على هارون الرشيد ، فتكلم بكلام لحن فيه مرات . قال جعفر بن يحيى : إنه قد لحن يا أمير المؤمنين ، فقال الرشيد للفراء : أتلحن ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن طباع أهل البدو الإعراب ، وطباع أهل الحضر اللحن ، فإذا تحفظت لم ألحن ، وإذا رجعت إلى الطبع لحنت ، فاستحسن الرشيد قوله[(2)] » .

* * *

وقد صنف الفراء كثيراً من الكتب النافعة ، وقد بلغ « مقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة[(3)] » ، وقد وصفت كتب الفرَّاء بأنها « لا يوازى بها كتاب[(4)] » ، ومدح بأنه « صنف كتباً حساناً أملاها ببغداد عن ظهر قلبه[(5)] » ، كما اتهم بأنه كان « يتفلسف فى تأليفاته ومصنفاته ، يعنى يسلك فى ألفاظه كلام الفلاسفة[(6)] » .

وفيما يلى قائمة أبجدية بأسماء الكتب التى ألفها الفراء ، وقد ذكرت فى بطون كتب التراجم وغيرها متفرقة ، فجمعناها ورتبناها ، وأشرنا إلى أماكن ذكرها فى المراجع ، وإلى المخطوط والمطبوع منها إن وجد :

---

(١) مراتب النحويين ٨٧ ـــ ٨٨ وروضات الجنات ٧٤٣ .

(٢) طبقات الزبيدى ١٤٣ ووفيات الأعيان ٢٢٥/٥ وإنباه الرواة ١/٤ ـــ ٢ وشذرات الذهب ١٩/٢ ومرآة الجنان ٣٩/٢ .

(٣) تاريخ بغداد ١٥٣/١٤ ووفيات الأعيان ٢٢٩/٥ وتهذيب التهذيب ٢١٣/١١وسير أعلام النبلاء ١٢٠/١٠ .

(٤) طبقات الزبيدى ١٤٦ وإنباه الرواة ٤/٤ .

(٥) تهذيب اللغة ١٨/١ وفى تذكرة الحفاظ ٣٧٢/١ : « أملى تصانيفه كلها حفظاً » .

(٦) الفهرست ١٠٥ ومعجم الأدباء ١١/٢٠ وطبقات المفسرين ٣٦٦/٢ .

١ ــ آلة الكتاب : ذكر فى الفهرست ١٠٦ ومعجم الأدباء ١٤/٢٠ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٧٦/٢ ووفيات الأعيان ٢٢٩/٥ وإنباه الرواة ١٦/٤ وروضات الجنات ٧٤٣ وإيضاح المكنون ٥/١ وهدية العارفين ٥١٤/٢ .

٢ ــ الأبنية : لم يذكره واحد ممن ترجموا له . ومنه اقتباسات فى المقصور والممدود لابن ولاد ؛ الأول (فى ١٥/٩٩) نصه : « وقال الفراء فى كتاب الأبنية إن بَزْرَ قَطُوناء ، يمد ويقصر ، والمد فيه أكثر » . والموضع الثانى (فى ١١/١٢٠) نصه : « والمصطكاء ممدود حكاه الفراء فى الأبنية » .

٣ ــ اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام فى المصاحف : ذكر فى معجم الأدباء ١٣/٢٠ والفهرست ٦٠ .

٤ ــ الأيام والليالى والشهور : لم يذكر هذا الكتاب أحد ممن ترجموا له . وقد رجع إليه البغدادى ، وذكره بين مراجعه فى خزانة الأدب ١١/١ واقتبس منه فيها ٤٨٣/٣ كما يوجد منه اقتباس فى صبح الأعشى ٣٦٢/٢ عن ابن النحاس ، نصه : « وحكى ابن النحاس مثله عن كتاب الفراء فى الأيام » ، واقتباسات أخرى كثيرة فى المزهر للسيوطى (انظر فهارسه ٦٤٠/٢) واقتباس فى التكملة للصاغانى ٤٩/٤ . ومنه نسخ فى استانبول والقاهرة . انظر بروكلمان ٢٠٠/٢ . كما طبع فى القاهرة سنة ١٩٥٦ م بتحقيق إبراهيم الإبيارى .

٥ ــ البهىّ : ذكر بهذا الاسم فى إنباه الرواة ١٦/٤ وإيضاح المكنون ٢٧٩/٢ وهدية العارفين ٥١٤/٢ وصحف فى تاريخ أبى الفداء ٢٨/٢ إلى : « النهى » . وقال عنه فى الفهرست ١٠٦ ومعجم الأدباء ١٣/٢٠ : « ألفه لعبد الله بن طاهر » . وسمى « البهى فيما تلحن فيه العامة » فى روضات الجنات ٧٤٣ وطبقات المفسرين للداودى ٣٧٦/٢ واكتفى لذلك صاحب كشف الظنون ١٥٧٧ بتسميته : « ما يلحن فيه العامة » . وسماه السيوطى فى بغية الوعاة ٣٣٣/٢ : « البهاء فيما تلحن فيه العامة » . وأعطانا ابن خلكان فى وفيات الأعيان ٢٢٩/٥ فكرة عن

مضمون هذا الكتاب ، فقال : « وكتاب البهاء ، وهو صغير الحجم ، ووقفت عليه بعد أن كتبت فى هذه الترجمة ، ورأيت فيه أكثر الألفاظ ، التى استعملها أبو العباس ثعلب فى كتاب الفصيح ، وهو فى حجم الفصيح ، غير أنه غيره ورتبه على صورة أخرى ، وعلى الحقيقة ليس لثعلب فى الفصيح ، سوى الترتيب وزيادة يسيرة ، وفى كتاب البهاء أيضاً ألفاظ ليست فى الفصيح قليلة ، وليس فى الكتابين اختلاف إلا فى شىء قليل » (وانظر كذلك : سير أعلام النبلاء ١٠/١٢٠) .

وكان الذى طلب إليه أن يؤلف هذا الكتاب هو « طاهر » والد « عبد الله بن طاهر » وعميد الدولة الطاهرية ؛ ففى معجم الأدباء ٥/١١٣ وبغية الوعاة ١/٣٩٦ : « قال أحمد بن يحيى (ثعلب) : كان محمد بن عبد الله (بن طاهر) يكتب : ألف درهم واحدة بالهاء ، فإذا مرّ به : ألف درهم واحد ، أصلحه : واحدة ، فكان كتابه ينكرون ذلك ويغلظ عليهم ويهابونه ، فلا يبتدئونه فيه بشىء ، فقال لى يوماً : أتدرى لم عمل الفراء كتاب البهىّ[١] ؟ قلت : لا ، قال : لعبد الله أبى ، بأمر طاهر جدى . قلت له : إنه كان قد عمل له كتباً منها : المذكر والمؤنث . قال : وما فيه ؟ قلت : مثل ألف درهم واحد ، ولا يجوز : واحدة[٢] ، ففتح عينيه ، وتنبه وأقلع » .

وقد ذكره ابن خير الإشبيلى فى فهرسته ص ٣١١ فقال : « كتاب البهىّ فى اللحن (محرفاً : النحو !) للفراء . حدثنى به الشيخ أبو الحسن عبد الملك بن محمد بن هشام القيسى ، عن أبى محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى النحوى ، عن أخيه أبى الحسن على بن محمد عن الأستاذ أبى عبد الله محمد بن يونس الحجارى ، عن أبى القاسم أحمد بن أبان بن سيد ، عن أبى على البغدادى ، عن أبى بكر الأنبارى قراءة

---

(١) حرفت هذه الكلمة فى بغية الوعاة — فى طبعتيها — إلى : « الهاء » ، واغتر الدكتور أحمد مكى الأنصارى بهذا التحريف ، فعدّ للفراء كتاباً فى الهاء ، فى رسالته : أبو زكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة ص ٢٠٢ .

(٢) فى المذكر والمؤنث للفراء ص ٢٠ : « والألف ذكر من عدد الإناث ومن غيره . ولو كان أنثى لقيل : ثلاث آلاف ، فإذا سمعت القائل يقول : هذه ألف ، فإنه جائز يذهب به إلى الدراهم لا إلى الألف » .

عليه ، قال : قرأ علينا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، عن أبى محمد سلمة بن عاصم ، عن يحيى بن زياد الفراء مؤلفه . وقد رواه أيضا عن أبى بكر بن الأنبارى بهذا السند أبو محمد عبيد الله ابن محمد المروزى الكاتب . حدثنى بذلك الفقيه أبو بكر بن العربى رحمه الله ، قال : أنا أبو محمد جعفر بن أحمد السراج ، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفى ، قالا : أنا أبو القاسم على بن المحسن التنوخى ، قال : أنا أبو محمد عبيد الله بن محمد المروزى الكاتب ، عن أبى بكر بن الأنبارى ، قال : قال لنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، عن أبى محمد سلمة بن عاصم ، عن يحيى بن زياد الفراء : هذا كتاب البهى ، وهو ما تلحن فيه العوام ... فذكره » . ومنه اقتباس فى التكملة للصاغانى ٥٨٧/٤ .

كما ذكره ابن خير كذلك ضمن ما جلبه أبو على البغدادى (القالى) من الأخبار ، فقال (٣٩٨) : « وكتاب البهى للفراء مسموع » . وانظر كذلك كتابنا : لحن العامة والتطور اللغوى ١١٤ ــ ١١٦ .

وقد ظن الدكتور أحمد مكى الأنصارى أن « البهىّ » للفراء ، غير « ما تلحن فيه العامة » له ، فقال (فى كتابه : أبو زكريا الفراء ١٧٢) : « غير أن السيوطى فى البغية ، طلع علينا بإضافة جديدة ، حين قال : البهاء فيما تلحن فيه العامة . ويلوح لى أن الأمر قد التبس عليه ، حين نقل عن السابقين ، فجعل الكتابين كتاباً واحداً ، أو أن هذا الخلط أثر من آثار التحريف والتصحيف ، الذى يشيع فى هذه الطبعة العتيقة . وآية ذلك أن المترجمين يذكرونهما على أنهما كتابان مستقلان ، كما سيأتى البيان » .

ونحن ما عرفنا من المترجمين ، غير صاحب كشف الظنون ، من ذكر للفراء « ما تلحن فيه العامة » وحده ، وهو غير سابق لصاحب البغية . وقد ناقض المؤلف نفسه ، حين قال بعد ذلك (ص ١٩٧) : « كتاب ما تلحن فيه العامة : ذكره صاحب الأعلام على أنه كتاب مستقل . أما السيوطى فألصقه بكتاب البهاء ، حيث قال : البهاء فيما تلحن فيه العامة . ولست أدرى أيهما الصواب ؛ إذ الكتاب مفقود ، غير أننى أميل إلى أنهما كتاب واحد » !

٦ ــ التصريف : لم يذكره أحد ممن ترجموا له . ومنه اقتباس فى خزانة الأدب

(٢٥٩/٢) عن أبى على الفارسى ، عند حديثه عن كسر ياء المتكلم ؛ يقول : « قال أبو على : قال الفراء فى كتابه : التصريف : زعم القاسم ابن معن أنه صواب . قال : وكان ثقة بصيراً ، وزعم أنه لغة بنى يربوع » . كما ورد اسمه فى قصيدة محمد بن الجهم السمرى ، التى عدد فيها مؤلفات الفراء . انظر تاريخ بغداد ١٥٤/١٤ .

٧ ــ الجمع والتثنية فى القرآن : ذكر فى الفهرست ١٠٦ ومعجم الأدباء ١٤/٢٠ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٧٦/٢ ووفيات الأعيان ٢٢٩/٥ وإنباه الرواة ١٦/٤ وروضات الجنات ٧٤٣ وسمى : « الجمع والتثنية » فقط فى تهذيب اللغة ١٨/١ وكشف الظنون ٦٠١ وهدية العارفين ٥١٤/٢ .

ومن الكتاب اقتباسان فى « المذكر والمؤنث » له ، الأول (فى ٤/٧٦) نصه : « قال أبو عبد الله : قال لنا الفراء فى كتاب الجمع فى القرآن : وقد تذكر الساق » . والثانى (فى ٨/١٠١) نصه : « قال الفراء فى كتابى (فى الأصل محرفاً : كتاب) الجمع واللغات : وكل جمع كان واحدته بالهاء وجمعه بطرح الهاء ، فإن أهل الحجاز يؤنثونه وربما ذكروا والأغلب عليهم التأنيث ، وأهل نجد يذكرون ذلك ، وربما أنثوا والأغلب عليهم التذكير » .

٨ ــ الحدود : وهو كتاب فى النحو ، تختلف المصادر فى السبب فى تأليفه ، كما تختلف فى عدد هذه الحدود ؛ ففى تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ ونزهة الألباء ٩٩ وسير أعلام النبلاء ١١٩/١٠ ووفيات الأعيان ٢٢٥/٥ ومعجم الأدباء ١٢/٢٠ وإنباه الرواة ١٠/٤ ومرآة الجنان ٣٩/٢ : « أمر أمير المؤمنين الفراء أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو ، وما سمع من العرب ، وأمر أن يفرد فى حجرة من حجر الدار ، ووكل به جوارى وخدماً يقمن بما يحتاج إليه ، حتى لا يتعلق قلبه ، ولا تتشوف نفسه إلى شىء ، حتى إنهم كانوا يؤذنونه بأوقات الصلاة ، وصير له الوراقين ، وألزمه الأمناء والمنفقين ، فكان يملى والوراقون يكتبون ، حتى صنف الحدود فى سنتين ، وأمر المأمون بكتبه فى الخزائن ، فبعد أن فرغ من ذلك خرج إلى الناس ، وابتدأ يملى كتاب المعانى » .

أما صاحب الفهرست ١٠٥ (ونقل عنه فى إنباه الرواة ٦/٤) ، فيذكر لذلك سبباً آخر ؛ يقول : « قال أبو العباس ثعلب : وكان السبب فى إملائه الحدود ، أن جماعة من أصحاب الكسائى صاروا إليه ، وسألوه أن يملى عليهم أبواب النحو ، ففعل فلما كان المجلس الثالث ، قال بعضهم لبعض : إن دام هذا على هذا علم النحو الصبيان ، والوجه أن نقعد عنه ، فقعدوا فغضب وقال : سألونى القعود فلما قعدت تأخروا ، والله لأملين النحو ما اجتمع اثنان ، فأملى ذلك ست عشرة سنة » .

وقد يمكن التوفيق بين الروايتين ، بأنه أملى الحدود على أصحاب الكسائى فى فترات متباعدة ، قبل أن يمليه على الوراقين فى دار المأمون فى سنتين .

هذا ، وتذكر بعض المصادر أن عدد هذه الحدود ، كان ستة وأربعين حداً ؛ مثل : بغية الوعاة ٣٣٣/٢ وطبقات المفسرين ٣٦٧/٢ وكشف الظنون ٦٣٥ وروضات الجنات ٧٤٣ وقد عد صاحب الفهرست ١٠٦ وإنباه الرواة ١٦/٤ ـــ ١٧ هذه الحدود على النحو التالى :

(١) حد الإعراب فى أصول العربية	(٢) حد النصب المتولد من الفعل .
(٣) حد المعرفة والنكرة	(٤) حد (مِنْ) و (رُبَّ) .
(٥) حد العدد .	(٦) حد ملازمة دخل .
(٧) حد العماد .	(٨) حد الفعل الواقع .
(٩) حد إن وأخواتها .	(١٠) حد كى وكيلا .
(١١) حد حتى .	(١٢) حد الإغراء .
(١٣) حد الدعاء .	(١٤) حد النونين الشديدة والخفيفة[١] .
(١٥) حد الاستفهام .	(١٦) حد الجزاء .
(١٧) حد الجواب .	(١٨) حد الذى ومَنْ وما .
(١٩) حد ربّ وكم .	(٢٠) حد القسم .

(١) فى الفهرست : « حد ذو النونين الشديدة والخفيفة » .

(٢١) حد التثنية والمثنى[١] (٢٢) حد النداء .
(٢٣) حد الندبة . (٢٤) حد الترخيم .
(٢٥) حد أن المفتوحة . (٢٦) حد إذ وإذا وإذًا .
(٢٧) حد ما لم يسم فاعله . (٢٨) حد لو تركت ورأيك[٢]
(٢٩) حد الحكاية . (٣٠) حد التصغير .
(٣١) حد النسبة[٣] . (٣٢) حد الهجاء .
(٣٣) حد راجع الذكر . (٣٤) حد الفعل الرباعى[٤] .
(٣٥) حد الفعل الثلاثى . (٣٦) حد المعرب من مكانين .
(٣٧) حد الإدغام . (٣٨) حد الهمز .
(٣٩) حد الأبنية . (٤٠) حد الجمع .
(٤١) حد المقصور والممدود . (٤٢) حد المذكر والمؤنث .
(٤٣) حد فعل وأفعل . (٤٤) حد النهى .
(٤٥) حد الابتداء والقطع . (٤٦) حد ما يجرى وما لا يجرى.

وقد سبقت هذه القائمة فى الفهرست بعبارة : « أسماء الحدود له ، نسختها من خط سلمة بن عاصم ، على هذا الترتيب » .

ومن أصحاب المصادر من يذكر أن هذه الحدود ستون حدًّا ؛ مثل طبقات الزبيدى ١٥٠ وإنباه الرواة ٥٧/٢ ؛ ٤/٤ وفيها : « وكان ثعلب سمع كتاب المعانى للفراء عن سلمة بن عاصم عن الفراء ، والحدود فى النحو للفراء ستون حداً ، سمعها من سلمة بن عاصم عن الفراء أيضاً » . كما ذكر محمد بن الجهم السمرى أنها كانت ستين حداً ، فى قصيدته التى عدد فيها مؤلفات الفراء ، فى تاريخ بغداد ١٥٤/١٤ .

(١) فى الفهرست : « حد التثنوية والمثنى » ! وفى إنباه الرواة : « حد التنزيه والتمنى » ! .

(٢) هذا الحد ساقط من الفهرست .

(٣) فى الفهرست : « حد التثنية » .

(٤) فى إنباه الرواة : « حد الفعل حد الرباعى » !

ويظهر أن ابن النديم كان قد رأى نسخة ناقصة من كتاب الحدود ، فوصفها . والله أعلم .

وقال الأزهرى (فى تهذيب اللغة ١/١٨) : « وله فى النحو الكتاب الكبير » ، فلعله يقصد هذا الكتاب فى الحدود ! .

ومن كتاب الفراء اقتباس فى همع الهوامع ١/١١٢ نصه : « وألحق الفراء بها (يقصد : كان وأخواتها) : أسحر وأفجر وأظهر ، ذكرها فى كتاب الحدود » .

٩ ــ حروف المعجم : لم يذكره أحد ممن ترجموا له . ومنه اقتباس فى العمدة ١/١٠٠ ونصه : « إلا أن الفراء يحيى بن زياد ، قد نص فى كتاب : حروف المعجم أن القافية هى حرف الروى » . وانظر : بروكلمان ٢/٢٠٠ .

١٠ ــ غريب الحديث : ذكر ذلك فى طبقات المفسرين للداودى ٢/٣٦٧ .

١١ ــ الفاخر : ذكر فى الفهرست ١٠٦ ومعجم الأدباء ٢٠/١٤ ووفيات الأعيان ٥/٢٢٩ وإيضاح المكنون ٢/٣١٧ وهدية العارفين ٢/٥١٤ وإنباه الرواة ٤/١٦ .

وذكر بروكلمان ٢/٢٠٠ أن مخطوطة الفاتح ٤٠٠٩ بعنوان : « الفاخر فى الأمثال » للفراء ، وهذا خطأ ؛ فهذه المخطوطة ليست إلا كتاب الفاخر فى الأمثال ، للمفضل بن سلمة ، وقد نشره « ستورى » فى ليدن سنة ١٩١٥ م ، ثم نشره عبد العليم الطحاوى بالقاهرة سنة ١٩٦٠ م . انظر : الأمثال العربية القديمة لزلهايم ١٠٩ ؛ ١٦٨ وأبو زكريا الفراء للأنصارى ١٨٨ .

١٢ ــ فعل وأفعل : ذكر فى الفهرست ١٠٦ ومعجم الأدباء ٢٠/١٤ وبغية الوعاة ٢/٣٣٣ وطبقات المفسرين ٢/٣٦٧ وكشف الظنون ١٤٤٧ وهدية العارفين ٢/٥١٤ وروضات الجنات ٧٤٣ .

١٣ ــ الكافى فى النحو : ذكر ذلك فى طبقات المفسرين للداودى ٢/٣٦٧ .

١٤ ــ اللغات : ذكر فى الفهرست ١٠٦ ومعجم الأدباء ١٤/٢٠ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٧٦/٢ ووفيات الأعيان ٢٢٩/٥ وإيضاح المكنون ٣٢٥/٢ وهدية العارفين ٥١٤/٢ وإنباه الرواة ١٦/٤ وروضات الجنات ٧٤٣ ومرآة الجنان ٤١/٢ والمزهر ٩٦/١ .

ومنه اقتباس فى كتابه : المذكر والمؤنث ٨/١٠١ ذكرناه عند حديثنا عن كتابه : « الجمع والتثنية فى القرآن » .

١٥ ــ لغات القرآن : ذكر فى الفهرست ٥٩ .

١٦ ــ المذكر والمؤنث : ذكر فى الفهرست ١٠٦ ومعجم الأدباء ١٤/٢٠ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٦٧/٢ وكشف الظنون ١٤٥٧ وهدية العارفين ٥١٤/٢ وروضات الجنات ٧٤٣ وقال الأزهرى فى تهذيب اللغة ١٨/١ : « وله كتاب فى التأنيث والتذكير » .

وهو هذا الكتاب الذى ننشره اليوم للمرة الثانية وسنتحدث عنه بالتفصيل فيما بعد .

١٧ ــ مشكل اللغة الصغير : ذكر فى معجم الأدباء ١٤/٢٠ وإنباه الرواة ١١/٤ ومرآة الجنان ٤١/٢ وتاريخ أبى الفدا ٢٨/٢ وتاريخ بغداد ١٥٠/١٤ ووفيات الأعيان ٢٢٩/٥ .

١٨ ــ مشكل اللغة الكبير : ذكر فى معجم الأدباء ١٤/٢٠ وإنباه الرواة ١١/٤ ومرآة الجنان ٤١/٢ وتاريخ أبى الفدا ٢٨/٢ وتاريخ بغداد ١٥٠/١٤ ووفيات الأعيان ٢٢٩/٥ .

١٩ ــ المصادر فى القرآن : ذكر فى الفهرست ١٠٦ ومعجم الأدباء ١٤/٢٠ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٧٦/٢ ووفيات الأعيان ٢٢٩/٥ وكشف الظنون ١٧٠٣ وإنباه الرواة ١٦/٤ وروضات الجنات ٧٤٣ ومرآة الجنان ٤١٢ ويسمى : « مصادر القرآن » فى تهذيب اللغة ١٨/١ وهدية العارفين ٥١٤/٢ .

ومنه اقتباس فى كتابه المذكر والمؤنث ٥/٧٦ نصه : « وقال أيضاً فى المصادر : قد تذكر العقب » ولى معانى القرآن للفراء ٢٧٥/٢ : « قال : أنشدناه فى المصادر » !

٢٠ ـــ معانى القرآن : ذكر فى بغية الوعاة ٣٣٣/٢ ووفيات الأعيان ٢٢٩/٥ وطبقات المفسرين للداودى ٣٦٧/٢ وهدية العارفين ٥١٤/٢ وإنباه الرواة ١٦/٤ وطبقات ابن شهبة ٢٨٥/٢ وروضات الجنات ٧٤٣ وشذرات الذهب ١٩/٢ ومرآة الجنان ٤١/٢ وتاريخ أبى الفدا ٢٨/٢ ؛ وفى الفهرست ١٠٦ ومعجم الأدباء ١٣/٢٠ أنه « ألفه لعمر بن بكير أربعة أجزاء » . ويسوق الفهرست ١٠٥ وطبقات الزبيدى ١٤٤ ووفيات الأعيان ٢٢٦/٥ وإنباه الرواة ٣/٤ ـــ ٤ مقالة ثعلب فى ذلك ؛ فيقولون : « قال أبو العباس ثعلب : كان السبب فى إملاء كتاب الفراء فى المعانى ، أن عمر بن بكير كان من أصحابه ، وكان منقطعاً إلى الحسن بن سهل ، فكتب إلى الفراء : إن الأمير الحسن بن سهل ربما سألنى عن الشىء بعد الشىء من القرآن ، فلا يحضرنى فيه جواب ، فإن رأيت أن تجمع لى أصولاً ، أو تجعل فى ذلك كتاباً أرجع إليه فعلت . فلما قرأ الكتاب قال لأصحابه : اجتمعوا حتى أملى عليكم كتاباً فى القرآن ، وجعل لهم يوماً ، فلما حضروا خرج إليهم ، وكان فى المسجد رجل يؤذن ، ويقرأ بالناس فى الصلاة ، فالتفت إليه الفراء ، فقال له : اقرأ بفاتحة الكتاب نفسرها ، ثم مر فى الكتاب كله على ذلك ، يقرأ الرجل ويفسر الفراء . وكتابه هذا نحو ألف ورقة . قال أبو العباس : وهو كتاب لم يعمل أحد قبله مثله ، ولا أحسب أن أحداً يزيد عليه » .

وكان إملاؤه لهذا الكتاب فى معانى القرآن ، بعد إملائه الحدود فى دار المأمون ، فبعد أن فرغ من إملاء الحدود « خرج إلى الناس ، وابتدأ يملى كتاب المعانى ، وكان وراقيه سلمة بن عاصم وأبو نصر بن الجهم . قال أبو بديل الوضاحى : فأردنا أن نعدّ الناس الذين اجتمعوا لإملاء كتاب المعانى ، فلم نضبط عددهم ، فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضياً ، فلم يزل يمليه حتى أتمه . قال : فلما فرغ من

الإملاء خزنه الوراقون عن الناس ليتكسبوا به ، وقالوا : لا نخرجه إلى أحد إلا من أراد أن ننسخه له على خمسة أوراق بدرهم ، فشكا الناس إلى الفراء ، فدعا الوراقين ، فقال لهم فى ذلك ، فقالوا : إنما صحبناك لننتفع بك ، وكل ما صنفته فليس بالناس إليه حاجة ما بهم إلى هذا الكتاب ، فدعنا نعش به . قال : فقاربوهم تنتفعوا وينتفعوا ، فأبوا عليه ، فقال : سأريكم ، وقال للناس : إنى ممل كتاب معانٍ أتم شرحاً ، وأبسط قولاً من الذى أمليت ، فجلس يملى فأملى الحمد فى مائة ورقة ، فجاء الوراقون إليه وقالوا : نحن نبلغ الناس ما يحبون ، فنسخوا كل عشرة أوراق بدرهم » . انظر : تاريخ بغداد ١٤/١٥٠ ونزهة الألباء ٩٩ ومعجم الأدباء ١٢/٢٠ ووفيات الأعيان ٥/٢٢٦ وإنباه الرواة ٤/١٠ ــ ١١ ومرآة الجنان ٢/٣٩ وسير أعلام النبلاء ١٠/١١٩ .

ويسميه الأزهرى فى تهذيب اللغة ١/١٨ : « معانى القرآن وإعرابه » كما يذكر طريق روايته إياه عن الفراء فيقول : « ومن مؤلفاته كتابه فى معانى القرآن وإعرابه ، أخبرنى به أبو الفضل بن أبى جعفر المنذرى ، عن أبى طالب بن سلمة ، عن أبيه عن الفراء ، لم يفته من الكتاب كله إلا مقدار ثلاث أوراق فى سورة الزخرف . فما وقع فى كتابى للفراء فى تفسير القرآن وإعرابه ، فهو مما صح رواية من هذه الجهة » .

وانظر لنسخ الكتاب المخطوطة : بروكلمان ١/٢٠٠ وقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار بالقاهرة سنة ١٩٥٥ م . والثانى بتحقيق محمد على النجار بالقاهرة سنة ١٩٦٦ م والثالث بتحقيق عبد الفتاح شلبى بالقاهرة سنة ١٩٧٢ م .

٢١ ــ المقصور والممدود : ذكر فى الفهرست ١٠٦ ومعجم الأدباء ٢٠/١٤ وبغية الوعاة ٢/٣٣٣ وطبقات المفسرين للداودى ٢/٣٦٧ وكشف الظنون ١٤٦١ وهدية العارفين ٢/٥١٤ وروضات الجنات ٧٤٣ وقال فى تهذيب اللغة ١/١٨ : « وله كتاب فى الممدود والمقصور » .

[ومنه مخطوطة فى « بروسة » بتركيا . انظر : بروكلمان ١/٢٠٠ ومنه اقتباس فى لسان العرب (سبى) ١٩/٩٠ كما طبع الكتاب بعنوان : « المنقوص والممدود » مع كتاب : « التنبيهات على أغاليط

الرواة » لعلى بن حمزة البصرى ـ بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .

٢٢ ـ مُلازم : ذكر فى نزهة الألباء ١٠٢ وتاريخ بغداد ١٥٣/١٤ والفهرست ١٠٥ ومعجم الأدباء ١٤/٢٠ ووفيات الأعيان ٢٢٩/٥ وتهذيب التهذيب ٢١٣/١١ وإنباه الرواة ١٤/٤ وشذرات الذهب ١٩/٢ ومرآة الجنان ٤١/٢ .

ويقرن هذا الكتاب فى المصادر دائماً بكتاب : « يافع ويفعة » الآتى بعد ؛ فيقال عنهما : « أملى الفراء كتبه كلها حفظاً ، لم يأخذ بيده نسخة إلا فى كتابين : كتاب مُلازِم ، وكتاب يافع ويفعة . قال أبو بكر بن الأنبارى : ومقدار الكتابين خمسون ورقة » .

٢٣ ـ النوادر : ذكر فى الفهرست ١٠٦ وفيه : « رواه سلمة وابن قادم » ، ومعجم الأدباء ١٤/٢٠ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ وطبقات المفسرين ٣٦٧/٢ ووفيات الأعيان ٢٢٩/٥ وإنباه الرواة ١٦/٤ ومرآة الجنان ٤١/٢ والمزهر ٩٦/١ وكشف الظنون ١٩٨٠ وهدية العارفين ٥١٤/٢ وروضات الجنات ٧٤٣ وقال فى تهذيب اللغة ١٨/١ : « وللفراء كتاب فى النوادر أسمعنيه أبو الفضل بهذا الإسناد (يقصد الإسناد السابق الذى ذكرناه فى معانى القرآن) .

ومن الكتاب اقتباس فى تهذيب اللغة ٦٣١/٧ وعنه فى لسان العرب (فنقخ) ١٦/٤ واقتباسان آخران فى خزانة الأدب ٥١٦/١ ؛ ٩٩/٢ .

٢٤ ـ الواو : ذكر فى معجم الأدباء ١٤/٢٠ ووفيات الأعيان ٢٢٩/٥ وقال عنه فى إنباه الرواة ١٧/٤ : « ورأيت له بحلب كتاب الواو فى مجلد عند رجل يعرف بالضياء بن المغربى ، الوكيل فى مجلس القضاة ، ثم تطلبته بعد موته فما ظفرت به » .

٢٥ ـ الوقف والابتداء : ذكر فى الفهرست ٦٠ ؛ ١٠٦ ومعجم الأدباء ١٤/٢٠ ووفيات الأعيان ٢٢٩/٥ وإنباه الرواة ١٦/٤ ومرآة الجنان ٤١/٢ وإيضاح المكنون ٣٤٩/٢ وهدية العارفين ٥١٤/٢ ومنه اقتباس فى معجم الأدباء ٦٤/١٢ .

٢٦ ــ يافع ويفعة : ذكر فى نزهة الألباء ١٠٢ وتاريخ بغداد ١٥٣/١٤ ومعجم الأدباء ١٤/٢٠ ووفيات الأعيان ٢٢٩/٥ وتهذيب التهذيب ٢١٢/١١ وإنباه الرواة ١٤/٤ وتهذيب اللغة ١٨/١ وشذرات الذهب ١٩/١٢ ومرآة الجنان ٤١/٢ .

ومن الكتاب اقتباس فى التكملة للصاغانى ٣٥/٤ .

وقد سبق أن عرفنا أن هذا الكتاب ، يقرن فى المصادر مع كتاب « ملازم » السابق للفراء ، وأن مقدار الكتابين خمسون ورقة .

* * *

هذه هى كتب الفراء ، أو قل ما حفظته الأيام ، أو ما حفظت لنا اسمه منها ، ونحب أن نشير هنا إلى أن « ثعلباً » كان يحفظ هذه المؤلفات عن ظهر قلب ؛ يقول ثعلب : « وفى سنة ست عشرة ومائتين ، ابتدأت النظر فى حدود الفراء ، وسنى ثمانى عشرة سنة ، وبلغت خمساً وعشرين سنة ، وما بقى علىَّ مسألة للفراء ، إلا أنا أحفظها وأحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شىء من كتب الفراء فى هذا الوقت ، إلا وقد حفظته » . وانظر : طبقات الزبيدى ١٦٣ والفهرست ١١٦ .

كتاب المذكر والمؤنث

كتاب الفراء فى المذكر والمؤنث ، هو أقدم كتاب أُلِّف فى هذا الفن ، وقد أملاه الفراء على تلاميذه – كما هى عادته فى سائر كتبه – وكان ذلك قبل أن يلقى ربه بثلاث سنوات ؛ إذ أملاه فى سنة ٢٠٤ هـ ، ورواه عنه تلميذه أبو عبد الله محمد بن الجهم ، ووصل الكتاب عن طريقه إلى أبى بكر بن مجاهد ، وعن الأخير إلى أبى سعيد السيرافى . وقد وصل إلينا الكتاب بهذه الرواية ، وبه تعليقات كثيرة هنا وهناك ، لابن الجهم وابن مجاهد .

وقد بدأه الفراء بذكر علامات التأنيث فى العربية ، وهى الهاء والألف الممدودة والألف المقصورة ، وعرج على الصفات الخاصة بالمؤنث مثل : « حائض » و « طالق » وغيرهما ، فذكر أنها لا تحتاج إلى علامة للتأنيث ، وأن ما جاء منه فى الشعر مؤنثاً بالهاء ، سببه ضرورة الوزن الشعرى .

ثم جاءت بعد ذلك أربعة فصول صغيرة ، جعل عنوان كل واحد منها : « نوع آخر » . وقد عالج الفراء فى الفصل الأول صيغة : « فَعِيل » المعدولة عن « مفعول » ، والتى يستوى فى الوصف بها المذكر والمؤنث ، بشرط أن يذكر الموصوف ؛ مثل : « امرأة قتيل » و « كفّ خضيب » ، كما عالج تغليب المذكر على المؤنث فى هذه الصيغة وغيرها ، إذا كان الوصف أكثر فى الرجال ؛ مثل : « أميرنا امرأة » و « مؤذن بنى فلان امرأة » .

ومثل ذلك ما ذكره فى الفصل الثانى عن صيغة : « فعول » المعدولة عن : « فاعل » ويستوى فى الوصف بها المذكر والمؤنث ؛ مثل : « امرأة صبور وشكور » . أما « فعُول » المعدولة عن « مفعولة » ، فيجب دخول الهاء فيها مثل : « حلْوبة وركوبة » .

وفى الفصل الثالث عالج الفراء صيغة : « مفعال » فى مثل : « مذكار ومئناث » وذكر أنها لا تدخلها الهاء ؛ لأنها معدولة عن الصفة انعدالاً أشد من

صبور وشكور . وما شذ على ذلك ؛ مثل : « رجل مطرابة ومجذامة » ، فإنما الهاء فيه للمدح على معنى « الداهية » ، أو الذم على معنى « البهيمة » .

وفى الفصل الرابع درس الفراء الجمع الذى يفرق بينه وبين واحدة بالهاء ، وهو اسم الجنس ؛ مثل : « جراد وجرادة » ، فذكر أن الأول جمع والثانى مفرد للذكر والأنثى ، وقد يدلون بالأول على المذكر ، وبالثانى على المؤنث ، فيقولون : « رأيت جراداً على جرادة » أى ذكرا على أنثى . كما درس الأسماء المبهمة ؛ مثل : « أحد ، وديّار ، ومثل ، وغير » . وقال : إن مؤنثها تجرى على لفظ المذكر ؛ مثل : « مثلها قام » .

ويأتى بعد ذلك القسم الأكبر من الكتاب ، ويعالج فيه الفراء المؤنثات السماعية ، مثل : العين والأذن والعنق والكبد وغير ذلك ، وذكر موقف القبائل العربية المختلفة من تأنيث هذه الكلمات وتذكيرها .

وبعد أن فرغ من معالجة تلك المؤنثات السماعية ، أتى بمجموعة من القضايا العامة فى ظاهرة التذكير والتأنيث فى العربية ؛ مثل حكم النعت المختص باسم لا يقع على غيره ؛ مثل : « الراح والخندريس » من نعوت الخمر ، وهذه تكون مؤنثة كمنعوتها ، بعكس النعت الذى يكون للمذكر والمؤنث ؛ مثل : « محض » فى قولهم : « جارية عربية محض » و « مضرى قلب محض » ، فهو مذكر مع المذكر ومؤنث مع المؤنث ، وقد يدخلون عليه الهاء ، فيقولون : « محض ومحضة » مثلاً .

وعالج الفراء بعد ذلك « الظروف » ، فذكر أنها كلها مذكرة فيما عدا : « أمام وقدّام ووراء » ، بدليل وجود الهاء فى تصغيرها ، كما عالج حكم الأدوات وحروف المعجم من ناحية التذكير والتأنيث ، واكتساب المضاف صفة المضاف إليه من تأنيث وغيره ، بشرط أن لا يكون المضاف إليه ضميراً .

ثم عاد مرة أخرى إلى الوصف الذى يختص به المؤنث ، فذكر أمثلة كثيرة منه ، وبين كيف يستغنى هذا الوصف عن الهاء . وفى مقابل ذلك ذكر بعض الصفات المؤنثة التى يوصف بها المذكر والمؤنث على سواء ؛ مثل : « رجل ربعة وامرأة ربعة » .

وبعد ذلك عالج الفراء المعانى المختلفة للشىء المقطوع من شىء آخر ، والمؤنث بألفاظ تختلف عن ألفاظ المذكر ؛ مثل : « غلام وجارية » ونحو ذلك ، واتجاه العربية فى إدخال هاء التأنيث على مذكرها ، للدلالة على المؤنث ؛ مثل : « غلامة » و « رجلة » و « شيخة » وما إلى ذلك .

وختم الكتاب بمسألة : « عندى ثلاثة أقاويل » ، وأنه يجوز فيها : « عندى ثلاث أقاويل » على وجه من التأويل . وقد ذيل الكتاب ببعض المسائل التى رواها محمد بن الجهم عن الفراء ، فى موضوع المذكر والمؤنث وليست من الكتاب .

وكتاب الفراء غنى بالشواهد الشعرية ، كما أن فيه بعض شواهد القرآن الكريم ، وبعض القراءات القرآنية ، والأحاديث والأمثال . وللفراء اليد الطولى فى اكتشاف كثير من أصول الظواهر فى موضوع التذكير والتأنيث فى كتابه ؛ كتعليله لوجود الهاء فى وصف المذكر فى مثل قولهم : « إنه لمنكرة من المناكير » ، ووصفهم الرجل بقولهم : « إنه لجخابة هلباجة فقاقة » ، بقوله : « لأن العرب قد تدخل الهاء فى المذكر على وجهين ، أما أحدهما فعلى المدح والآخر ذم ، فيوجهون المدح إلى الداهية ، وأما الذم فكأنه يذهب به إلى البهيمة » .

ومثل ذلك قوله : « والعرب تجترىء على تذكير المؤنث ، إذا لم تكن فيه الهاء » ، فهو يفسر لنا بهذه القاعدة السر فى تطور كثير من المؤنثات السماعية ، إلى ناحية التذكير فى اللغة ، بسبب خلوها من علامة التأنيث ، وهذا هو السر فى أن كثيراً من تلك المؤنثات السماعية ، قد روى لنا فيها التذكير كذلك عن العرب ؛ فمثلاً : الريح مؤنثة إلا عند بنى أسد « وكأنهم اجترأوا على ذلك ؛ إذ كانت الريح ليس فيها هاء » كما يقول الفراء .

ومثل ذلك أيضاً تعليله لدخول الهاء على المؤنث السماعى ؛ فذلك « منهم إرادة تأكيد المؤنث وإذهاب الشك عن سامعه » . وهو هنا يفسر لنا السر فى تطور بعض المؤنثات السماعية فى العربية ، إلى قبول علامة التأنيث ، مثل قولهم فى الفصحى : « عجوزة » و « فرسة » وقولنا فى العامية : « حمرة » و « سكينة » و « كبدة » وغير ذلك . كما يفسر لنا دخول الهاء على المؤنث ،

الذى لا يشركه فيه المذكر ؛ مثل : « ناقة » و « نعجة » وغير ذلك .

وأوضح مثال على ثبوت هاتين الظاهرتين فى العربية ، وصدق تعليل الفراء لهما ، ما حكاه من أن « الحال أنثى ، وأهل الحجاز يذكرونها ، وربما أدخلوا فيها الهاء » ، فهم يجترئون على تذكيرها ؛ لخلوها من علامة التأنيث ، فإن أرادوها مؤنثة ، أو بمعنى آخر إن أرادوا تأكيد التأنيث فيها قالوا : « حالة » .

ويهتم الفراء بذكر القبائل العربية ، التى تؤنث هذه الكلمة أو تلك ، والقبائل التى تذكرها ؛ فالعرب تؤنث « الذراع » و « الإبهام » و « القدر » ، والأول مذكر عند بنى عكل ، والثانى مذكر عند بنى أسد ، والثالث مذكر عند بعض قيس . وأهل الحجاز يؤنثون « الطريق » و « الصاع » ، وهما مذكران عند أهل نجد ، وغير ذلك .

ويسجل الفراء سماعه عن العرب فى بعض الأمثلة ؛ كقوله : « سمعت بعض العرب يقول لرجل : مثل من ابنك ؟ فقال : سنينة ابنك » ، وقوله : « ولقد سمعت بعض العرب يقول : رأيت ذيخا على ذيخة » ، وقوله : « وسمعت بعض باهلة يقول : غلبتنى على قطعتى » . وهو أمين فيما لم يسمعه عن العرب ، فيعزوه إلى مشايخه ، ومن حكى له عن العرب ؛ كقوله : « حكيت لى ولم أسمعها من العرب » .

والفراء مغرم بذكر الروايات المختلفة فى الأبيات التى يستشهد بها فى كتابه ، كما أنه يشرح أحيانا بعض الكلمات الغريبة الواردة بها ، وهو يختار الرواية التى يذهب إلى صوابها ، وينص على ذلك فى بعض الأحيان .

وصف المطبوعة والمخطوطة

اعتمدنا فى تحقيق الكتاب على ما يأتى :

١ ـ[ق] : النسخة المطبوعة فى حلب سنة ١٣٤٥ هـ ، بتحقيق الأستاذ مصطفى أحمد الزرقاء ، وهى عبارة عن سبع وأربعين صفحة ، من القطع المتوسط ، عدا الفهارس ، فى مجموعة تشتمل على كتب ثلاثة : كفاية المتحفظ لابن الأجدابى ، ومختصر كتاب الوجوه فى اللغة ، وثالثها كتاب المذكر والمؤنث للفراء .

وأصل هذه المطبوعة مخطوطة كانت فى مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب – وقد فقدت هذه المخطوطة ، بعد نشر الكتاب – كما أخبرنى بذلك الأستاذ مصطفى الزرقاء ، فى خطابه المؤرخ فى ١٩٧١/٨/٢٨ م . وترى صورته منشورة بعد هذا .

وقد وصفت هذه المطبوعة فى مقدمة « معانى القرآن » للفراء ، بتحقيق الأستاذين محمد على النجار وأحمد يوسف نجاتى (١١/١) وصفاً مليئاً بالأخطاء الفاحشة ، كما يلى :

« المذكر والمؤنث ، من نسخة ضمن مجموعة لغوية فى مكتبة مصطفى الزرعى فى بيروت ، والأخرى فى مكتبة حلب برقم ١٣٤٥ » ؛ ففى هذه العبارة الأخطاء التالية[١] :

أولاً : الزرعى خطأ ، وصوابها : الزرقا . ومرد هذا الخطأ إلى بروكلمان فى إحدى روايتيه ، حين رواها (الزرعى) ثم عاد فأصلحها (الزرقا) .

---

(١) انظر : أبو زكريا الفراء ٢٤٨ ـ ٢٤٩ .

ثانيا : أن (مصطفى الزرقا) لم يكن صاحب مكتبة ، وإنما هو من العلماء ، وعضو نواب سابق .

ثالثا : كما أنه ليس فى (بيروت) وإنما هو من دمشق .

رابعا : أنهم قالوا : (وأخرى فى مكتبة حلب) وليس الأمر كذلك ، بل إن الطبع كان فى حلب .

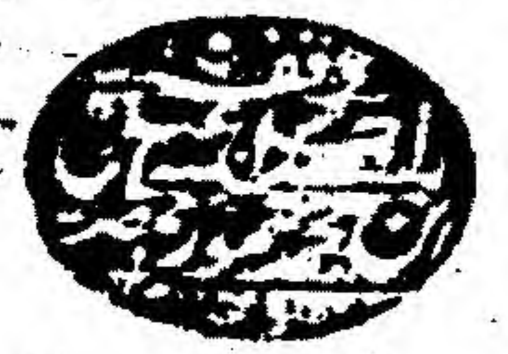
خامسا : أنهم جعلوا فى هذه المكتبة الوهمية رقما هو (١٣٤٥) . والحقيقة أن هذا الرقم هو تاريخ الطبع ، وهو سنة ١٣٤٥ هـ .

٢ ـ [ت] : مخطوطة حديثة الخط فى المكتبة التيمورية برقم ٣٤٧ لغة تيمور ، تقع فى ٤١ صفحة ، بكل صفحة ٢١ سطرا . وفى صفحة العنوان : « كتاب المذكر والمؤنث عن أبى زكريا يحيى بن زكريا (كذا) الفراء رحمه الله آمين » . وبجواره بخط العلامة أحمد تيمور باشا : « فى وفيات الأعيان لابن خلكان : أن اسمه أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور ، وأنه توفى سنة ٢٠٧ هـ عن ٦٣ سنة » . كما صنع له أحمد تيمور باشا كذلك فهرسا فى أربع صفحات ، وضعت قبل صفحة العنوان .

وهذه النسخة مليئة بالأخطاء والتحريفات والتصحيفات الكثيرة ، التى شوهت وجه الكتاب ، بحيث يصبح من العسير الاعتماد عليها وحدها فى إخراجه ، لو بقيت لنا وحدها .

وفيما يلى صور لبعض أوراقها :

كتاب المذكر والمؤنث
عن ابى زكريا يحيى
ابن زكرياء
الفراء



صفحة العنوان فى مخطوطة التيمورية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم●
أخبرنا القاضي أبو سعيد حسن بن عبد الله بن المرزبان
السيرافي قراءة عليه قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى
ابن عباس بن مجاهد قال قرأ علينا محمد بن الجهم قال أملى علينا
الفراء في سنة أربع ومائتين قال الفراء المؤنث علامات
ثلاث منها الهاء التي تكون فرقا بين المؤنث والمذكر مثل
فلان وفلانة وقائم وقائمة ومنها المدة الزائدة التي
تراها في الفراء والحمراء والصفراء وما أشبه ذلك
ومنها الياء التي تراها في حبلى وسكرى وصغرى فأما المدة
والياء فلا يشركان المذكر في حال أبدا. وأما الهاء فلها
ضروب تقع فيها فأول ذلك قولهم للرجل أنت جالس
وللمرأة أنت جالسة فالهاء ههنا دخلت للتأنيث لا يكون
غيره والقياس فيه مستمر أن تفرق بين الفعل المذكر
والمؤنث بالهاء. إلا أن العرب قالت امرأة حائض وطاهر
وطامث وطالق وشاة حامل وناقة عائذ التي عاذ بها
ولدها فلم يدخلوا فيهن الهاء وإنما ذهبوا إلى ذلك
لأن هذا

أن هذا وصف لا حظ فيه للذكر وإنما هو خاص بالمؤنث
فلم يحتاجوا إلى الهاء لأنها إنما دخلت في قائمة وجالسة
لتفرق بين فعل الأنثى والذكر فلما لم يكن في الذكر في
الحيض والطمث وما ذكرنا حظ لم يحتاجوا إلى فرق وربما
أتى بعض هذا بالهاء في الشعر وليس ذلك بحسن في الكلام
ومما أتى قول الأعشى من قصيدة قوله.
يا جارتي بيني فإنك طالقة
كذاك أمور الناس غاد وطارقة
وأنشدني بعض العرب.
رأيت ختون العام والعام قبله
كحائضة يزنى بها غير طاهر
نوع آخر
رجل كريم وامرأة كريمة من الناس بهذا لا يكسر حتى
ينتهي إلى امرأة قتيل وكف خضيب وعين كحيل وطرحوا
الهاء من هذا لأنه مصروف من جهته وكان ينبغي أن
يقولوا كف مخضوبة وامرأة مقتولة فصرف إلى فعيل وطرحت
الهاء منه ليكون فرقا بين ما هو مفعول به وبين ما له
الفعل ألا ترى أن قولك كف خضيب معناها خضبت
وامرأة كريمة معناها كرمت وإنما حذفت الهاء أيضا إذا
كان وصفا قد ذكرت قبله أنثاه فإذا أفردت فقلت مررت بقتيل وأنت تريد امرأة
مررت بقتيلة وإن أضفتها قلت هذه قتيلة بني فلان

الورقة الأولى من مخطوطة التيمورية

خلف واما سمي بمصدره اذا المربوث كان مبقها ان
يكون اخلف بين المخلف مثل ازرق بين الزرق ويقال
جبل اخلق للاملس ومخرج خلقاء وسمعته يقول فالواحدة
جديد وملحفة جديد مرقت من مجدود اى مقطوعة
الى فعيل كما قالوا كف خضيب ولحية دهين بريدون
مخضوبة ومدهونة قال سمعته يقول البعير ذكر وانثى
والحمل لا يقع الا على الذكر ترب الجارية واتراب للجميع
ولا تكاد العرب تقول فلانان أتراب قال الفراء وما ابعد
ان يقال ذلك وقال ان رحمة الله قريب من المحسنين
وقريبة لغتان مقولتان في القرب والبعد فاذا ارادوا
الى النسب قالوا قريبة منك وبعيدة منك لا يختلفون
واخبرنا ابو عبد الله قال سمعت قطربا محمد بن المستنير
يقول يقال بعير شارف اول ما يكبر وفيه بقية وللانثى
شارفة واكثر ما يقال ذلك للانثى واذا اكثر بعد الشرف
قيل عود وعودة وهرم وهرمة وناقة ماج بغير هاء
وحمل ماج ايضا من الكبر السديس من الغنم ثم الصالغ
للذكر والانثى بغير هاء وقال قطرب يقال ارنب
وارنبة للانثى ويقال للانثى جرو ويقال لها جرد بغير
هاء يقال خنفس وخنفسة وخنفساء بالمد يقال حرباء
وحرباء ونسر ونسرة ويقال هذه عقاب ويقال هذا
باز وباز وبازي منسوب ويقال غراب وغرابة وحمام

وحمامه

وحمامه قال ابو عبد الله وانشدنا ابن الاعرابي

اذا اجتمعوا على خلق عنهم

ومن باز يصك حباريات

وقد زعم اصحاب الجوارح ان البازي خاصة انثى وان
ذكرها الزرق وقد ذكر ابو نواس البازي في شعره بالتانيث
والتذكير فافهم هذا ان شاء الله تعالى تم الكتاب

والحمد لله

وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا

والحمد لله

رب

العالمين

م

أخي الأستاذ الكريم الدكتور رمضان عبد التواب المحترم حفظه الله تعالى

السلام عليكم

إن إعادة طبع رسالة المذكر والمؤنث أمر مفيد جدا ، بل ضروري ، للباحثين ، وقد كان ذلك غائبا عن ذهني حتى ذكرتني الآن به . فإذا كان لديك رغبة — كما ذكرت — في إعادة نشرها ، فتفضل بذلك مشكورا مأجوراً ، فاطبع منها طبعة واحدة بإذني وموافقتي العدد الذي تريد دون أي مقابل ، خدمةً واجبةً لتعميم العلم الذى شرفني الله تعالى بالانتساب إليه ، ييسر لي طريقه بوسائله من فضله العميم . وإن شئت أن تكرم عليّ بما تجود به نفسك من النسخ لبعض واجباتي فذلك إليك .

أما سؤالك عن مخطوطات " المذكر والمؤنث " وأماكنها فإني حين نشره إذ ذاك لم أعلم له مخطوطة غير التي نشرتُ عنها . وقد كانت في مجموعة مخطوطة تشتمل على عديد من الرسائل منها هذه ، ومختصر الوجوه ، كانت موجودة في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب (أصبحت الآن كغيرها من جملة مشتملات المكتبة العامة لإدارة الأوقاف بحلب) . ثم لما خطر لي ولبعض رفاقي من الطلبة إذ ذاك أن نعود إلى تلك المجموعة المخطوطة في المكتبة الأحمدية لنلتقي منها بعض رسائل أخرى جديرة بالنشر لننشرها فوجئنا بأن نسخة المجموعة التي نقلنا منها رسالة الفراء في المذكر والمؤنث ومختصر الوجوه قد فقدت !!

ولا أعلم بوجود أى مخطوطة أخرى في مكان ما . ويظهر أنه لا توجد ، لأن الأستاذ الدكتور أحمد مكي بذل قصارى جهده فلم ير إلا هذه المطبوعة في المجموعة التي حققتها أنا ولم ير من هذه المجموعة المنشورة إلا نسخة واحدة في دار الكتب المصرية بالخزانة التيمورية برقم/٥٢٥ / لغة حتى وفق بعد ذلك لتحصيل نسخة وحيدة في مكتبة عجان الحديد بحلب باقية عنده من النسخ التي كنا أودعناها لديه قديما للبيع .

وختاما أهديك أيها الأخ الكريم أخلص تحياتي الطيبات ، مبتهجا بهذه البادرة التعارفية الكريمة ، ومنتظرا منك جوابا عن عزمك بهذا الشأن ، وداعيا لك بكل خير وتوفيق ، والسلام عليكم ورحمة الله . ....

خبير الموسوعة الفقهية
مصطفى أحمد الزرقاء

[توقيع]

المذكر والمؤنث

لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء

(١٤٤ - ٢٠٧ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور رمضان عبد التواب

رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة عين شمس

وعضو المجمع العلمي العراقي

مكتبة

دار التراث

٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

[الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم(١)]

أخبرنا القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزُبان السِّيرافى(٢) ، قراءة عليه ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد(٣) ، قال : قرأ علينا محمد بن الجهم(٤) ، قال : أملى علينا الفراء فى سنة أربع ومائتين ؛

قال الفراء : للمؤنث علاماتٌ ثلاثٌ :

منها الهاء التى تكون فرقاً بين المؤنث والمذكر ؛ مثل فلان وفلانة ، وقائم وقائمة .

ومنها المدّة الزائدة التى تراها فى « الضَّرَّاء » و « الحمراء » و « الصفراء » وما أشبه ذلك .

ومنها الياء(٥) التى تراها فى « حُبْلَى » و « سَكْرَى » و « صُغْرَى » .

فأما المدّة والياء ، فلا يقعان لمذكر فى حال أبداً(٦) .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من ت .

(٢) هو النحوى البصرى المشهور ، شارح كتاب سيبويه ، وصاحب كتاب أخبار النحويين البصريين ، توفى سنة ٣٦٨ هـ — انظر ترجمته فى إنباه الرواة للقفطى ٣١٣/١ مع مصادر أخرى فى هامشه .

(٣) هو أول من سبع القراءات القرآنية . ولد سنة ٢٤٥ هـ ، وتوفى سنة ٣٢٤ هـ . انظر غاية النهاية لابن الجزرى ١٣٩/١ وفى ت : « بن عباس مجاهد » تحريف .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن الجهم السمرى ، أحد تلامذة الفراء المشهورين . توفى سنة ٢٧٧ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٨٨/٣ مع مصادر أخرى فى هامشه .

(٥) هى ليست ياء إلا فى الخط ، أما النطق فهى فيه ألف مقصورة ! .

(٦) روى التسترى ألفاظاً كثيرة وردت للمذكر بالألف المقصورة والممدودة . انظر : التذكير والتأنيث فى اللغة ص ٧ .

وأما الهاء فلها ضروب تقع فيها ؛ فأول ذلك قولهم للرجل : « أنت جالس » وللمرأة : « أنت جالسة » ، فالهاء هاهنا أدخلت للتأنيث ، لا يكون غيره .

والقياس فيه مستمرٌّ ، أن يفرّق بين الفعل المذكر والمؤنث بالهاء ، إلا أن العرب قالت : « امرأة حائض » و « طاهر » و « طامث » و « طالق » و « شاة حامل » و « ناقة عائذ » ، للتى[١] عاذ بها ولدُها ، فلم يُدخلوا فيهنّ الهاء .

وإنما دعاهم إلى ذلك أن هذا وصف لا حظّ فيه للذكر ، وإنما هو خاص للمؤنث ، فلم يحتاجوا إلى الهاء ؛ لأنها إنما أدخلت فى « قائمة » و « جالسة » ؛ لتفرّق بين فعل الأنثى والذكر ، فلما لم يكن للذكر[٢] فى الحيض والطمث ، وما ذكرنا حظّ ، لم يحتاجوا إلى فرق .

وربما أتى بعض هذا بالهاء فى الشعر ، وليس ذلك بحسن فى الكلام . ومما أتى قول الأعشى[٣] :

أيا جارتى بينى فإنك طالقة كذاكِ أمورُ النَّاسِ غادٍ وطارقه[٤]

---

(١) فى ت : « التى » .

(٢) فى ت : « فى الذكر » تحريف .

(٣) فى ت : « قول الأعشى فى قصيدة قوله » !

(٤) البيت فى ديوانه ق ٤١/١ ص ٢٦٣ والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٣ برواية : « يا جارتى » . ومثل ذلك فى ت . ويروى : « أيا جارتا » فى الإنصاف لابن الأنبارى ٤٥٣ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٢٦٥ كما يروى : « أجارتنا » فى اللسان (طلق) ٩٥/١٢ وهو برواية الفراء فى التاج (طلق) ٤٢٥/٦ وما تلحن فيه العامة للكسائى ٤٣ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٤٢ وبعده فى الأخير : « وقال السجستانى : حدثنى الأصمعى ، قال : أنشدنيه أعرابى من شق اليمامة بغير هاء : بينى فإنك طالق ، جعله بيتاً غير مصرع ، وأراد أنك قد طلقت » .

وأنشدنى بعض العرب :

رأيتُ خُتُونَ العَامِ والعامِ قبلَه كحائضةٍ يُزْنَى بها غيرِ طاهِرِ[1]

* * *

(١) ينسب البيت للفرزدق فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٤٣ وليس فى ديوانه ، وهو بلا نسبة فى تهذيب اللغة ٣٠١/٧ والمخصص ٥٨/١٧ واللسان (ختن) ٢٩٦/١٦ وهو فى مادة (حيض) فى اللسان ٤١٢/٨ وفيه : « حيون العام » تصحيف ، والأضداد لابن الأنبارى ١٦٦ وشرح ابن يعيش ١٠٠/٥ وفيه : « جنون العام » تصحيف ، ومختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ص ٤٥ وعجزه فى الصحاح (حيض) ١٠٧٣/٣ والختون والختونة : المصاهرة . وانظر شرح البيت فى تهذيب اللغة واللسان فى الموضعين السابقين !

نوع آخر

رجل كريم ، وامرأة كريمة ، فيمرّ[١] القياس بهذا لا ينكسر ، حتى ينتهى إلى « امرأة قتيل » و « كفّ خضيب » و « عنز[٢] رمِىّ » ؛ طرحوا الهاء من هذا لأنه مصروف عن جهته ، وكان ينبغى أن يقول[٣] : « كفّ مخضوبة » و « امرأة مقتولة » ، فصُرِف إلى « فَعِيل » ، وطرحت الهاء منه ؛ ليكون فرقاً بين ما هو مفعولٌ به ، وبين[٤] ماله الفِعْلُ ، ألا ترى أن قولك : « كفّ خَضيب » معنَاها : خُضِبَتْ ، و « امرأة كريمة » معناها : كَرُمَتْ .

وإنما حذفت الهاء أيضاً ، إذا كان وصفاً قد ذكرت قبله أنثاه[٥] ، فإذا أفردت فقلت : « مررت بقتيل » وأنت تريد امرأة قلت : « مررت بقتيلة » ، وإن أضفتها قلت : « قتيلة بنى فلان[٦] » ، ولا تذكرنَّ قبلها اسماً مؤنثاً : « هذه » ولا غيرها ، إنما يقولونها إذا أفردوا ، كما قال الله عز وجل : ﴿ والنَّطِيحَة ﴾[٧] وكذلك : « الذَّبيحة » و « فريسة الأسد » و « أكيلة السَّبُع » ، وقولهم : « كما يمرقُ السَّهمُ من الرَّمِيَّة » ، جعلوها بالهاء لمَّا[٨] صُيِّرت اسماً مفرداً .

---

(١) فى ت : « فيمن » تحريف .

(٢) فى ت : « وعينز » !

(٣) فى ت : « يقولوا » .

(٤) تكرير (بين) مع الاسم الظاهر يعده الحريرى من لحن العامة . انظر : درة الغواص ٣٦ .

(٥) حاصله أن « فعيلاً » بمعنى مفعول إنما لا تدخله الهاء حالة التأنيث ، إذا عرف أن موصوفه مؤنث كما لو ذكر قبله . أما لو ذكر منفرداً ولم يعرف موصوفه ، فإن الهاء تدخله حالة التأنيث دفعاً للالتباس ، نحو : مررت بقتيلة (ق) .

(٦) فى ت : « هذه قتيلة بنى فلان » ، وهو مناقض لقوله بعد ذلك : « ولا تذكرن قبلها اسماً مؤنثاً : هذه ولا غيرها » ، إذ مقتضى كلام الفراء أنك إذا ذكرت (هذه) ، حذفت الهاء فقلت : « هذه قتيل بنى فلان » ؛ لأنه لا لبس هنا !

(٧) سورة المائدة ٣/٥ وفى ق ت : « النطيحة » بلا واو .

(٨) فى ت : « كما » تحريف .

فإن قال [قائل(١)] : أفرأيت قول العرب : « أميرُنا امرأةٌ » و « فلانة وصيُّ بنى فلان » و « وكيل فلان » ، هل ترى هذا من المصروف(٢) ؟ .

قلت : لا ، إنما ذُكِّر هذا ؛ لأنه إنما يكون فى الرجال دون النساء أكثر ما يكون ، فلما احتاجوا إليه فى النساء أجروه على الأكثر من موضعيه .

وتقول(٣) : « مؤذِّن بنى فلان امرأة » و « شهوده نساء » و « فلانة شاهد له » ؛ لأن الشهادات(٤) والأذان وما أشبهه ، إنما يكون للرجال ، وهو فى النساء قليل . وربما جاء فى الشعر بالهاء ؛ قال عبد الله بن همام السلولى :

فلو جاءوا ببرَّة أو بهند   لبايعنا أميرةَ مؤمنينا(٥)

وليس خطأ أن تقول : « وصيّة » و « وكيلة » ، إذا أفردتها وأوردتها بذلك الوصف . قال ابن أحمر فيما لم يذكر فيه الهاء :

فليت أميرَنا وعُزِلْتَ عنا   مخضّبةٌ أناملُها كَعَابُ(٦)

كعاب : خبر ليت ، ونصب(٧) مخضبة ؛ لأنه نعت نكرة تقدّم .

* * *

---

(١) زيادة لازمة لتمام المعنى ، وليست فى ق ت .

(٢) أى المصروف عن جهة (مفعول) إلى (فعيل) كالسابق (ق) .

(٣) فى ق : « ويقول » تصحيف .

(٤) فى ت : « الشاهد » !

(٥) البيت له فى المخصص ٣٦/١٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٤٨ ويروى : « لو جاءوا برملة » فى مادة (أمر) من اللسان ٩١/٥ والتاج ١٨/٣ ومختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ٥٠ كما يروى : « وإن جئتم برملة .. نبايعها » فى الوحشيات ق ٤/١٦٣ ص ١٠٣ وعجزه بلا نسبة فى الصحاح (أمر) ٥٨١/٢ .

(٦) البيت له فى عبث الوليد للمعرى ٨٩ ومختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ٥٠ وفى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٤٧ قبله : « أنشد سلمة عن الأحمر » ، ولعل هذا قد حرف فى المصادر السابقة إلى : « ابن أحمر » ! والبيت بلا نسبة فى الأضداد لابن الأنبارى ٢١٧ والمخصص لابن سيدة ٣٦/١٧ .

(٧) فى ت : « وتنصب » !

نوع آخر

ثم يأتى نوع آخر ، من قولهم : « صَبُور » و « شَكُور » ، فيمر فى هذا أنثاه كذكره بغير الهاء . وإنما ألقيت[١] من أنثاه الهاء ؛ لأنه عَدْلُ « صابر » إلى « صبور » فلم يكن له فعل ينى عليه ، فترك كالمذكر ، ألا ترى أنك لا تجد للصبور فعلاً ، فإن قلت : قد صبر ، فذلك للصابر[٢] .

ولو أدخلت فيها الهاء عند الإفراد كان وجهاً ، وقد قالت العرب للمرأة : « عدوّة الله » ، وترك[٣] بعضهم الهاء ، فالذين أدخلوا الهاء وجّهوها إلى الأسماء ، والذين طرحوا الهاء ذهبوا بها إلى النعت ، ومضوا على القياس حتى ينتهى إلى قوله : « حَلُوبة » و « رَكُوبة » و « أَكُولة الراعى » ؛ فإن هذه بالهاء لا يكادون يطرحون ، لأنها مصروفة عن جهتها ؛ ألا ترى أن قولهم : « ما عندى حَلُوبة ولا جَزُوزة » تجد معناها : ما عندى شاة تُحلب ولا تُجزّ ، وأن قولهم : صبور وشكور ، معناه[٤] هو الذى يصبر ويشكر ، فكرهوا أن يدخلوا الهاء فيما له الفعل ، وفيما ليس له الفعل ، ففرقوا بالهاء بينهما .

---

(١) فى ت : « ألغيت » .

(٢) المراد أن فعولاً بمعنى فاعل كالصبور ، يدل على المبالغة ، وبهذا الاعتبار ليس له فعل ينى عليه ، أى يشتق منه ابتداء ؛ لأن الوصف المشتق من الفعل رأساً يجب أن تكون دلالته على المعنى مساوية لدلالة فعله لا أقوى منها ، وإلا لم يصح أن يكون مشتقًا منه ابتداء ؛ فلذلك لم يكن للصبور ونحوه فعل ينى عليه ؛ لأن صبر لا يدل على المبالغة التى يدل عليها صبور ، فكان معدولاً عن صابر (ق) .

(٣) فى ت : « وطرح » .

(٤) عبارة : « صبور وشكور معناه » ساقطة من ت .

وأما قولهم : « نعجة رَغُوث[١] وحَلُوب » ، فإنما يطرح من هذه الهاء ، كما طرحت من « حائض » و « طامث » ؛ لأنه لا حظّ فيه للذكر . قال الشاعر ، وهو كعب الغنوى[٢] :

بيت النَّدى يا أمَّ عمرو ضجيعه   إذا لم يكن فى المُنْقِيات حَلُوبُ[٣]

وقال عنترة[٤] :

فيها اثنتان وأربعون حَلُوبةً   سُودًا كخافية الغراب الأسْحَم[٥]

قال : وسمعت العرب تقول : « هذه رَضُوعة الفصيل » ، إذا كانت ظئراً له .

وفى قراءة عبد الله[٦] : ﴿ فمنها رَكُوبتهم ومنها يأكلون ﴾[٧] ، فهذا لمن

---

(١) فى اللسان (رغث) ٤٥٨/٢ : « الرغوث كل مرضعة » .

(٢) فى ت : « وهو كعب بن الغنوى قوله » ! .

(٣) البيت لكعب بن سعد الغنوى فى الأصمعيات ق ٢٥/١٠ ص ٩٨ وأمالى القالى ١٥٣/٢ وشعراء النصرانية ٧٤٨ واللسان (حلب) ٣١٨/١ والأضداد لابن الأنبارى ٣٥٩ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٤٨٧ والتاج (حلب) ٢٢٠/١ ومختصر المذكر للمفضل ٤٩ وينسب إلى محمد بن كعب الغنوى فى جمهرة أشعار العرب ٦٩٩ وبلا نسبة فى اللسان (نقا) ٢١٤/٢٠ وعجزه فى سمط اللآلى ٨٢٥/٢ وفى مذكر ابن الأنبارى : « قال أبو العباس : أنشده الفراء : يبيت بضم الياء ، على معنى : يبيت الرجل الندى » .

(٤) فى ت : « وقال عنترة قوله أيضاً شعراً » !

(٥) البيت من معلقته المشهورة فى شرح القصائد السبع ٣٠٥ وديوانه ص ١٤٤ وخزانة الأدب ٣١٠/٣ والعينى على هامش الخزانة ٤٨٧/٤ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٤٨٦ وهو بلا نسبة فى شرح ابن يعيش ٥٤/٣ ؛ ٢٤/٦ وتفسير القرطبى ٥٦/١٥ .

(٦) كذا فى ق . وفى ت : « عبد الله قوله » وعبد الله هو ابن مسعود الصحابى المشهور . توفى سنة ٣٢ هـ (انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب ٢٧/٦) والفراء يذكره فى كتابه : معانى القرآن كثيراً باسم « عبد الله » فقط كما صنع هنا . والقراءة التالية مروية عن عائشة وأبى بن كعب . انظر المحتسب لابن جنى ٢١٦/٢ ومختصر شواذ القرآن ١٢٦ وتفسير القرطبى ٥٦/١٥ .

(٧) سورة يس ٧٢/٣٦ .

أظهر التأنيث . وفى قراءتنا : ﴿ فمنها رَكوبُهم ﴾ . والرُّكوب هاهنا مبهم . أى[١] فمنها ما يركبون[٢] ، فجرى على التذكير ؛ إذ لم يُقصد به قصد تأنيث .

قال : أفرأيت قول العرب : « امرأة مُذْكِر ومُحمِق » ، و « ذئبة مُجْرٍ » ، و « ظبية مُخِشف ومُغْزِل[٣] ومُطْفِل » ؛ لأى شىء حذفتَ من وُصوفهنَّ الهاء ؟ .

قلت : هو من طامث وطاهر ؛ لأن الغِزلان والأطفال ، إنما يكنّ مع الأمهات ، ولا يكن مع الآباء[٤] ، فجرى على الأمهات ؛ إذ لم يكن للذكر فيه حظ ، فألقيت[٥] منه الهاء .

وقد يدخلون الهاء فى ذوات الياء والواو ، أكثر مما يدخلونها فى غيرهما ؛ يقولون : « كلبة مُجْرٍ ومُجْرِية » و « امرأة مُصْبٍ ومُصْبِية » ، للتى معها الصبيان ؛ وإنما دخلت[٦] الهاء هنا ، لأن الحرف تحذف منه الياء ،

---

(١) كلمة « أى » ساقطة من ت .

(٢) فى معانى القرآن للفراء ٢/٣٨١ : « اجتمع القراء على فتح الراء ؛ لأن المعنى : فمنها ما يركبون ، ويقوى ذلك أن عائشة قرأت : فمنها ركوبتهم . ولو قرأ قارىء : فمنها ركوبهم (بضم الراء) كما تقول : منها أكلهم وشربهم وركوبهم ، كان وجها » . وانظر لسان العرب (ركب) ١/٤١٦ وتفسير القرطبى ١٥/٥٦ .

(٣) فى ت : « مغزر » تحريف .

(٤) فى ت : « الأدباء » تحريف .

(٥) فى ت : « فألغيت » !

(٦) فى ت : « أدخلت » .

فكأنهم[١] كرهوا سقوط الهاء مع الياء[٢] .

ويقولون : « مُتْلِية » ، ولم أسمع : « مُتْلٍ »[٣] .

وهذا مما يُجتمع فيه على الشيء ، وإن كان[٤] غيره يجوز ، كما قالوا : يَخْرِز ويَخْرُز ، ويَعْكُف ويَعْكِف ، ثم يأتى مثله فيقال بوجه واحد ، لا يُجاوز به إلى غيره . وقد قالت بعض نساء العرب :

لستُ أبالى أن أكونَ مُحْمِقَهْ إذا رأيتُ خُصْيَةً مُعَلَّقَهْ[٥]

تقول : إذا ولدت ابناً ، لا أبالى أن يكون أحمق .

* * *

---

(١) فى ق : « كأنهم » .

(٢) فى ت : « سقوط الياء مع الياء » تحريف . والفقرة كلها فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥١٤ عن الفراء .

(٣) فى اللسان (تلا) ١١٠/١٨ على العكس من ذلك : « وناقة متل ومتلية : يتلوها ولدها ، أى يتبعها » .

(٤) كلمة « كان » ساقطة من ت .

(٥) البيتان بلا نسبة فى المخصص ١٢٩/١٦ وإصلاح المنطق ١٦٨ والتمام فى تفسير أشعار هذيل لابن جنى ١٠٦ والتنبيهات على أغاليط الرواة ٢٩١ وجمهرة اللغة ١٨١/٢ ومادة (حمق) فى الصحاح ١٤٦٥/٤ واللسان ٣٥٤/١١ والتاج ٣٢٤/٦ وتهذيب إصلاح المنطق ٢٥/٢ وشرح فصيح ثعلب للهروى ٨٥ ومادة (خصا) من اللسان ٢٥٢/١٨ والتاج ١١٤/١٠ والمنصف لابن جنى ١٣٢/٢ والأضداد لأبى الطيب ٦٤٦/٢ والأول منهما فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥١٤ والمذكر والمؤنث لابن فارس ٥٠ .

نوع آخر

ثم نقول فى « مِفعال » من هذا القول وغيره : « امرأة مِحْماق » و « مِذْكار » و « مِئْناث » ، تلد الإناث ، و « ديمة مِدْرار » . ولا يقال من هذا شىء بالهاء ؛ وذلك أنه انعدل عن الصفات انعدالاً أشدَّ من انعدال « صبورٌ » و « شكور » ، وما أشبههما من المصروف عن جهته ؛ لأنه شبيه بالمصادر(١) ؛ إذ كان مكسوراً ، ولزيادة هذه الميم فيه(٢) ، ولأنه مبنى على غير فعل .

وقد قيل : « رجل مِجْذامة » و « مِطْرابة » و « مِعْزابة »(٣) ، فجعلوا فيه الهاء ، وهو على غير القياس ، وزادوا فيه الهاء ؛ لأن العرب قد تدخل الهاء فى المذكر على وجهين ؛ أما أحدهما فعلى المدح ، والآخر ذمّ ، فيوجهون المدح إلى الداهية ، وتكون الهاء التى دخلت على الذكر(٤) ، يراد بها المدح والمبالغة فى نوعه الذى وصف به ، فيقال : « إنه لَمُنْكَرة من المناكير » و « إنه لراوية وعلاّمة » . فهذا مذهب الداهية والمدح .

وأما الذمّ فقولهم : « إنه لَجَخَابة هِلباجة فَقَاقة(٥) » ، فيما لا أحصيه ، وكأنه يذهب به إلى البهيمة(٦) .

فهذان تأنيثان ، وقد وضعا لمؤنثين ، فأجرى فعلُ المذكر عليهما . ولو أتى بغير تأنيث ، لكان صواباً .

---

(١) أى لأنه أشبه فى الوزن مصادر الرباعى ، مثل : إكرام وإدرار . والمصادر تلزم حالة واحدة ، فكذا ما أشبهها (ق) .

(٢) فى ق ت : « وإن كان مكسورا والزيادة » ولعل ما أثبتناه هو الصواب ؛ ففى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٢٢ : « شبه بالمصادر لزيادة هذه الميم فيه ، ولأنه مبنى على غير فعل » .

(٣) فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٢٨ : « قال الفراء : يقال رجل معزابة ومطرابة للعازب الذى لا يزال فى إبله » .

(٤) فى ت : « دخلت للذكر » !

(٥) انظر مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ٥٠ هامش ٤ .

(٦) فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٣٢ : « قال الفراء : إذا مدح الرجل بالنعت الذى فيه الهاء ، ذهب به للمبالغة فى مدحه إلى الداهية ، وإذا ذم الرجل بالنعت الذى فيه الهاء ، ذهب به للمبالغة فى ذمه إلى معنى البهيمة » .

نوع آخر

ثم يأتى نوع آخر من الجمع ، مثل : الشاء ، والبقر ، والحصى ، فهذا اسم موضوع ، فإذا أرادت العرب إفراد واحدة قالوا : « شاة » للذكر والأنثى ، لم تُرِد بالهاء هاهنا ، التأنيث المحض ، إنما أرادوا الواحد ، فكرهوا أن يقولوا : « عندى جراد » ، وهم يريدون الواحد من الجراد ، لأنهم لو فعلوا ذلك ، لم يعرف واحدٌ من جمع(١) ، فجعلت الهاء دليلاً على الواحد(٢) . فهذا قياس مطرد .

وربما فعلوا(٣) عند موضع الحاجة ، فجعلوا الأنثى مفردة بالهاء ، وجعلوا الذكر مفرداً بطرح الهاء ، فيكون الذكر على لفظ الجمع ؛ من ذلك : « رأيت نعاماً أقرعَ» ، و « رأيت حماماً ذكراً » . ويقولون : « رأيت جراداً على جرادة » و « حماماً على حمامة » ، يريدون : ذكراً على أنثى . قال : أنشدنى بعض العرب(٤) :

كأنَّ فوق مَتْنِه مَسْرَى دَبَا
فَرْدٍ سَرَى فوق نقاً غِبَّ صبَا(٥)

أراد : الواحد من الدَّبَا(٦) .

قال : وسمعت الكسائى يقول : سمعت كل هذا النوع من العرب بطرح الهاء من ذكره إلا قولهم : « رأيت حَيَّةً على حَيَّةٍ » ؛ فإن الهاء لم تطرح من ذكره ، وذلك أنه لم يُقَل : حَيَّة وَحَيٌّ كثير » ، كما قيل : « بقرة وبقر

---

(١) فى ت : « جميع » .

(٢) فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٩٣ : « قال الفراء : لم يرد بالهاء هاهنا التأنيث المحض ، إنما أرادوا الواحد فكرهوا أن يقولوا : عندى شاء وبقر وجراد ، وهم يريدون الواحد فلا يقع بين الواحد والجمع فصل ، فجعلت الهاء دليلاً على الواحد » .

(٣) فى ت : « حصلوا » تحريف . وهذه الفقرة كلها فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٠٠ عن الفراء .

(٤) فى ت : « بعض العرب قوله » .

(٥) البيتان بلا نسبة فى المخصص ١٦/١٠٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٠٠ وشرح القصائد السبع الطوال ١٧٥ .

(٦) الدبا : الجراد الصغار فى أول نشوئه واحده دباة (ق) .

كثير » ، فصارت الحية اسماً موضوعاً ، كما قيل : « حِبَّة[(١)] » لجمع الحبوب ، و « حِنطة » فلم يُفرد لها ذَكَر ، وإن كانت جمعاً ، فأجروه على الواحد الذى قد يجمع التأنيث والتذكير[(٢)] ، ألا ترى أن « ابن عِرْس » و « سامّ أبرصَ » و « ابن قِتْرة[(٣)] » قد يؤدى عن الذكر والأنثى وهوو ذكر على حاله . قال الشاعر[(٤)] :

ما تَزْدَرِى من حيَّة حبلية سُكاتٍ إذا ما عَضّ ليس بأدْرَدَا[(٥)]

فهذا وكل ما كان من الأسماء مبهماً ، مثل قولهم : ما عندى أحدٌ ، وديّار ، وصافر ، وكَرَّاب ، وعَرِيب ، ومِثْل ، وغير ، وأفضلهنَّ ، وبعضهنّ ، ومِنْ إذا كانت تؤدى معنى[(٦)] بعض الشىء ، كقولك : منهنّ يقوم ومنهن يقعد ؛ فإن هذا كله يجرى مؤنثه على التذكير ، فيقال : « غيرها قام » و « مِثلها قام » و « بعضهن ذهب » ؛ لأن هذه الحروف ليست بمعلومات[(٧)] ، فأُجرِين مُجرى « مَنْ » و « كُلّ » المبهمة التى لا يقصد قصدها ، فمن أنَّث فِعْلَ شىء من هذا ، فهو بمنزلة من قال : « منهنّ مَنْ ذهب » و « منهنّ مَنْ ذهبت » ، فيوجه الكلام إلى معناه ويترك لفظه .

---

(١) فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٠١ : « وقال الفراء : الحبة (بكسر الحاء) لبذور البقل . وقال الكسائى : الحبة (بكسر الحاء) حب الرياحين ، وواحد الحبة (بكسر الحاء) حبة (بفتح الحاء) . قال : وأما الحنطة ونحوها فهو الحب لا غير » .

(٢) فى الأصل : « قد يجمع للتأنيث والتذكير » والتصحيح من المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٠١ .

(٣) هو حية صغيرة خبيثة (ق) .

(٤) فى ت : « قال الشاعر قوله » ! .

(٥) البيت بلا نسبة فى مادة (سكت) من اللسان ٣٤٨/٢ والتاج ٥٥٣/١ ومعانى القرآن للفراء ٢٠٨/١ وتفسير الطبرى ١٥٤/٣ وأساس البلاغة ٤٤٩/١ وديوان الأدب للفارابى ٤٣٩/١ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٠١ ؛ ٤٣٩ وفى ت : « حية جنية سكان إذ ما عد ليس نادرا » تحريف . والسكات الحية الذى يلدغ قبل أن يشعر به . والأدرد الذى لم يبق من أسنانه إلا أصولها . وأنث جبلية نظراً لتأنيث لفظ الحية . والشاعر يصف بالبيت رجلاً داهية كما فى اللسان (ق) .

(٦) فى ق : « عن » تحريف .

(٧) فى ت : « بمعلومة » .

قال الفراء : ورأيت العرب قد أفردت منه شيئاً ، لا يكادون يذكّرون فعله ، ولفظه لفظ المذكر . ومن ذلك قولهم : « أتيتك وحَيُّ فلانةَ شاهدة » ، وإنما يريد : فلانة . و « أتيتك وحَيُّ زيدٍ شاهد » . ولم أسمع : « وحيُّ فلانة » إذا كانت حيَّةً[١] ؛ وذلك أنهم قصدوا بالخبر عن فلانه إذ[٢] كانت حيَّة . وقد قال فيه الشعراء فأكثروا . قال الشاعر :

ياقُرُّ إن أباك حَيَّ خُوَيْلِدٍ قد كنتُ خائِفَه على الإحماق[٣]

يريد : إن أباك خويلداً ، فلما قال : حيّ ، أضاف فقال : حَيَّ خويلد ، ويريد : خويلداً فى حياته . وقال الآخر :

ألا قَبَحَ الإلهُ بنى زياد وحَيَّ أبيهمُ قَبَحَ الحمارِ[٤]

حدثنا محمد بن الجهم . قال : سمعت الفراء يقول : يريد أباهم فى حياته .

* * *

---

(١) معنى هذا أن مثل هذه العبارة لا تقال إلا بعد موت الإنسان .

(٢) فى ت : « إذا » تحريف .

(٣) البيت لجبار بن سلمى بن مالك فى خزانة الأدب ٢١٦/٢ ونوادر أبى زيد ١٦١ وبلا نسبة فى شرح ابن يعيش ١٣/٣ وشرح الحماسة للمرزوقى ٤٥٣/١ والخصائص ٢٨/٣ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٦٧١ والمقرب لابن عصفور ٢١٣/١ وفى الأصل : « يافر .. الأحماق » والتصحيح من المصادر السابقة .

(٤) البيت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى فى ديوانه ق ١/٢٤ ص ٢١٨ وخزانة الأدب ٢١٠/٢ وبلا نسبة فى شرح ابن يعيش للمفصل ١٥/٣ ومادة (حيا) من اللسان ٢٣٣/١٨ وتاج العروس ١٠٩/١٠ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٦٧٢ والخصائص لابن جنى ٢٨/٣ .

ومن المؤنث الذى يُروى رواية

« العين » أنثى ، تحقيرها : « عُيينة » ، وتجمعها : ثلاث أعين .

و « الأُذُن » أنثى ، تصغيرها : « أُذَينة » ، وتجمعها فتقول : ثلاث آذان . قال أبو ثروان[١] فى أُحْجِيَّة له[٢] : « ما ذو ثلاث آذان ، يسبق الخيلَ بالرَّدَيان ؟[٣] » . قال يريد السهم . آذانه : قُذَذُه .

و « العُنُق » مؤنثة فى قول أهل الحجاز ؛ يقولون : « ثلاث أعناق » ، ويصغرونها [على[٤]] « عُنَيْقَة » . وغيرهم يقول : « هذا عُنُق طويل » ، ويصغره [فيقول[٥]] : « هذا عُنَيْق[٦] » . قال أبو النجم :

فى كاهـلٍ هـادٍ وعُنُقٍ عَـرْطَلِ[٧]

و « اللسان » يذكَّر ، وربما أنث إذا قصدوا باللسان قصد الرسالة أو القصيدة[٨] . قال الشاعر :

---

(١) هو أبو ثروان العكلى ، أعرابى فصيح ، روى عنه الفراء كثيرا فى كتبه . انظر ترجمته فى الفهرست ٧٥ ومراتب النحويين ٨٦ والمزهر ٢/٤١٠ .

(٢) انظر فى هذه الأحجية : المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٠٨ ـــ ٢٠٩ واللسان (أذن) ١٦ : ١٣/١٤٩ .

(٣) فى ت : « تسبق ... بالرنان » تحريف .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٦) الفقرة كلها فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٩٢ عن الفراء . وفى البلغة لابن الأنبارى ٧٢ : « وكذلك العنق يذكر ويؤنث . وقيل : إن ضمت النون كان مؤنثاً ، وإن سكنت كان مذكرا . وقال الأصمعى : لا أعرف فيه التأنيث » .

(٧) البيت له فى لاميته المشهورة فى الطرائف الأدبية ٦٨ برواية : « وكاهل ضخم وعنق عرطل » . ويروى : « فى سرطم هاد » فى مادة (عرطل) من اللسان ٤٦٦/١٣ والتاج ١٤/٨ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٩٢ . والعرطل : الفاحش الطول المضطرب من كل شئ (ق) .

(٨) فى ت : « والقصيدة » . والفقرة كلها فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٩٤ عن الفراء ، وفيه : « أو القصيدة من الشعر » .

لسانُ المرء تُهديها إلينا وحِنْتَ وما حسبتُك أن تَحِينا[1]

ويروى : لسان السوء .

وقال الآخر :

أتتنى لسانُ بنى عامر أحاديثها بعد قَوْل نُكُرْ[2]

وذكّرها الحطيئة[3] ، فقال :

ندمتُ على لسانٍ كان منى فليت بأنه فى جَوْف عِكْمِ[4]

فأما اللسان بعينه ، فلم أسمعه من العرب إلا مذكرا .

و « الكَبِد » أنثى . وتصغيرها : « كُبَيْدَة » . وتجمعها : ثلاث أكباد ، والكثيرة[5] : الكُبُود .

---

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر اللوامع ١/٥١ ؛ ١/١٣٨ وفيه فى الموضعين : « وجئت ... تجنبا » . وهو تصحيف . وهو فى شرح شواهد المغنى ١٧٢ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٩٤ وتلخيص البيان للشريف الرضى ١٩٦ وفى الجميع : « لسان السوء » وهى رواية نص عليها الفراء فيما يلى البيت .

(٢) البيت للمرقش الأكبر من قصيدته المفضلية فى شرح المفضليات ق ٥٢/١ ص ٤٨٢ ورواية عجزه فيه : « فجلت أحاديثها عن بصر » وهو بهذه الرواية فى الأمثال لمؤرج السدوسى ص ٥٤ وخزانة الأدب ٢/١٣٩ ونقائض جرير والأخطل ٤١ وجمهرة الأمثال للعسكرى ١/١٣٦ وأمثال المفضل الضبى ٥٩ وهو برواية الفراء وبلا نسبة فى المخصص ١٧/١٢ وما يذكر ويؤنث للحامض ٢٦ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٩٥ ومادة (لسن) من اللسان ١٧/٢٧٠ والتاج ٩/٣٣٣ .

(٣) كلمة : « الحطيئة » ساقطة من ت .

(٤) البيت فى ديوانه ق ٩١/٣ ص ٣٤٧ وفيه : « فات منى فليت بيانه » وخزانة الأدب ٢/١٣٧ وهو فى مادة (عكم) من اللسان ١٥/٣١٠ والتاج ٨/٤٠٤ وفيهما : « وددت بأنه » ونوادر أبى زيد ٣٣ فى أربعة أبيات وفيه : « فات منى » والمحكم لابن سيده ١/١٧٢ وفيه : « فات منى وددت » والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٩٥ ومادة (لسن) من اللسان ١٧/٢٧٠ والتاج ٩/٣٣٤ وفى الثلاثة : « فات منى » . وهو غير منسوب فى البلغة لابن الأنبارى ٨١ وشرح المفضليات ٤٨٢ والمخصص ١٧/١٢ وفى الأخيرين : « فات منى » وهى رواية ت كذلك .

(٥) فى ت : « والكثيرة » .

و « الكَرِش » و « الفَحِث » و « الحَفِث[1] » أنثيان يصغران بالهاء : « كُرَيْشَة » و « فُحَيْثَة » و « حُفَيْثَة » .

و « المِعَى[2] » أكثر الكلام تذكيره ؛ يقال : « هذا مِعًى » و « ثلاثة أمعاء » . وربما ذهبوا به إلى التأنيث ، كأنه واحد دل على الجمع . جاء فى الحديث : « المؤمن يأكل فى مِعًى واحدة[3] » . قال : وواحد أعجب إلىّ .

قال القطامى :

كأنّ نُسُوعَ رَحْلِى حين ضَمَّت　　حوالبَ غُرَّزاً ومِعًى جياعا[4]

و « الوَرِك » أنثى ، وتصغيرها : « وُرَيْكة » ، ويجوز : « أُرَيْكة »[5] .

و « الفخذ » أنثى .

و « الساق » أنثى .

و « العَقِب » أنثى ، وهى عَقِب الرِّجل . وتصغيرهن جميعاً[6] بالهاء ؛ تقول : « فُخَيْذة » و « عُقَيبة » و « سُوَيقة » . وتجمعهن فى [أدنى[7]] العدد بطرح الهاء ؛ تقول : ثلاث أعقب وأعقاب . وكذلك تفعل[8] بكل مؤنث .

---

(١) الفحث والحفث : ما ينقبض من الكرش كهيئة الرمانة . انظر المخصص ١٦/١٩١ .

(٢) الفقرة كلها بالنص فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٠١ عن الفراء .

(٣) فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : « فى معًى واحدة وواحد » والحديث فى كتاب الأطعمة من صحيح البخارى ٣/١٩٤ والنهاية لابن الأثير ٤/٣٤٤ وفى ت : « معاء واحدة » وهو تحريف .

(٤) البيت له فى ديوانه ق ١٣/٦٣ ص ٤٥ وخلق الإنسان لثابت ٢٦٤ ومادة (معى) من اللسان ٢٠/١٥٦ وتاج العروس ١٠/٣٤٥ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٠١ ولسان العرب (غرز) ٧/٢٥٤ وعجزه له فى المخصص ١٧/١٣ وفى ت : « يسوع رجلى صمت حوالد غدرا ومعاء » تحريف .

(٥) فى ت : « نحو واريكه » تحريف . وقال فى مادة (وقش) من القاموس : « كل واو مضمومة همزها جائز فى صدر الكلمة ، وهو فى حشوها أقل » (ق) .

(٦) فى ت : « جميعها » .

(٧) ما بين المعقوفين زيادة لازمة لتمام المعنى ، وليست فى ق ت .

(٨) فى ت : « يفعل » .

قال أبو عبد الله : قال لنا الفراء فى كتاب : « الجمع فى القرآن » : وقد تذكّر الساق . وقال أيضاً لى : « المصادر » : قد تذكّر العَقِب .

قال الفراء : ومن أنّث الساق جمعها(١) : ثلاث أسْؤُق ، فإذا كثرت فهى السُّوق(٢) . ومن ذكّر الساق جمعها : أسواق .

« العِلْباء » و « اللِّيت »(٣) مذكران ، وربما(٤) أنثا ، كأنهم يذهبون باللِيت إلى العُنُق ، وبالعِلْباء إلى العَصَبَة ، وذلك قليل .

قال الفراء : أنشدنى بعض بنى أسد(٥) :

حَجَّامُها بشَرْطها عنيف

بالقَرْجِ من عِلْبائها قُروف

يَحْذَرُ منه اللِّيتُ والصَّلِيفُ(٦)

و « العاتق » يؤنث ويذكّر . قال الشاعر فى التأنيث :

لا صُلحَ بينى فاعلموه ولا بينكم ما حملتْ عاتِقِى

سيفى وما كنّا بنجدٍ وما قرقر قُمر الوادِ بالشاهِقِ(٧)

---

(١) فى ت : « وجمعها » بزيادة الواو وهو خطأ .

(٢) فى ت : « الساق » تحريف .

(٣) العلباء : عصبة العنق . والليت : ناحية العنق . انظر : المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٥ .

(٤) فى ت : « وإنما » تحريف .

(٥) بعده فى ت : « فقال » .

(٦) الأبيات فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٠٥ وفى ق : « يحدر » تصحيف .

(٧) البيتان لأبى عامر جد العباس بن مرداس فى اللسان (قمر) ٤٢٨/٦ (عتق) ١٠٨/١٢ وله أو لأنس بن العباس بن مرداس فى شرح شواهد المغنى ٢٠٥ وينسبان لأبى الربيس التغلبى فى اللسان (ودى) ٢٦٣/٢٠ وهما بلا نسبة فى الغريب المصنف ١٦/٣٦٠ والمخصص ١٣/١٧ وإصلاح المنطق ٣٦٢ والمقاييس ٢٢٢/٤ والصحاح (قمر) ٧٩٩/٢ واللسان (يدى) ٣٠٣/٢٠ والمنصف لابن جنى ٧٣/٢ وأمالى ابن الشجرى ٧٢/٢ والإنصاف ٢٣٦ والأول غير منسوب كذلك فى المخصص ١٥٩/١ والمحكم ١٠١/١ ومنهما قطعة فيما يذكر ويؤنث للحامض ٢٧ .

و « العَضُد » أنثى[1] .

و « الذّراع » أنثى . وقد ذكّر الذراعَ بعضُ بنى عُكْل . وتصغيرها : « ذُرَيِّعة » ، وربما قالوا : « ذُرَيِّع » . والهاء فى التصغير أجودُ وأكثر فى الذراع . ويقال : ثلاث أذرع .

وقال الشاعر :

أرمى عليها وهى فَرْعٌ أجمعُ
وهى ثلاث أذرع والإصبعُ
وهى إذا أنْبضتَ عنها تسجعُ[2]

قال ابن مجاهد :

ما لكَ لا ترمى وأنت أنزعُ
ترنّم الثّكلى أبتْ لا تهجعُ[3]

و « الأصابع[4] » إناث كلهنّ ، إلا الإبهام فإن العرب على تأنيثها ، إلا

---

(١) فى هامش الأصل : « قال أبو عبد الله : قال الفراء فى موضع آخر : والعضد يذكر » (ق) . وقد وضع هذا الهامش فى ت فى النص خطأ ، بعد فقرة (الأصابع) التالية .

(٢) الأبيات لحميد الأرقط فى العينى على هامش الخزانة ٥٠٤/٤ وهى بلا نسبة فى إصلاح المنطق ٣١٠ ــ ٣١١ والاقتضاب ٤٣٢ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٣٥٣ وبعدها فى الجميع بيت رابع سيأتى فى رواية ابن مجاهد وهو : « ترنم النحل أبى لا يهجع » . والأولان بلا نسبة فى المخصص ٨٠/١٦ وخزانة الأدب ١٠٤/١ وأمالى المرتضى ٣٥١/١ وتاج العروس (ذرع) ٣٣٣/٥ (فرع) ٤٤٩/٥ ودرة الغواص ١٠٥ وجمهرة اللغة ٤٩١/٣ والمحكم لابن سيدة ٥٧/٢ واللسان (ذرع) ٤٤٧/٩ (فرع) ١١٨/١٠ (رمى) ٥٢/١٩ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٠٢ والبلغة لابن الأنبارى ٧٠ والأول وحده فى المخصص ٦٥/١٤ والثانى ومعه آخران منهما : « ما لك لا ترمى وأنت أنزع » الآتى بعد ، فى المخصص ١٦٧/١ وخلق الإنسان لثابت ٢٢١ والثالث فى اللسان (سجع) ١٤/١٠ .

(٣) فى هامش الأصل بجانب هذا بخط الناسخ ما لفظه : « لم يروهما ابن الجهم » . وهذان البيتان من قصيدة الأبيات السابقة ، إذ يرويان معها فى إصلاح المنطق ٣١٠ ــ ٣١١ والاقتضاب ٤٣٢ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٣٥٣ والأول فى المخصص ١٦٧/١ وخلق الإنسان لثابت ٢٢١ والثانى فى اللسان (سجع) ١٤/١٠ .

(٤) هذه الفقرة كلها بالنص عن الفراء فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٠٣ .

بنى أسد أو بعضهم فإنهم يقولون : هذا إبهام . والتأنيث أجود وأحب إلينا .

و « الرَّواجب » و « البَرَاجم » مؤنثان ، والواحدة : « راجبة » و « بُرْجُمة » .

و « الأشاجع » ذُكران ، واحدها : « أشجع » . وتحقيره : « أشيجع » لم يروه ابن الجهم .

قال الشاعر :

وإنّه يُدْخِلُ فيها إصْبَعَهْ
يُدْخِلُهَا حتى يُوارِى أشجعهْ[١]

قال : و « الضِّلَعَ » أنثى ؛ يقولون : ثلاث أضلاع وأضْلُع ، وإذا كثرت فهى الضلوع والأضالع ؛ جاء فى الحديث : « خُلقت المرأةُ من ضِلَعٍ عَوْجَاء[٢] » ويقال إذا كان القوم يميلون على الرجل : إنكم علىَّ ضِلَعٌ جائرةٌ[٣] .

و « البطن » ذكر ، ومن أنثه فهو مخطئ . وأما قول الشاعر[٤] :

---

(١) البيتان للبيد بن ربيعة فى ديوانه ق ١٨/٥٩ ـــ ١٩ ص ٣٤٣ وخلق الإنسان لثابت ٢٢٦ ـــ ٢٢٧ وشرح القصائد السبع ٥٠٧ وأمالى المرتضى ١٩٢/١ وخزانة الأدب ٧٩/٢ والفاخر للمفضل بن سلمة ١٧٣ وسمط اللآلى ٨٨٢/٢ والحيوان للجاحظ ١٧٣/٥ ومجمع الأمثال للميدانى ٣٣/٢ وهما بلا نسبة فى المخصص ٦/٢ .

(٢) الحديث برواية أخرى فى البخارى ١٦٨/٣ .

(٣) المثل فى الميدانى ٢٣٧/٢ برواية : « هو عليه ضلع جائرة » . وفى اللسان (ضلع) ٩٦/١٠ : « هم على ضلع جائرة » .

(٤) فى ت : « قول الشاعر وهو » .

فإنّ كلاباً هذه عشرُ أبطنٍ وأنت برىء من قبائلها العَشْرِ[1]

فلم يرد هاهنا بطن الإنسان ، إنما أراد بطون القبائل .

قال أبو بكر : قال ابن[2] الجهم : قال لنا قطرب : البطن يذكّر ويؤنث .

و « المتن » مذكر[3] ، وقد يؤنث ، وتدخل فيها الهاء . قال الشاعر فى تذكيره :

لها شَظَى لا عيبَ فيه شَظًى رُكّب للجرى ومَتْنٍ رَيَّانْ[4]

وقال آخر فأنث[5] :

لها مَتْنَتَـــان خَظَاتـــا كما أكبَّ على ساعديه النَّمِر[6]

---

(١) البيت للنواح الكلابى فى العينى على هامش الخزانة ٤٨٤/٤ وعلى هامش الأشمونى ٦٣/٤ والدرر اللوامع ٢٠٤/٢ وللأعور بن البراء الكلابى فى الأشباه والنظائر ٥١/٣ ولرجل من بنى كلاب فى سيبويه والشنتمرى ١٧٤/٢ وبلا نسبة فى المذكر والمؤنث للمبرد ١٠٨ والعقد الفريد ٢٨٤/٢ والمخصص ١١٧/١٧ ومعانى القرآن ١٢٦/١ والمقتضب ١٤٨/٢ وأمالى الزجاجى ١١٨ وعيون الأخبار ١٥٨/٢ والتمام لابن جنى ١٢٩ ودرة الغواص ١٨ والكامل للمبرد ٢٥٠/٢ واللسان (كلب) ٢١٧/٢ (بطن) ١٩٩/١٦ والأشباه والنظائر ٩٠/١ ؛ ٢٢/٣ والخصائص ٤١٧/٢ وتفسير الطبرى ٦٠/٩ والإنصاف ٤٥٤ وتفسير القرطبى ٣٠٣/٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢١٣ وصدره فى الصاحبى ٢٥٤ بلا نسبة كذلك .

(٢) فى ق : « أبو » وهو تحريف .

(٣) فى ت : « يذكر » .

(٤) البيت فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٠٥ .

(٥) فى ت : « فأنث قال » .

(٦) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ق ٣٢/٢٩ ص ١٦٤ والموازنة ٣٠ والمقاييس ٤٩٥/٥ والوساطة ٤ والأشباه والنظائر ٢١/٣ والخيل لأبى عبيدة ٨٥ ؛ ١٤٠ والمعانى الكبير ١٤٥/١ ومجالس العلماء ١٠٩ والحور العين ١٢٠ وإنباه الرواة ١٤٥/١ والصحاح (خظا) ٢٣٢٩/٦ واللسان (خظا) ٢٥٤/١٨ (متن) ٢٨٤/١٧ وفى شرح شواهد المغنى ٢١٧ أن قصيدة البيت تنسب لامرئ القيس بن حجر فيما ذكر أبو عمرو والمفضل وغيرهما ، وأن أبا حاتم زعم أنها لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم . وانظر ديوان امرئ القيس ص ٤٢٣ ــ ٤٢٤ وينسب للنمرى فى شرح المفضليات ٦٢ وهو بلا نسبة فى المخصص ٨٠/٢ .

وقال أبو دواد[1] الإيادى :

ومَتْنَـــانِ خَظَاتَـــانِ كَزُحلُوف من الهَضْبِ[2]

و « القَدَم » أنثى .

و « اليد » و « الكفّ » و « الرِّجْل » إناث كلّهن ، يحقّرن بالهاء : « يُدَيَّة » و « قُدَيْمة » و « كُفَيْفَة » و « رُجَيْلَة » . وقد ذكر الشاعر الكفّ فقال ؛ أنشدنى يونس البصرى [قوله[3]] :

إلى رجل منهم أسِيفٍ كأنما يَضُمُّ إلى كَشْحَيَه كفًّا مُخضَّبًا[4]

---

(١) فى ت : « أبو داود » تحريف .

(٢) البيت فى ديوانه ق ٩/٥ ص ٢٨٨ والمعانى الكبير ١٤٥/١ والأزمنة للمرزوقى ٣٣٣/٢ مع تحريف . وخزانة الأدب ٢١/٤ وشرح شواهد الشافية ١٥٧/٤ واللسان (خظا) ٢٥٥/١٨ وهو من قصيدة لأبى دواد فى الحماسة البصرية ٣٢٧/٢ وفيه : « كزحلوق من القضب » ! وينسب فى الخيل لأبى عبيدة ١٥٨ لعقبة بن سابق الجرمى فى قصيدة . وفى الاقتضاب ٣٣٢ : « هذا الشعر لأبى دواد الإيادى وذكر أبو عبيدة أنه لعقبة بن سابق الهزانى » . وهو بلا نسبة فى المخصص ١٤/١٧ وإعراب ثلاثين سورة ١٢٥ وفيه : « كزحلوق » والبلغة لابن الأنبارى ٧١ وخزانة الأدب ٣٥٦/٣ وتهذيب اللغة ٥٢١/٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٠٦ .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٤) البيت للأعشى الكبير فى ديوانه ق ٢٣/١٤ ص ٨٩ وتهذيب اللغة ٩٧/١٣ وأمالى ابن الشجرى ١٥٨/١ والكامل للمبرد ٢٥/١ والمعانى الكبير ٨٤٩/٢ ؛ ١١٢٦/٢ والمخصص ١٨٧/١٦ ومقاييس اللغة ١٠٣/١ واللسان (خضب) ٣٤٥/١ (أسف) ٣٤٧/١٠ (كفف) ٢١٢/١١ (بكى) ٨٩/١٨ وتاج العروس (خضب) ٢٣٦/١ (أسف) ٤١/٦ (كفف) ٢٣٤/٦ وجمهرة اللغة ٢٣٦/١ ومعانى القرآن ١٢٧/١ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٧٩ وهو بلا نسبة فى خزانة الأدب ١٥٦/٣ والإنصاف ٤٥٦ والأشباه والنظائر ١٠٠/٣ ؛ ١١٤/٣ ومجالس ثعلب ٣٨/١ والبلغة لابن الأنبارى ٧٠ ورواية صدره فى غير معانى القرآن ومجالس ثعلب من هذه المصادر : « أرى رجلاً منهم (منكم) أسيفا كأنما » . ويظهر أن رواية الفراء فى كتابه هى رواية الكوفيين .

وإنما ذكَّره لضرورة الشعر ، ولأنه وجده ليست فيه الهاء ، والعرب تجترىء على تذكير المؤنث ، إذا لم تكن فيه الهاء . قال الشاعر :

فلا مزنةٌ ودقتْ وَدْقَهــا ولا أرضَ أبقـلَ إبقالَهـا[1]

وقال الآخر :

إذ هى أَحْوَى من الرِّبعىِّ حاجِبُهُ والعينُ بالإثمِدِ الحارِى مكحولُ[2]

فذكَّر العين .

و « الأضحى » أنثى ؛ تقول : دنت الأضحى . وقال الشاعر :

---

(١) البيت لعامر بن جوين الطائى فى المذكر والمؤنث للمبرد ١١٢ والتنبيهات على أغاليط الرواة ٣٠٣ والكامل للمبرد ٢٧٩/٢ ؛ ٩١/٣ وسيبويه والشنتمرى ٢٤٠/١ وشرح ابن يعيش ٩٤/٥ واللسان (ودق) ٢٥٢/١٢ (بقل) ٦٤/١٣ وشرح شواهد المغنى ٣١٩ وخزانة الأدب ٢١/١ ؛ ٣٣٠/٣ والدرر اللوامع ٢٢٤/٢ ومجاز القرآن ٦٧/٢ والعينى على هامش الخزانة ٤٦٤/٢ والتكملة للجواليقى ١٤ وينسب للأعشى فى شرح القصائد السبع ١٠٧ ؛ ٥٢٢ وليس فى ديوانه . وهو بلا نسبة فى البلغة لابن الأنبارى ٦٤ ومعانى القرآن للفراء ١٢٧/١ وتفسير الطبرى (بولاق) ١٥١/١ ومغنى اللبيب ٦٥٦/٢ ؛ ٦٧٠/٢ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٧٩ والمقرب لابن عصفور ٣٠٣/١ ومجاز القرآن ١٢٤/٢ والخصائص ٤١١/٢ وأمثال أبى عكرمة ٨/٥ والنبات لأبى حنيفة ١٩٠ والمخصص ٨٠/١٦ وعجزه فى المحتسب ١١٢/٢ بلا نسبة كذلك .

(٢) البيت لطفيل الغنوى فى ديوانه ق ٣/٥ ص ٤٩ وسيبويه والشنتمرى ٢٤٠/١ والإنصاف ٤٥٦ واللسان (صرخد) ٢٣٨/٤ وبلا نسبة فى معانى القرآن ١٢٧/١ والمنصف ٨٥/٣ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٧٩ ؛ ٢٨٢ والمخصص ٨٠/١٦ وعجزه بلا نسبة فى المخصص ٨٠/١٦ ؛ ٨١/١٦ وما يذكر ويؤنث للحامض ٢٦ وفى شرح الديوان : « وإنما قال : حاجبه والعين بالإثمد الحارى مكحول ، فجرى التذكير على الحاجب ، وهو كقوله : رأسه ولحيته مخضوب بالحناء » . وفى المذكر لابن الأنبارى : « قال الفراء : ذكر مكحولا ، لأن العين لا علامة للتأنيث فيها . وكان يروى البيت : فهى أحوى من الربعى خاذلة » وهى رواية ت وبعض المصادر السابقة .

ألا ليت شعرى هل تعودَنَّ بعدها   على الناس أضحى تجمعُ الناسَ أو فِطرٌ[1]

وربما ذكروها ، يذهبون إلى اليوم . قال : أنشدنى المفضل :

رأيتكمُ بنى الخَذْواء لمّا   دنا الأضحى وصَلَّلت اللّحامُ
توليتم بودِّكم وقُلتم   لَعَكٌّ منْك أقربُ أو جُذامُ[2]

و « القِدْر » أنثى ، تحقيرُها : « قُدَيْرة » ، ويذكّرها بعض قيس[3] .
قال : أنشدنى التميرى :

بقِدْرٍ يأخذ الأعضاء تِمًّا   بحَلْقته ويلتهم الفَقَارا[4]

و « الخمر » أنثى ، وربما ذكّروها . قال الشاعر :

وعينان قال الله كونا فكانتا   فَعُولان بالألباب ما يفعل الخمر[5]

---

(١) البيت فى اللسان (ضحا) ١٩/٢١١ والمخصص ١٧/٢٦ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢١٩ .

(٢) البيتان لأبى الغول الطهوى فى اللسان (لحم) ١٦/٧ (خذا) ١٨/٢٤٧ (ضحا) ١٩/٢١١ ونوادر أبى زيد ١٥٢ وتهذيب إصلاح المنطق ٢/٣٠ وهما بلا نسبة فى إصلاح المنطق ١٧١ ؛ ٢٩٨ ؛ ٣٦٠ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢١٨ والأزمنة والأمكنة للمرزوقى ١/٢٢٦ وتهذيب اللغة ٥/١٥٣ والمحكم لابن سيدة ٣/٣٦٢ والمخصص ١٣/٩٩ وشرح المختار من اللزوميات ١/١٤٣ والأول فى المخصص ١٧/٢٦ والثانى فى المخصص ١٧/٤٣ وعجز الثانى فى البلغة لابن الأنبارى ٧٣ والمقاييس ٣/٣٩٢ والمعنى أنكم لما كانت اللحوم قليلة كنتم أصدقائى ، ولما أنتنت لكثرتها أعرضتم عنى (ق) .

(٣) كذا فى ق والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣١٨ عن الفراء . وفى ت : « بعض بنى قيس » .

(٤) البيت بلا نسبة فى المخصص ١٧/١٦ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣١٨ .

(٥) البيت لذى الرمة فى ديوانه ق ٢٩/٢٣ ص ٢١٣ وشرح شواهد المغنى ٢١١ والعينى على هامش الخزانة ٢/٧ ؛ ٤/٢٨٥ وأمالى المرتضى ١/٢٠ ورسالة الغفران ٤٠١ وبلا نسبة فى الخصائص ٣/٣٠٢ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٣٨ ومجالس العلماء ٨٥ ورواية بعضها : « ما تفعل الخمر » بالتأنيث .

وقال : هكذا أنشدنى بعضهم ، فاستفهمته فرجع إلى التأنيث ، فقال : ما تفعل الخمر . ويروى : فَعُولَيْنِ .

وقد ذكّرها الأعشى ، فقال :

وكأنّ الخمر العتيقَ مِن الإسْـ ـفِنْطِ ممزوجةٌ بماءِ زلالِ[1]

فقال : العتيق ، ثم رجع إلى التأنيث ، فقال : ممزوجة . وقد يكون أن تُلقى الهاء تشبيهاً بكف خضيب ، وعين كحيل ، ولحية دهين ؛ لأنها معتّقة ، فهى مفعول بها فى الأصل ، كما تقول : مُعْقَد وعَقِيد[2] .

و « الذَّهب » أنثى ؛ يقال : هى الذهب الحمراء ، وربما ذكّر .

و « الضَّرَب » . العسل الأبيض ، أنثى ؛ يقال : هى الضرب البيضاء .

و « السلطان » أنثى وذكر ، والتأنيث عند الفصحاء أكثر . والعرب تقول : قضت به عليك السلطانُ[3] ، وقد أخذتُ فلاناً السلطانُ .

و « الضُّحى » أنثى ؛ يقال : ارتفعت الضُّحى ، وتصغيرها : « ضُحَيًّا » بغير الهاء ، كأنهم كرهوا أن يشبه تصغيرها تصغير « ضَحْوة » . قال الشاعر :

يَفَعْتُ خُلَيْقاً بعد ما اشتدَّت الضحى بمرتقب عالى النَّشازِ رفيعِ[4]

تصغير : خَلْقاء[5] . وإذا قلت : « الضَّحاء » ، فهو ذكر ممدود .

---

(١) البيت له فى ديوانه ق ١/١٥ ص ٥ والمخصص ١٩/١٧ واللسان (أسفط) ١٢٣/٩ (سفط) ١٨٧/٩ (عتق) ١٠٧/١٢ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٣٨ .

(٢) فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : « ويجوز أن يكون ذكر العتيق ، لأنه صرف عن معتقة إلى عتيق ، فصار بمنزلة قولهم : عسل معقد وعقيد ، وبمنزلة قولهم : عين كحيل ولحية دهين » .

(٣) انظر : معجم الأدباء ٢٠٣/٩ والبلغة لابن الأنبارى ٨٢ .

(٤) البيت فى معجم البلدان ٤٦٨/٢ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٤٢٣ وفيهما : « خليقى » بفتح الخاء وكسر اللام مقصوراً .

(٥) كذا فى الأصل . وفى هامشه : « خليقا اسم جبل . ويفعت : ارتفعت » وقد ضبطه فى معجم ياقوت : « خليقى » بفتح الخاء وكسر اللام مقصورا ، وأورد البيت كذلك ، فلعل ما فى الأصل محرف (ق) . وقد أدخلت (ت) هامش الأصل فى صلب النص بعد عبارة : تصغير خلقاء .

و « الحَرْب » و « النَّعْل » و « القَوْس » إناث .

قال أبو عبد الله : قال الفراء فى موضع آخر : الحرب مذكر .

و « العُرْس[1] » أنثى ، وتحقيرها[2] : « عُرَيْسَة » .

و « الفِهْر » ، وهى الحَجَر ، وتحقيرها : « فُهيرة » .

و « النار » أنثى ، وتحقيرها : « نُويرة » ، وتجمعها : « أَنْوُر » و « نيران » .

و « المِلْح » أنثى ، وتحقيرها : « مُلَيْحة » .

و « السَّلْم[3] » و « السَّلم » أنثى ، وهى الصلح ؛ قال الله عز وجل : ﴿ وإنْ جَنَحُوا للسَّلْم فَاجْنَحْ لَهَا ﴾[4] ، إن شئت جعلت الهاء للسَّلم ، وإن شئت جعلتها لتأنيث الفَعْلَة ، كما تقول للرجل يعقّ أباه : لا تفلحُ بعدها أبداً ، تريد هذه الفَعْلَة .

قال الشاعر :

فلا تضيقنَّ إن السِّلْمَ آمنةٌ مَلْسَاءُ ليس بها وَعْثٌ ولا ضِيقُ[5]

و « الألْف » ذكر من عدد المؤنث ومن غيره . ولو كان أنثى لقيل : ثلاث آلاف . فإذا سمعت القائل يقول : هذه ألف ، فإنه جائز يذهب به إلى الدراهم لا إلى الألف[6] .

---

(١) فى ت : « والعروس » تحريف .

(٢) فى ق : « تحقيرها » بلا واو .

(٣) فى ق : « السلم » بلا واو .

(٤) سورة الأنفال ٦١/٨ .

(٥) البيت بلا نسبة فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٦١ وفيه : « إن السلم واسعة » .

(٦) فى ت : « إلى آلاف » تحريف .

و « العَروض » عروض الشعر وغيره ، أنثى ؛ كما قال الشاعر :[1]

وما زال سَوْطى فى قِرابى ومِحْجنى وما زلت منهم فى عَرُوضٍ أذُودُها[2]

ويقال : وقعوا فى « صَعُود » منكرة . وكذلك : « الحَدُور » و « الهَبُوط » و « الكَؤُود » و « الضبُوب » إناث كلّهن .

و « النَّحل » أنثى ، قال الله عز وجل : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً ﴾[3] . وتصغيرها : « نُحَيْل » كأنه للجميع ، كما يصغر النخل إن أنث : « نُخَيْل » .

و « الكأس » و « الفأس » مؤنثان ، قال الله عز وجل : ﴿ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ * لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾[4] . ويصغرها العرب : كُوَيْسَة .

و « الموسى » أنثى . قال : أنشدنى المفضل[5] :

إذا أنت أعطيتَ ابن أسودَ حقّه فقام بموسى فوق أنفك جادعُ
عُمانيَّةٍ أو ذات خِلْفين غَرْبَةٍ مُذَرَّبة قد أرهفَتْها الوقائعُ[6]

خلفان : رأسان . وقال زياد الأعجم :

---

(١) فى ت : « قال الشاعر قوله » !

(٢) البيت لحميد بن ثور الهلالى فى ديوانه ص ٧٢ وشرح ديوان كعب بن زهير للسكرى ١١٧ ومادة (عرض) من اللسان ٣٧/٩ والتاج ٤١/٥ وهو بلا نسبة فى المخصص ٤/١٧ ومجالس ثعلب ٣١٤/١ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٤١٣ وفى الجميع : « وما زلت منه » .

(٣) سورة النحل ٦٨/١٦ .

(٤) سورة الصافات ٤٥/٣٧ ــ ٤٧ وجملة : « ولا هم عنها ينزفون » ساقطة من ق .

(٥) فى ت : « المفضل قوله » .

(٦) البيتان فى التنبيهات على أغاليط الرواة ٣٢٢ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٢٧ وفيهما : « أرهفتها المواقع » . وفى ق ت : « مذرية » تصحيف .

فإن تكن الموسى جرت فوق بطنها فما خُتنت إلا ومَصَّان قاعدُ[١]

والموسى تُجْرَى ولا تُجْرَى[٢] ، من لم يُجْرِها قال : هذه مُوَيْسَى صغيرة . ومن أجراها قال : هذه مُوَيْسِيَة صغيرة . والجمع : المواسى .

و « الفِرْسِنُ » فِرْسِن البقرة ، أنثى ، وفِرْسِن الجزور . تصغيرها : « فُرَيسِن » .

و « الذَّوْد » من الإبل مؤنث[٣] . جاء فى الحديث : « ليس فى أقلّ من خمسِ ذَوْدٍ صدقةٌ[٤] » . ويقال : هى الذَّوْد ، وتصغيرها : « ذُوَيْد » بغير هاء ؛ لأنه فى الأصل مصدر . وكذلك تصغير : « الحرب » و « القوس » ؛ يقال : « حُريب » و « قُويس » .

« السَّبيل » يؤنث ويذكّر ، قد[٥] جاء بذلك التنزيل ؛ قال الله عز وجل :

---

(١) البيت له فى مادة (مصص) من اللسان ٣٥٩/٨ والتاج ٤٣٦/٤ ومادة (وسى) من اللسان ٢٧١/٢٠ والتاج ٣٩٠/١٠ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٢٩٧ وينسب لأعشى همدان فى الاقتضاب ٣٩٠ وجمهرة اللغة ١٠٣/١ والأغانى (بولاق) ٥٩/١٩ ولهما فى شرح شواهد الشافية ٢٩١/٤ وبلا نسبة فى المخصص ١٧/١٧ وإصلاح المنطق ٢٩٦ ، ٣٥٩ والتنبيهات على أغاليط الرواة ٣٢١ ومادة (موس) من اللسان ١٠٨/٨ والتاج ٢٥١/٤ وأدب الكاتب ٤٣٣ وفى الجميع : « فوق بظرها » وفى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٢٨ : « فوق فعلها » وهى رواية ت .

(٢) أى تصرف ولا تصرف . ثم إن ظاهر كلامه هنا أن الموسى أنثى عند من يصرفها ومن لا يصرفها . لكن ذكر فى لسان العرب وغيره أن صرفها وعدمه مبنى على الاختلاف فى تذكيرها وتأنيثها ، المتفرع عن الاختلاف فى تأسيس وزنها ، فمن قال بالصرف يقول الموسى مذكر ووزنه مفعل من أوسيت رأسه إذا حلقته . ومن قال بمنع الصرف يقول هى أنثى وميمها أصلية ؛ لأن وزنها فعلى كحبلى من الموس بمعنى الحلق . فبناء على كونه مفعلا يكون قياس تصغيره مويس بوزن مفيعل كما نقله فى تاج العروس عن ابن السكيت . وأما على كونها فعلى مؤنثة غير مصروفة فينبغى أن يكون تصغيرها مويسى كحبيلى كما ذكر هنا ، لكن نقل فى التاج أيضا عن ابن السكيت أن تصغيرها مويسية عند من يؤنثها فتأمل (ق) .

(٣) فى ت : « اسم مؤنث » .

(٤) الحديث فى النهاية لابن الأثير ١٧١/٢ .

(٥) فى ت : « وقد » .

﴿ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾(١) ، وقال [عز وجل(٢)] : ﴿ وإنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾(٣) . وفى قراءة أُبيّ : ﴿ يتّخِذُوهَا ﴾(٤) .

و « الطريق » يؤنثه أهل الحجاز ، ويذكّره أهل نجد .

« الهُدى » مذكر ، إلا أن بنى أسد يؤنثونه ، ويقولون : هذه هُدًى حسنةٌ .

و « السُّرَى » أنثى ، سُرَى الليل .

و « الغُول » أنثى .

و « العَناق » وتحقيرها : « عُنَيِّق » .

و « الرِّخْل » أنثى ، وهو من ولد الضأن . وتحقيرها : « رُخَيْلة » .

و « الضَّبع » أنثى .

و « الفَرَس » الذكر والأنثى يقع عليه « الفَرَس » ، ويصغر : فُرَيْس » . قال يونس : سمعت العرب تقول : « فَرَسة » و « عَجُوزة » . قال الشاعر فى « عجوزة »(٥) :

وقد زعم النِّسوان أنى عجوزةٌ مُشَنَّجة الأوداج أو شارِفٌ خَصِي(٦)

وذلك منهم إرادة(٧) تأكيد المؤنث ، وإذهاب الشك عن سامعه . ومثله اجتُمع عليه مما كان ينبغى للهاء أن لا يدخل فيه : « ناقة » و « نعجة » ؛ لأن لفظ الناقة مخالف للجمل ، ولفظ النعجة مخالف للكبش ، فكان ينبغى أن يكتفى بالخلاف من الهاء(٨) كما اكتفوا فى « عَناق » بطرح الهاء ، لأن ذكرها « جَدْى » . وكذلك « الحمار » و « الأتان » اكتفى بخلاف اللفظ من الهاء ، وكان ينبغى ألا تدخل الهاء فى مخالف ، فإذا رأيت ذلك ، فهو من التأكيد الذى وصفت لك .

---

(١) سورة يوسف ١٠٨/١٢ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٣) سورة الأعراف ١٤٦/٧ وفى ت : « لا يتخذوه » تحريف .

(٤) انظر لهذه القراءة مقدمة « جفرى » لكتاب المصاحف ١٣٣ .

(٥) فى ت بعده : « من قصيدة وهى قوله » .

(٦) البيت بلا نسبة فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢ . ٢/٨٦

(٧) فى ت : « وذاك إرادة » .

(٨) لفظة (من) هنا بدلية . أى ينبغى أن يكتفى فى الدلالة على تأنيث نعجة ونحوها بمخالفة لفظها للفظ مذكرها ، بدلا من الهاء (ق) .

و « الضأن » و « المَعْز » و « الإبل » مؤنثات .

و « النَّعَم[١] » ذكر ؛ يقال : هذا نَعَمٌ واردٌ ، قال الراجز فى النعم[٢] :

أكُلَّ عام نَعَمٌ تَحْوونَهْ
يُلقِحُه قومٌ وتُنْتِجونَهْ
أربابُه نَوْكَى فما يحمونَهْ
ويُلاقُون طِعاناً دونَهْ
هيهات هيهات لما يرجونَهْ[٣]

و « الخيل » أنثى ؛ تقول : « هذه خُيَيْلَة » .

و « الغَنَم » أنثى ؛ تقول[٤] : « هذه غُنَيْمة » .

و « الناب » من الإبل : الكبيرة الهَرِمة ، أنثى . تصغيرها : « نُيَيْب » .
و « الناب » من الإنسان مذكّر .

و « الأسنان » كلها إناث ؛ تقول : هذه سِنٌّ . وتحقيرها : « سُنَيْنَة »[٥] . سمعت بعض العرب يقول لرجل[٦] : مِثْلُ مَن ابنُكَ ؟ فقال : سُنَيْنة ابنك ، أى على سِنّه . إلا الأضراس والأنياب ، فإنها ذكران .

---

(١) هذه الفقرة بنصها عن الفراء فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٤٩ .

(٢) فى ت : « فى النعم قوله » .

(٣) الأبيات لقيس بن حصين بن يزيد الحارثى فى خزانة الأدب ١/١٩٧ والعينى على هامش الخزانة ١/٥٣٠ والثلاثة الأولى بلا نسبة فى مجاز القرآن ١/٣٦٢ والأولان بلا نسبة كذلك فى المخصص ١٩/١٧ والإنصاف ٤٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٤٦ واللسان (صدر) ٥/١٣ (نعم) ٦٥/١٦ وتهذيب اللغة ١٣/٣ وسيبويه والشنتمرى ١/٦٥ وشواهد التوضيح ٩٥ .

(٤) كلمة : « تقول » ساقطة من ت .

(٥) بعده فى ت : « والله تعالى أعلم » .

(٦) فى ت : « الرجل » تحريف .

و « الرَّحَا » أنثى .

و « العَصَا » أنثى .

و « الطِّبَاع » طباع[1] الرجل ، أنثى ؛ تقول : إنّ طِباعَهُ لكريمةٌ[2] ، وهى واحد مثل « النِّجار » لا جمع لها[3] ، إلا أن « النِّجار » ذكر . وربما ذكّرت الطِّبَاع .

و « العُقَاب » أنثى ، تجمعها : ثلاث أعْقُب ، والكثيرة : العِقْبان .

قال الشاعر :

... ... كأنها عُقَابٌ تَدَلَّتْ من شَمَارِيخ ثَهْلانِ[4]

وقال آخر[5] :

عُقابٌ عَقَنْبَاةٌ كأنَّ وظِيفَها وخُرطومَها الأعلى بنارٍ مُلَوَّحُ[6]

فقال[7] : كذا أحفظ ، رواها أبو عبد الله : عَقَنْباة . قال أبو عبد الله : عَبَنْقَاة ، وعَقَنْباة ، وبَعَنْقَاة ؛ ثلاثة أوجه . وهذا من المقلوب .

و « القَلْت » أنثى ؛ تحقيرها[8] : « قُلَيْتَة » ، وهى الشىء المحفور فى جوف الصَّفا .

---

(١) فى ت : « والطباح الطباع » تحريف .

(٢) فى ت : « كريمة » .

(٣) فى ت : « لهما » .

(٤) البيت لامرىء القيس فى ديوانه ق ١٢/٩ ص ٩٢ وصدره فيه : « كتيس الظباء الأعفر انضرجت له » وهو برواية الديوان فى جمهرة اللغة ٧٩/٢ والخيل لأبى عبيدة ١٠٠ وبرواية الفراء فى المخصص ١٠/١٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٤٢٩ .

(٥) فى ت : « الآخر » .

(٦) البيت لجران العود النميرى فى ديوانه ص ٤ ويروى للطرماح بن حكيم فى الصحاح (عقب) ١٨٧/١ ونظام الغريب للربعى ١٧٠ ، ١٨٦ ولهما فى مادة (عقنب) من اللسان ١١٧/٢ والتاج ٣٩٣/١ وهو فى ذيل ديوان الطرماح ص ٥٦٥ وانظر كذلك ذيل ديوان ابن مقبل رقم ١٧ وبلا نسبة فى المخصص ١٤٧/٨ ؛ ٧/١٦ والغريب المصنف ١٠/٣٥٤ والصحاح (لوح) ٤٠٢/١ ومقاييس اللغة ٨٥/٤ وفى ت : « عقاب عفرناة » .

(٧) فى ت : « فقالت » تحريف .

(٨) فى ت : « تصغيرها » .

و « القِتْب » من الأسماء ، أنثى ، تحقيرها : « قُتيبة » .

و « البئر » أنثى ، تحقيرها : « بُيَيْرة » و « بُوَيْرة » ، وتجمعها : ثلاث أَبْؤُر وآبار .

و « القَلِيب » ذكر ، وهى[1] القُلُب .

و « الرَّكِيّ » أنثى ، وربما قيل : « الرَّكِيَّة » ، وتجمع : « الرَّكايا[2] » ، وتحقيرها : « رُكَيَّة » .

و « الذَّنُوب[3] » أنثى وذكر . أنشدنى أبو ثروان[4] :

هَرِقْ لها مِنْ قَرْقَرَى ذَنُوبَا
إن الذَّنُوبَ ينفعُ المغلُوبَا[5]

وقال آخر[6] :

على حينَ من تَلْبَثْ عليه ذَنُوبُه يجِدْ فَقْدَها وفى المقامِ تَدَاثُرُ[7]

وروى : تَدَابُر .

و « الدَّلْو » أنثى ؛ يقال : « هذه دُلَيَّة » . وتجمع : ثلاث أَدْلٍ . قال الراجز :

---

(١) فى ت : « وهو » تحريف .

(٢) فى ت : « الركايات » تحريف .

(٣) فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٣٧ : « قال الفراء : الذنوب الدلو العظيمة . ويقال : الذنوب الدلو إذا كان فيها ماء » .

(٤) بعده فى ت : « من قصيدة قوله » .

(٥) البيتان بلا نسبة فى المخصص ١٨/١٧ وشرح فصيح ثعلب ١٠ ومنازل الحروف ٥٤ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٣٦ . وفى ق : « المعلوبا » تصحيف .

(٦) فى ت هنا وفيما يلى : « وقال الآخر » .

(٧) البيت للبيد بن ربيعة فى ديوانه ق ٦/٢٩ ص ٢١٧ وسيبويه والشنتمرى ٤٤١/١ وخزانة الأدب ٦٤٩/٣ والدرر اللوامع ٧٧/٢ وإصلاح المنطق ٣٦١ وبلا نسبة فى المخصص ١٨/١٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٣٦ وفى بعض هذه المصادر : « وفى المقام تدابر » ، وهى رواية نص عليها الفراء فيما يلى البيت .

دُلَيَّةٌ ذقناءُ من جلدِ طَلِىّ
كأنّما شَمْرَجَ فَرْغَيْها صَبِىّ[1]

وقال آخر :

قد أمر القاضى بأمرٍ عَدْلِ
أن تَمْخَنُوهــا بثمانى أدْلِ[2]

ويروى : يمتحوها[3] .

و « الدَّلاة » أنثى ، و « الدَّلا » الكثير[4] ، مقصور مثل : قَطاة وقَطًا .
قال الشاعر :

إنَّ دَلَاتِــى أيُّمــا دَلَاتِــى
قاتِلتِــى ومِلْؤُهــا حَيَاتِــى[5]

وقال آخر :

حنينَ الهجان الأُدْم نادى بورْدِها   سُقاةٌ يُديرون المواتح بالدَّلا[6]

---

(١) الذقناء : الدلو المائلة الشفة . والطلى (بوزن غنى) : الصغير من أولاد الغنم . وشمرج الشيء : إذا خاطه خياطة سيئة متباعدة الغرزات . والفَرغ : مصب الماء من الدلو (ق) . ولم أعثر على البيتين فى مكان آخر .

(٢) البيتان بلا نسبة فى المخصص ١٦٧/٩ ومادة (مخن) فى اللسان ٢٨٨/١٧ والتاج ٣٤٢/٩ والإبدال لأبى الطيب ٢٨٠/٢ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٣٤ .

(٣) عبارة : « ويروى يمتحوها » ساقطة من ت .

(٤) فى ت : « الكثيرة » .

(٥) البيتان بلا نسبة فى المنقوص والممدود للفراء ٣٧ ونوادر أبى زيد ٥٧ وأمالى القالى ٢٤٩/٢ وجمهرة اللغة ٢٤٤/٣ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٣٤ والأول فى لسان العرب (دلا) ٢٩٠/١٨ والمأثور عن أبى العميثل ١٨ .

(٦) البيت للنابغة الجعدى فى ديوانه ق ١٠/٧ ص ٩٢ والشعر والشعراء ٢٩٢/١ وفيهما : « يمدون المواتح » وبكسر الدال فى « بالدلا » .

و « الحال » أنثى ، وأهل الحجاز يذكّرونها ، وربما أدخلوا فيها الهاء . قال الشاعر :

على حالةٍ لو أن فى القوم حاتماً   على جُودِهِ لضَنَّ بالماء حاتمُ[١]

و « دِرْع » المرأة ذكر . الحديد أنثى ، وأما القميص فذكر . وأما قول جرير :

يدعو هَوَازِنَ والقميصُ مُفاضَةٌ   فوقَ النِّطاقِ تُشَدُّ بالأزرارِ[٢]

فإنما أراد بقوله : « والقميص » : درع مفاضة ، كقولك : قميصى جُبَّة ، وردائى جُبَّة ، لا أن القميص والرداء مؤنثان[٣] .

و « القَدُوم » أنثى .

و « سِقطُ النار » يذكر ويؤنث .

و « اللَّبُوس » إذا نويتَ بها درع الحديد خاصة أنّثتَ ، فإذا كان اسماً عامًّا للباس ذكّرتَ .

و « سَقَر » و « لَظَى » : اسمان لجهنم ، مؤنثان .

و « الجحيم » ذكر . قال أبو عبد الله : أرى أن الفراء أراد بقوله فى الجحيم إنه ذكر ، أنه مصدر كقوله : جَحَمْتُه جحيماً . والتنزيل بالتأنيث ، قال تعالى[٤] : ﴿ **وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ** ﴾[٥] ، وقال[٦] : ﴿ **فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى** ﴾[٧] .

---

(١) البيت للفرزدق فى ديوانه ص ٨٤٢ وجمهرة اللغة ٣٤٧/٣ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٤٤٢ والعينى على هامش الخزانة ١٨٦/٤ والمستقصى للزمخشرى ٥٤/١ وبلا نسبة فى المخصص ١٤/١٧ وشرح ابن يعيش للمفصّل ٦٥/٣ .

(٢) البيت له فى ديوانه ص ٣١٩ ومادة (قمص) فى اللسان ٣٥١/٨ والتاج ٤٢٨/٤ وفى الجميع : « تحت النطاق » .

(٣) فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢١٢ : « قال الفراء : هذا كما تقول : قميصى وردائى جبة وليس القميص والرداء مؤنثين » .

(٤) عبارة : « قال تعالى » ساقطة من ت .

(٥) سورة التكوير ١٢/٨١ .

(٦) كلمة : « وقال » ليست فى ت .

(٧) سورة النازعات ٣٩/٧٩ .

قال الفراء : فإذا رأيته فى الشعر مؤنثاً ، فإنما لأنهم[1] نوَوْا به النارَ بعينها .

كلام العرب « الطَّسَّة[2] » ، وقد يقال لها : « الطَّسّ » بغير[3] الهاء ، وهي فى الوجهين مؤنثة . وبعض أهل اليمن يقول : « طَسْت » ، كما قالوا فى « اللّصّ » : لِصت .

قال[4] الشاعر :

فتركنَ نَهْداً عُيَّلا أبناؤها   وبنى كِنانةَ كاللُّصُوتِ المُرَّدِ[5]

المُرَّد : جمع مارد . وقال رؤبة :

قَــرْعَ يــد اللاعــبة الطُّسُوسَــا[6]

---

(١) فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٧٢ عن الفراء : « فإنما أنث لأنهم » .
(٢) هذه الفقرة بالنص عن الفراء فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣١٦ .
(٣) فى ت : « يعنى » تحريف .
(٤) فى ت : « وقال » .
(٥) البيت لعبد الأسود بن عامر بن جوين الطائى فى شرح شواهد الشافية ٤٧٥/٤ وجمهرة اللغة ١٠٣/١ وفى القلب والإبدال لابن السكيت ٤٢ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣١٦ أنه لرجل من طيىء . وهو بلا نسبة فى اللسان (لصت) ٣٨٩/٢ (عيل) ٥١٧/١٣ والإبدال لأبى الطيب ١٢٣/١ وسر صناعة الإعراب ١٧٣/١ وشرح ابن يعيش للمفصل ٤١/١٠ والتاج (عيل) ٤٠/٨ وفى التاج (لصت) ٥٨١/١ : « قال شيخنا : البيت أنشده ابن السكيت فى كتاب الإبدال على أن أصله : كاللصوص فأبدلت الصاد تاءً ، ونسبه لرجل من طيىء لأنها لغتهم ، كما قال الفراء ونقله أيضا فى كتاب المذكر والمؤنث له لكن عن بعض أهل اليمن والصاغانى فى عبابه ونسب البيت إلى عبد الأسود الطائى . وقال ابن الحاجب فى أماليه على المفصل : وهؤلاء تركوا هذه القبيلة فقراء » .
(٦) البيت له فى ديوانه ق ٩٨/٢٥ ص ٧١ برواية : « اللعابة الطسيسا » وكذلك فى مادة (طسس) من اللسان ٤٢٩/٧ والتاج ١٧٨/٤ والخصائص ٩٤/٢ والإبدال لأبى الطيب ١٢٠/١ وفى جمهرة اللغة ٩٣/١ : « اللعابة الطسوسا » .

« الزَّوج » يقع على المرأة والرجل . هذا قول أهل الحجاز ؛ قال الله عز وجل : ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾[1] . وأهل نجد يقولون : « زوجة » وهو أكثر من « زوج » ، والأول أفصح عند العلماء . قال الشاعر :

وإنّ الذى يَمْشِى يُحَرِّشُ زَوْجَتى كاشٍ إلى أُسْدِ الشَّرى يَسْتَبِيرُها[2]

روى أبو عبد الله : « إلى أُسْد الشَّرى يَسْتَبيلُها » ؛ فمن قال : « زوجة » قال فى الجمع[3] : « زوجات » ، ومن قال : « زوج » قال فى الجمع[4] : « أزواج » ؛ قال الله عز وجل : ﴿ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾[5] .

قال : أنشدنى أبو الجراح :

يا صاحِ بَلِّغْ ذَوِى الزوجات كلَّهم أن ليس وصلٌ إذا انحلَّت عُرَى الذَّنَبِ[6]

و « السُّوق » أنثى ، وربما ذكّرت . والتأنيث أغلب عند الفصحاء ؛ لأنهم يصغرونها : « سُوَيْقَة » .

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣/٣٧ .

(٢) البيت للفرزدق فى ديوانه ص ٦٠٥ وإصلاح المنطق ٣٣١ ومادة (زوج) من اللسان ٣/١١٧ والتاج ٢/٥٥ والاقتضاب ٢٨٧ ؛ ٣٩٨ ، وتهذيب الألفاظ ٣٥٦ ؛ ٤٨١ وبلا نسبة فى الأضداد لابن الأنبارى ٣٧٤ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٧٥ وفى الجميع : « الشرى يستبيلها » وهى رواية أبى عبد الله محمد بن الجهم ، كما سيأتى بعد البيت ، وهو الصواب لأن قصيدة البيت لامية !

(٣) فى ت : « الجميع » .

(٤) فى ت : « الجميع » .

(٥) سورة الأحزاب ٣٣/٥٩ .

(٦) البيت لأبى الغريب الأعرابى فى خزانة الأدب ٢/٣٢٥ وسمط اللآلىء ٢/٦٥١ وهو بلا نسبة فى المخصص ١٧/٢٤ والأضداد لأبى الطيب ١/٣٤١ ومعانى القرآن ٢/٧٥ وإصلاح المنطق ٣٣١ واللسان (زوج) ٣/١١٦ وتهذيب الألفاظ ٤٨٢ وشرح المفضليات لابن الأنبارى ٥٤٢ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٧٦ وبعده فى الأخير : « قال الفراء : خفض (كلهم) على الجوار للزوجات . والصواب : كلهم على النعت لذوى . وكان إنشاد أبى الجراح بالخفض » .

و « الشمس » الطالعة(١) ، أنثى ، وما وضع فى القلادة فهو « شمس » ذكر .

و « الصّاع(٢) » يؤنثه أهل الحجاز ، ويجمعون ثلاثها(٣) إلى عشرها : آصعٌ وأصْوع . والكثيرة : صيعان . وأسد وأهل نجد يذكّرونه ويجمعونه : أصواعاً ، وربما أنّثه(٤) بعض بنى أسد(٥) .

و « السّكّين(٦) » ذكر ، وربما أُنّث فى الشعر . قال الشاعر :

فَعَيّثٌ فى السَّنامِ غداة قُرٍّ بسكّين مُوَثّقةِ النّصابِ(٧)

عَيّث : أفسد . وروى أبو عبد الله : « نُعَيث »(٨) .

وقال آخر ، وهو جميل :

إذا عَرَضَتْ منها عَنَاقٌ رأيته بسكّينِه من حَوْلها يَتَلهّفُ
يلوذُ بها من عينها لا يَرُوعها كأنه عن حوْبائه الموتَ يصرفُ(٩)

« السُّلَّم » ذكر ؛ قال الله عز وجل : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾(١٠) .

---

(١) فى ت : « طالعة » تحريف .
(٢) الفقرة كلها بالنص عن الفراء فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٥٦ .
(٣) فى ق : « ثلاثتها » ، والصواب ما فى ت ومذكر ابن الأنبارى عن الفراء .
(٤) فى ت : « أنثته » .
(٥) فى ت بعده : «والله تعالى أعلم » .
(٦) هذه الفقرة بالنص عن الفراء فى إصلاح المنطق ٣٥٩ .
(٧) البيت بلا نسبة فى المخصص ١٦/١٧ ومادة (عيث) فى اللسان ٤٧٦/٢ والتاج ٦٣٥/١ ومجالس العلماء ١٢٩ وشرح المفضليات ٨٦٨ وعن الفراء فى تفسير القرطبى ١٧٩/٩ والتاج (سكن) ٢٣٨/٩ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣١٥ والاقتضاب ٩٠ وبعده فى اللسان (سكن) ٧٣/١٧ : « قال ابن برى : قال أبو حاتم : البيت الذى فيه : بسكين موثقة النصاب ، هذا البيت لا تعرفه أصحابنا » .
(٨) فى ت : « فغيب » تحريف .
(٩) البيتان فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣١٥ والأول وحده فى ديوان جميل ص ١٣٦ والمقاييس ١٦٣/٤ وبلا نسبة فى العين للخليل بن أحمد ١٩٢/١ .
(١٠) سورة الطور ٣٨/٥٢ .

قال أبو عبد الله : قال الفراء : وقد ألقيت بها فيه تأنيث السُّلَّم[1] .

و « الرِّياح » كلها إناث . قال[2] : أنشدنى بعض بنى أسد[3] :

كم من جراب عظيم جئتَ تحمله ... ودهنةٍ ريحُها يَغْطِى على التَّفَل[4]

قال : أنشدنيه عدة من بنى أسد كلهم يقول : « يَغْطى » فيذكرونه[5] ، وكأنهم اجترءوا على ذلك ؛ إذ كانت « الرِّيح » ليس فيها هاء ، وربما ذُهب بالرِّيح إلى الأَرَج والنَّشْر . وأما قول الشاعر :

لقد عاجَلَتْنى بالسِّباب وثوبُها ... جديدٌ ومن أثوابها المِسْكُ تَنْفَحُ[6]

فإن المسك مذكر ، ولكنه ذهب به إلى ريح المسك لا إلى المسك . وقد يقال إن المسك يؤنث ، وليس تأنيثه إلا إرادة ريحه .

و « الحانوت » أنثى ، وإن ذُكِّرت ذُهب بها إلى البيت .

---

(١) فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣١٣ : « وحدثنى بعض أصحابنا قال : سمعت أبا سعيد الغاضرى يقول ، أو قال : قال الغاضرى : البيت الذى نسيه الفراء قول الشاعر :

لنا سلم فى المجد لا يرتقونها ... وليس لهم فى سورة المجد سلم

والبيت لأوس بن مغراء » .

(٢) فى ت : « وقد » .

(٣) بعده فى ت : « من قصيدة قوله » .

(٤) البيت بلا نسبة فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢١٤ .

(٥) فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى عن الفراء : « فيذكرونه على معنى النشر . ويجوز أن يكونوا ذكروه إذ كانت الريح لا علامة فيها للتأنيث موجودة » .

(٦) البيت لجران العود النميرى فى ديوانه ص ٤ واللسان (نفح) ٤٦٣/٣ (مسك) ٣٧٦/١٢ وتاج العروس (مسك) ١٧٦/٧ وهو بلا نسبة فى المخصص ٢٥/١٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢١٠ وبعده فى الأخير : « على معنى رائحة المسك . هذا قول الفراء ، وقال غير الفراء : المسك والعنبر يذكران ويؤنثان » .

و « الطاغوت » أنثى ، وربما[1] ذُهب بها إلى الجمع ؛ قال الله عز وجل : ﴿ أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ ﴾[2] . قال : وهى فيما أحسب فى قراءة أُبىّ : ﴿ يخرجهم مِنَ النُّورِ إلى الظُّلُماتِ ﴾[3] .

وهى مثل « الفُلْك » تذكّر وتؤنث ، ويذهب بها إلى الجمع ؛ قال الله تعالى : ﴿ فِى الفُلْكِ المَشْحُونِ ﴾[4] فجاء مذكّرا . وقال الله عز وجل : ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾[5] ، وقال [تعالى[6]] : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾[7] .

و « اليَمِينُ » و « الشِّمال » أنثيان ، ويجمعان : أيمان وشمائل ، وأيمُن وأشمُل ، وهو مما يدل على تأنيث المؤنث الذى على فَعُول ، أو فَعِيل ، أو فِعَال[8] . قال أبو النجم :

يَبْرِى لها مِنْ أيْمُـنٍ وأشْـمُلِ[9]

وما جاء[10] مثل « عَناق » و « عُقاب » مؤنثاً ، فاجمعه على أَفْعُل ؛ كما قال الشاعر :

---

(١) فى ت : « قديما » تحريف .

(٢) سورة البقرة ٢/٢٥٧ .

(٣) انظر مقدمة « جفرى » لكتاب المصاحف ١٢٢ .

(٤) سورة الشعراء ٢٦/١١٩ .

(٥) سورة هود ١١/٤٠

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٧) سورة يونس ١٠/٢٢ .

(٨) أى أن جمعها على أيمن وأشمل دليل على تأنيثها ؛ لأن وزن أفعل يجمع عليه كل اسم مؤنث رباعى الحروف قبل آخره مدة نحو : ذراع وأذرع ، فأما المذكر فجمعه عليه شاذ ، مثل غراب وأغرب (ق) .

(٩) البيت من لاميته فى الطرائف الأدبية ٧٩ ص ٦٣ وشرح شواهد المغنى ١٥٤ والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٤ وسيبويه والشنتمرى ١/١١٣، ٢/٤٧ ؛ ٢/١٩٥ وخزانة الأدب ١/٤٠١ واللسان (ذال) ١٣/٢٧٠ (جزل) ١٣/١١٦ (شمل) ١٣/٣٨٧ ومقاييس اللغة ٣/٢١٦ والمخصص ٢/٣ ؛ ١٦/١٩٠ ؛ ١٧/١٢ والمنصف ١/٦١ والخصائص ٢/١٣٠ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٩١ وبلا نسبة فى الإنصاف ٢٤٧ وأمالى ابن الشجرى ١/٣٠٦ والخصائص ٣/٦٨ .

(١٠) فى ت : « وما جاءك » .

أذلك أم جأبٌ يُطارِدُ آتُناً حَمَلْنَ فأرْبَى حَمْلِهِنّ دُرُوصُ[1]

الدروص : الفأر الصغار .

و « النّوى » مقصور من البعد ، أنثى .

و « العَجُز » هى العَجِيزة ، تؤنّث وتذكّر ، والتأنيث أغلب عليها .

و « السّلاح » يؤنث ويذكّر . وكان بعض بنى دُبَيْر يقول : إنما سُمّى جَدُّنا دُبَيْراً ؛ لأن السّلاحَ أدبَرَتْه[2] .

و « المَنُون » أنثى ، وربما أخرجت جمعاً مثل : « الفُلْك » . قال عدى بن زيد التميمى :

مَنْ رأيتَ المَنُونَ عَدَّيْنَ أمْ مَنْ ذا عليه من أن يُضامَ خَفِيرُ[3]

« المَنْجَنين » أنثى . ويقال : « مَنْجَنُون » . قال : أنشدنى الباهلى :

بِمَنْجَنِينٍ كالأتانِ الفـارِقِ[4]

---

(١) البيت لامرىء القيس فى ديوانه ق ١٢/٣١ ص ١٨٠ والمخصص ١٤٤/١٦ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٢٠ ؛ ٢٩٧ وفى الجميع : « أم جون » . وفى شرح الديوان بعده : « ويروى : أذلك أم جأب » .

(٢) بعده فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٤٩ عن الفراء : « أى تركت فى ظهره دبرا » .

(٣) البيت له فى ديوانه ق ٢١/١٦ ص ٨٧ وتهذيب إصلاح المنطق ٤/١ والأضداد المنسوب للأصمعى ٤١ والأضداد لابن السكيت ١٩٥ والأضداد لأبى الطيب ٦٢٣/٢ ومادة (منن) من اللسان ٣٠٣/١٧ والتاج ٣٥٠/٩ والمخصص ١٢٠/٦ ، ٢٨/١٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٢٧ والأضداد لابن الأنبارى ١٥٨ ومعجم الشعراء ٨١ والخصائص ٩٤/١ وأساس البلاغة (عرى) ١١٣/٢ وعيون الأخبار ١١٥/٣ وشروح سقط الزند ١٤٢١/٤ وحماسة البحترى ١٢٢ وفى بعض هذه المصادر بدلاً من « عدين » : عزين ، وعرين ، وعزلن ، وخلدن ! .

(٤) البيت لعمارة بن طارق فى مادة (فرق) من اللسان ١٧٨/١٢ والتاج ٤٤/٧ ومادة (منجنون) فى اللسان ٣١٢/١٧ والتاج ٣٤١/٩ والإبل للأصمعى ٧٠ وبلا نسبة فى المخصص ١٢٥/١٦ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٦٠ ؛ ٤١٧ وفى معظم هذه المصادر : « ومنجنون » .

و « المَنْجنيق »[1] أنثى . وبعض العرب يسميها : مَنْجَنُوق . وقال الفراء : حُكِيت[2] لى ولم أسمعها من العرب .

و « العَقرب » و « الأرنب » اسمان يقعان على الذكر والأنثى من جنسهما ، فإذا قلت : « خُزَزٌ » فهو ذكر لا يقع عليه تأنيث . ومثله : « الضِّبْع » للذكر و « الذِّيخ » الذكر .

قال : ولقد سمعت بعض العرب يقول : « رأيت ذِيخاً على ذِيخَةٍ » . والأغلب أن يقول للأنثى : « ضَبُع » ، وللذكر : « الذِّيخ » و « الضِّبْعان » يقال للذكر .

و « الأَفْعَى » أنثى ، والذكر : « الأُفْعُوان » .

و « السَّموم » و « الحَرُورُ »[3] أنثيان ، وربما ذكّرت « السَّموم » فى الشعر . وقال الشاعر :

اليومُ يومٌ باكـزٌ سَمُومُـهْ
مَنْ عَجَزَ اليومَ فلا تَلُومُهْ[4]

ويروى : « بارد سَمُومه » ، يعنى ساكن .

أهل الحجاز يقولون : هى « النّخل » وهى « البُسْر » و « التَّمر » و « الشعير[5] » .

---

(١) فى ت : « وهى المنجنيق » .

(٢) فى ق : « أحكيت » . وفى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٤١٨ عن الفراء : « وقال : حكى لى ولم أسمعه منهم ، كما قيل فى المنجنين : المنجنون » .

(٣) فى ق : « الجزور » وهو تصحيف . انظر مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ٧/٦٠ والفقرة بالنص عن الفراء فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٧٣ .

(٤) البيتان بلا نسبة فى المخصص ٢٣/١٧ وجمهرة اللغة ٢٤٠/١ وأمثال أبى عكرمة ١٥/٢٧ والمقاييس ٢٤٣/١ وسمط اللآلى ٢٥٤ هامش (١) وتثقيف اللسان ٣٥٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٧٣ وفى الجميع : « يوم بارد » وهى رواية نص عليها الفراء بعد البيتين . وفى ت : « من خرج اليوم » .وهو تحريف : « جزع » الموجودة فى بعض المصادر .

(٥) فى ت : « هى النحل والنسر والثمر والسعير » تصحيف .

قال الفراء فى كتاب[1] : « الجمع واللغات » : وكل جمع كان واحدته بالهاء وجمعه بطرح الهاء ، فإن أهل الحجاز يؤنثونه وربما ذكّروا ، والأغلب عليهم التأنيث . وأهل نجد يذكّرون ذلك وربما أنثوا ، والأغلب عليهم التذكير .

« الطَّوِىّ » ذكر ، فإن رأيته مؤنثاً فإنما ذهب بتأنيثه إلى البئر .

و « العَشيَّة » أنثى ، فإذا أبهمت العَشىَّ ذكّرته[2] ، وقد يكون جمع عَشيّة .

قال : ورأيت كثيراً من العرب إذا أفرد « الرّكيَّة » قالها بالهاء وأنثها ، فإذا قال : « الرَّكىّ » ذهب به إلى الكثرة ؛ وقال الحطيئة :

مَنَعْنَ منابتَ القُلَّامِ حتى ... علا القُلَّامُ أفواهَ الرَّكىِّ[3]

فجعل « الرَّكىّ » جمعا .

قال : ورأيت بعض بنى تميم يقول — وسقط ابن له فى البئر : « والله ما أخطأ الرَّكِىَّ » ، فوحّده بطرح الهاء ، فإذا فعلوا ذلك ذهبوا به إلى التذكير ، كأنه اسم للجميع وهو موحّد .

و « السماء » يؤنث ويذكّر ، والتذكير قليل ، كأنها جمع سماوة وسماءة . قال الله عز وجل : ﴿ السَّماءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ﴾[4] فذكّر . قال الشاعر :

فلو رَفَعَ السماءُ إليه قوماً ... لحِقْنا بالسماء مع السَّحابِ[5]

---

(١) كذا فى ق ت . ولعل الأصل : « كتابى » فهما كتابان لا كتاب واحد فى مصادر ترجمة الفراء .

(٢) العشى من وقت زوال الشمس إلى غروبها ، فإذا غابت فهو العشاء . ومراده هنا أنك إذا أردت عشية مخصوصة تقول : عشية يوم كذا ، بالتأنيث . فإن لم ترد يوماً بعينه تقول : جئته عشيا بالتذكير . لكن نقل فى اللسان أن كلاً من العشية والعشى يستعمل فى الخاص والمبهم (ق) .

(٣) البيت له فى ديوانه ق ١٨/٧ ص ٣٨ وشرح القصائد السبع ٥٥٢ .

(٤) سورة المزمل ١٨/٧٣ وانظر قول الفراء كذلك فى : البرهان للزركشى ٣٦٢/٣ .

(٥) البيت بلا نسبة فى معانى القرآن للفراء ١٢٨/١ ، ١٩٩/٣ وإعراب ثلاثين سورة ٩٨ واللسان (سما) ١٢٢/١٩ والبحر المحيط ٣٦٥/٨ والمخصص ٢٢/١٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٦٧ وهو للفرزدق فى ديوانه ٣٦ ، ١١٥١ والنقائض ق ١٥/١٠٧ .

« العنكبوت » يؤنث ويذكر ، [والتأنيث أكثر[1]] . قال الله عز وجل : ﴿ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً ﴾[2] أنشدنى بعضهم :

على هَطَّالهم منهم بيوتٌ كأنَّ العنكبوت هو ابْتَنَاهَا[3]

فذكَّر .

و « القفا » يذكّر ويؤنث ، والتذكير أغلب عليه . قال الشاعر فى تأنيثه :

وما المَوْلى وإن عَرَضْتْ قفاهُ بأَخْلَقَ للمحامِدِ من حِمَارِ[4]

ويروى : « بأجمل[5] » و « بأحمد » .

ونجم يقال له : « حَضَارِ » يؤنث ، وهو مخفوض لا يجرى مثل : « قَطَامِ » .

قال الشاعر :

أرى نارَ ليلَى بالعَقيقِ كأنَّها حَضَارِ إذا ما أعرضتْ وفُرُودُها[6]

و « العَوَّا » : نجم ، مقصور لا يُجرى ، وهى أنثى .

و « كَحْلُ » : سنة شديدة ، أنثى ، تُجرى ولا تُجرى والوجه أن لا تُجرى .

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٢) سورة العنكبوت ٤١/٢٩ .

(٣) البيت بلا نسبة فى المخصص ١٧/١٧ ومعانى القرآن للفراء ٣١٧/٢ وخزانة الأدب ٣٢٢/٢ ومادة (هطل) فى اللسان ٢٢٤/١٤ والتاج ١٦٩/٨ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٢١ والجبال للزمخشرى ٢٢٨ ومعجم البلدان (هطال) ٤٦٨/٨ والبحر المحيط ١٥٢/٧ والتكملة للصاغانى ٢٢/١ .

(٤) البيت بلا نسبة فى المخصص ١٣/١٧ وإصلاح المنطق ٣٦٢ ومادة (قفا) فى اللسان ٥٤/٢٠ والتاج ٢٩٩/١٠ والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٥ والصاهل والشاحج ١٢٠ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٩٩ وصدره فى ما يذكر ويؤنث للحامض ٢٧ .

(٥) هى رواية جميع مصادر البيت السابقة .

(٦) البيت بلا نسبة فى مادة (فرد) من اللسان ٣٣٠/٤ والتاج ٤٥٠/٢ ومادة (حضر) من اللسان ٢٧٦/٥ والتاج ١٤٧/٣ .

قال سلامة بن جندل :

قومٌ إذا صَرَّحَتْ كَحْلٌ بيوتُهم   مأوى اليتيم ومأوى كلّ قُرضُوبِ[1]

القُرضوب[2] : الفقير .

« الإبْط[3] » يذكر ويؤنث . قال بعض العرب لرجل قد رفع سوطاً ليضرب به آخَرَ : « قد رَفَع السَّوط حتى بَرَقَتْ إبْطه[4] » .

و « الزَّند » من الزِّناد التى تورى ، الأعلى ذكر ، والسُّفلى يقال لها : « الزَّنْدَة » [مؤنثة[5]] . قال الشاعر[6] :

ياقاتل اللّهُ صِبْياناً تجيءُ بهم   أُمُّ الهُنَيْبِرِ من زَنْدٍ لها وارِى[7]

يقال : وَرَت الزَّندُ وأَوْرَت .

---

(١) البيت فى ديوانه ص ١٠ والمفضليات بشرح ابن الأنبارى ق ٢٥/١٢ ص ٢٤٠ والمخصص ٧/١٧ ومادة (صرح) من اللسان ٣٤٣/٣ والتاج ١٧٩/٢ ومادة (كحل) من اللسان ١٠٤/١٤ والتاج ٩٥/٨ وشعراء النصرانية ٤١٨ وتهذيب الألفاظ ٢٧ ؛ ٢٣٨ وشرح القصائد السبع ٤١٨ وجمهرة اللغة ١٨٥/٢ وهو بلا نسبة فى البلغة لابن الأنبارى ٧٩ والمحكم لابن سيدة ٣٠/٣ والمستقصى ٢/٢ والأزمنة والأمكنة للمرزوقى ٣٠١/٢ ويروى قوله : « مأوى اليتيم » بروايات مختلفة فى هذه المصادر هى « عز الذليل » و « مأوى الضيوف » و « مأوى الضريك » و « عز الأذل » و « عز الضعيف » و « ملجا الضريك » ! .

(٢) فى ت : « والقرضوب » .

(٣) بالنص عن الفراء فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٠٣ وإصلاح المنطق ٣٦٢ .

(٤) نقله عن الفراء فى الصحاح (أبط) ١١١٤/٣ واللسان (أبط) ١٢١/٩ وما يذكر ويؤنث للحامض ٢٧ .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٦) بعده فى ت : « وهو قوله » .

(٧) البيت للقتال الكلابى فى ديوانه ق ٢٢/١ ص ٥٧ وجمهرة اللغة ٣١٠/٣ والتاج (هنبر) ٦٢٣/٣ ومعجم الأدباء ٩٥/٨ وبلا نسبة فى اللسان (هنا) ٢٤٢/٢٠ (يا) ٣٨٤/٢٠ وإيضاح الوقف والابتداء لابن الأنبارى ١٧٢/١ والإنصاف ٧٧ وشرح ما يقع فيه التصحيف ١٢٢ ، ١٢٨ والمخصص ١٨٨/١٣ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٩١ وفى ت : « نماهم أم الهنهدى » وهى رواية اللسان (زند) ١٧٩/٤ .

هى « الأَرْيَب » وهو النشاط ، يقال : مَرَّ فلانٌ وله أُرْيَب منكرةٌ .

الشهور كلها مذكّرة إلا جُمادَيَيْن[1] ، فإنهما أنثيان . قال الشاعر :

إذا جُمادَى منعتْ قَطْرَها زان جَنابى عَطَنٌ مُعْصِفُ[2]

رواه أبو عبد الله : « مُغْضِف[3] » . قال الفراء : يقال للنبت اللين : يتغضف[4] من لينه .

مُغْلَـوْلِبٌ أسبَـلَ جَبَّـارُهُ بجانبيه الشّيح والغِرْيَـفُ[5]

فأنّث . فإذا سمعتها فى شعر مذكّرةً ، فإنما يُذهب بها إلى الشهر ، ويُترك لفظُها .

و « الشَّأْم » ذكر ؛ قال الشاعر :

يقولون إن الشَّأْمَ يقتل أهلَه فمنْ لىَ إن لم آتِهِ بخُلود[6]

---

(١) فى ت : « الجماديين » .

(٢) البيت لأحيحة بن الجلاح فى الأيام والليالى للفراء ١١ ولسان العرب (غرف) ١٧٣/١١ مع البيت التالى ، ومادة (غضف) من اللسان ١٧٥/١١ والتاج ٢١٢/٦ وشرح القصائد السبع ٥٤٤ وينسب فى اللسان (جمد) ١٠٣/٤ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٢٣ لبعض الأنصار . ونسبه الجوهرى فى الصحاح (عصف) ١٤٠٤/٤ لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى . وفى مادة (عصف) من اللسان ١٥٣/١١ والتاج ١٩٩/٦ : « نسبه الجوهرى لأبى قيس بن الأسلت . وقال ابن برى هو لأحيحة بن الجلاح لا لأبى قيس » وهو بلا نسبة فى المقاييس ٣٢٨/٤ .

(٣) هى رواية اللسان (جمد) ١٠٣/٤ (غضف) ١٧٥/١١ والتاج (غضف) ٢١٢/٦ .

(٤) فى ت : « تنفضت » تحريف .

(٥) البيت من قصيدة البيت السابق لأحيحة بن الجلاح فى النبات والشجر للأصمعى ٤٤ واللسان (شوع) ٥٤/١٠ (غرف) ١٧٣/١١ والصحاح (غرف) ١٤١٠/٤ والنبات لأبى حنيفة ٤٩ وفى الجميع : « معرورف أسبل » وعجزه لأحيحة كذلك فى جمهرة اللغة ٣٩٤/٢ ؛ ٦٢/٣ ؛ ٣٤١/٣ ؛ ٣٥٣/٣ وفى كل هذه المصادر : « بحافتيه الشوع » .

(٦) البيت بلا نسبة فى مادة (شأم) من اللسان ٢٠٨/١٥ والتاج ٣٥٣/٨ .

فإذا سمعته مؤنثاً ، فإنما يُذهب به إلى البلدة ، كما يقال : هذه ألفُ درهم ، يراد بها جماعة الدراهم ، والألف مذكّر[1] .

و « العِرَاق » و « وَاسِط» و « دَابق » ذُكران .

وما كان من أسماء البُلدان فى آخرها ألف ونون مثل : « خُراسان » و « جُرجان » و « حُلوان » فهى ذُكران ، فإذا رأيتها فى شعر مؤنثة ، فإنما يذهبون إلى البلدة .

قال الشاعر :

سَقْياً لحلوان ذى الكُروم وما صَنَّف من تِينهِ ومن عِنَبهْ[2]

قال ثعلب : يقال : صَنَّفَتِ الشجرةُ ، إذا أورقت ، حكاه عن يعقوب بن السكيت .

قال الفراء : أنشدنى المفضل :

فلما بدا حَوْرانُ والآل دُونَه نظرتَ فلم تَنْظُر بعينيك مَنْظَرا[3]

و « الآل » : الذى يشبه السراب ، يذكّر ويؤنث ، والتذكير أجود .

و « الشمس » يقال لها : « ذُكاء » ، وهي أنثى ، قال الشاعر :

---

(١) انظر فيما مضى ص ٧٥ .

(٢) البيت لابن قيس الرقيات فى ديوانه ق ٦/٣ ص ١٣ وتاج العروس (صنف) ١٦٩/٦ واللسان (حلا) ٢١٢/١٨ وأساس البلاغة (صنف) ٢٩/٢ ومقاييس اللغة ٣١٤/٣ ومعجم البلدان ٣٢١/٢ والمعرب للجواليقى ١٢١ ويروى لابن أحمر فى مادة (صنف) من الصحاح ١٣٨٨/٤ واللسان ١٠١/١١ وقبله فى الأخير : « روى سلمة أن الفراء أنشده لابن أحمر » . وهو بلا نسبة فى نوادر أبى مسحل ٢٤٧/١ والمذكر والمؤنث لأبن الأنبارى ٤٧٤ وبعده فى الأخير : « رواه الفراء : وما صنف بضم الصاد » !

(٣) البيت لامرىء القيس فى ديوانه ق ٢٠/٤ ص ٦١ ومعجم البلدان ٣٥٨/٢ ومعجم ما استعجم ١٤٠٥/٤ وهو بلا نسبة فى الأيام والليالى للفراء ٥٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٤٧٣ .

فتذكّرا ثَقَلا رَثِيداً بعد ما　　ألقتْ ذُكاء يمينَها فى كافرِ[1]

ويروى : « فتذاكرا » .

وما رأيته من نعوت الخمر فإنها مؤنثات ؛ مثل : « الرَّاح » و « الخَنْدَرِيس » و « المُدَام » فهن إناث ، وذلك أنهن قد أُخلصن للخمر ، فصرن إذا ذُكِرن عُرِفن أنهن للخمر ، كما عُرِف نعت[2] السّيف بالمشرفىّ وأشباهه ، فصار مذكّرا .

وإذا رأيت الاسم له نعتٌ لا يقع إلا عليه ، فإذا كان اسمه مذكّرا فهو مذكّر ، وإن كان اسمه مؤنثاً فهو مؤنث ، بعد أن يعرف كل واحد منهما بذلك النعت ؛ من ذلك : « جاريةٌ خَوْذٌ » و « امرأة ضِناكٌ » و « ناقة سُرُحٌ »[3] هذه مذكرة فى اللفظ ، وهى من نعت الإناث خاصة ، فإذا أفردتها فهى إناث ؛ تقول : « هذه خَودٌ » .

وإذا نعتَّ[4] بشىء قد ينعت به المذكر ، فهو مؤنث إذا نعتّ به مؤنثاً ، ومذكر إذا نعتّ به مذكرا ؛ من ذلك : « أُذُنٌ حَشْرٌ »[5] و « سَهْم حَشْرٌ » و « جارية عربية مَحْض » و « مُضرىّ قَلْب ومَحْض » .

---

(١) البيت لثعلبة بن صعير المازنى فى إصلاح المنطق ٣٣٩ ؛ ٤١٧ وشرح القصائد السبع ٥٨١ وشرح المفضليات لابن الأنبارى ق ٢٤/١١ ص ٢٥٧ واللسان (رثد) ١٥٢/٤ (كفر) ٤٦٣/٦ (ثقل) ٩٣/١٣ (ذكا) ٣١٤/١٨ والمقصور لابن ولاد ٥٢ والشعر والشعراء ٢٨٥/١ والمعانى الكبير ٣٥٨/١ وجمهرة اللغة ٣٧/٢ ؛ ٤٠١/٢ وتهذيب الألفاظ ٣٨٧ والقلب والإبدال لابن السكيت ٥١ والمسلسل للتميمى ٢٦٨ وتهذيب إصلاح المنطق ٨٤/١ وبلا نسبة فى المخصص ٧٨/٦ ؛ ١٩/٩ ؛ ٧/١٧ والمقاييس ٤٨٧/٢ ؛ ١٩١/٥ ومبادىء اللغة ١١ وجمهرة اللغة ٢٤٧/٣ ؛ ٤٩٩/٣ وينسب عجزه للبيد فى المنقوص والممدود للفراء ٤٧ وليس فى ديوانه . وهذا العجز بلا نسبة فى الأيام والليالى للفراء ٥٧ .

(٢) فى ت : « كما يجرد كعب » تحريف .

(٣) فى هامش الأصل : « الخود الحسنة الخلق والضناك التامة الخلق العظيمة والسرح السريعة السير » (ق) .

(٤) فى ت : « نعتت » .

(٥) فى ت بعده : « مجموعة » . والحشر ما كان صغيرا لطيفا من الآذان والسهام ، يستعمل فى الواحد والمتعدد والمذكر والمؤنث (ق) .

ونعت هذا[١] مؤنث مع المؤنث ومذكر مع المذكر . وربما أدخلت الهاء فى نعت الأنثى ، فيقولون : « محض ومحضة » . قال أنشدنى بعضهم[٢] :

شَرُّ قَرِيـنٍ للكـبيرِ بَعْلَتُـهْ
تُولِغُ كلباً سُؤْرَهُ أو تكفِتُهْ[٣]

وأهل الحجاز يقولون للمرأة : « زوج » ، وسائر العرب يقولون : « زوجة » . وهم يقولون : « أُخته سَوْغه وسَوْغَته » أى مثله . قال : أنشدنى المفضل[٤] :

وأَهْلَةِ وُدٍّ قد تَبَرَّيْتُ وُدَّهُم ... وأبليتُهم فى الحمد جُهدى ونائِلى[٥]

قال : وأنشد المفضل أيضاً :

فهم أَهَلاتٌ حولَ قيسِ بن عاصمٍ ... إذا أَدْلَجُوا باللَّيل يدعُون كوثرا[٦]

---

(١) فى ت : « فهذا » تحريف .

(٢) بعده فى ت : « من قصيدة قوله » !

(٣) البيتان بلا نسبة فى المخصص ١٠/١٧ وتهذيب الألفاظ ٣٥٦ ، ٤٨١ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٤٢٨ وقد روى فى مادة (نعل) فى كل من اللسان ١٩٣/١٤ والتاج ١٤٠/٨ : « للكبير نعلته » ، وقبله : قال ابن برى : « يقال لزوجة الرجل : هى نعله ونعلته ... والعرب تكنى عن المرأة بالنعل » ! والأول منهما فى المخصص ٢٧/٤ وانظر : سمط اللآلى ٩٦ هامش (٣) وفى ق : « الكبير » تحريف .

(٤) فى ت بعده : « قوله » !

(٥) البيت لأبى الطمحان القينى فى خزانة الأدب ٤٢٤/٣ واللسان (أهل) ٢٨/١٣ والتاج (أهل) ٢١٨/٧ ونسبه فى اللسان (برى) ٧٧/١٨ إلى خوات بن جبير ، ثم قال : « ونسبه ابن برى إلى أبى الطمحان » . وهو بلا نسبة فى المخصص ٢١٩/١٢ ، ٤/١٤ ، ١٧٨/١٦ وشرح ابن يعيش للمفصل ٣٢/٥ وإصلاح المنطق ١٥٤ ومقاييس اللغة ٢٣٥/١ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٤٤٣ وصدره بلا نسبة فى خزانة الأدب ٤٢٧/٣ وشرح القصائد السبع ٣٢١ وفى هامش الأصل : « تبريته : تعرضت له . ومثله : انبريت له » (ق) .

(٦) البيت للمخبل السعدى فى سيبويه والشنتمرى ١٩١/٢ وخزانة الأدب ٤٢٧/٣ وشرح ابن يعيش للمفصل ٣٣/٥ ومادة (أهل) من اللسان ٢٩/١٣ والتاج ٢١٧/٧ وبلا نسبة فى المخصص ١٢٨/٣ ، ١١٩/١٤ ورسالة الغفران ٤١٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٤٤٣ .

فجمع الأَهْلة : أَهَلات ؛ مثل : « حَسْرة وحَسَرات » و « شَهْوة وشَهَوات » .

و « الزِّبَعْرَى » : السَّيّىء الخُلُق ؛ يقال : « رَجُلٌ زِبَعْرَى » و « امرأة زِبَعْراة » و « الزِّبعرى » ذكر ، وهو مثل : « العَبَنّى والعَبَنَّاة » و « الجَلَعْبى والجَلَعْباة » وهى الضخام من الإبل ، و « الصَّلَخْدى والصَّلَخْداة » وهى الشدائد من الإبل ، و « السُّلحف والسُّلحفاة » .

* * *

والمواضع كلها[1] التى يسميها النحويون : « الظروف ، والصفات ، والمحالّ[2] » ، فهى ذُكران إلا ما رأيت فيه شيئاً يدل على التأنيث ، إلا أنهم يؤنثون : « أمامَ » و « قُدَّام » و « وَرَاءَ » ؛ فيقولون : « فلانٌ وَرَيِّئة الحائط » ، على وزن : « وَرَيِّعَة[3] » ، فيدخلون فى تحقيرها الهاء ، فذلك دليل على تأنيثها ، وكذلك : « قدّام » : قُدَيْدِيمة ، وقُدَيديم » . قال الشاعر :

قُدَيديمة التجريب والحِلم إننى ... أرى غَفَلات العَيْش قبل التَّجارِبِ[4]

---

(١) الفقرة كلها بالنص عن الفراء فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٧٧ .

(٢) فى مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ٥٩ : « والمحال ، وهى التى يسميها الكسائى : الصفات . وأهل البصرة يسمونها : الظروف » . وفى مفاتيح العلوم للخوارزمى ١٨/٣٥ : « الظروف هى التى يسميها أهل الكوفة المحال » . وفى أول المسألة السادسة من الإنصاف ١٤/٣٨ : « ذهب الكوفيون إلى أن الظرف يرفع الاسم إذا تقدم عليه ، ويسمون الظرف : المحل ، ومنهم من يسميه الصفة » .

(٣) هكذا فى ت وهو الصواب . وما فى ق : « ذريعة » تحريف ؛ فوزن الكلمة المهموزة بمثلها مع إبدال الهمزة عيناً ، أمر نعرفه فى المؤلفات العربية القديمة ؛ مثل : « المؤوم مثال المعوم » فى الغريب المصنف ١٢/١٢ وانظر كذلك أمثلة أخرى فى الغريب المصنف ١١/٣٣ ؛ ١٧/٥١ ؛ ١٠/٢٢٨ وأمالى القالى ٩/٢ والنوادر لأبى زيد ٧١ والمفضليات ٦/٢٩ ؛ ٤/٤٧١ وغير ذلك .

(٤) البيت للقطامى فى ديوانه ق ٧/١٥ ص ٥٠ وخزانة الأدب ١٨٨/٣ والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٤ ومقاييس اللغة ٦٥/٥ ومادة (قدم) من الصحاح ٢٠٠٨/٥ واللسان ٣٦٤/١٥ والتاج ٢١/٩ والمقتضب ٢٧٣/٢ وينسب لعلقمة فى أساس البلاغة (قدم) ٢٣٥/٢ وشرح المختار من اللزوميات ٥٠/١ وهو فى ذيل ديوانه ص ١١٩ عن الأساس . وهو بلا نسبة فى البلغة لابن الأنبارى ٨٥ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٧٧ والمقاييس ٣٤١/٢ وفى الأخير : « لدى غفلات » تحريف !

و « أمام » تحقيرها : « أُمَيْم ، و أُمَيْمة » .

و « فُوقُ السَّهم ، وفُوقةُ السَّهم » ، وتجمع : « الفُوَق » ، إذا قيل : « فُوَقَة » . قال : وجمع « الفُوَق » : « أفواق » . قال الشاعر :

ولكنْ رأيتُ السهمَ أهونَ فُوقَةً   عليكَ فقد أوْدَى دمٌ أنت طالبُهْ[1]

فهذا إنشاد الأسدى . قال : وأنشدنى المفضل : « أهونَ فُوقُهُ عليك[2] » .

وإن ذكّرتَ قلت : « أفْواق » و « فوَقَة » .

* * *

وما كان من اسم يصيِّره الكتاب اسما ، فهو مؤنث وإن كان ذكرا ؛ تقول إذا رأيت « زيداً » مكتوبا : قد أجدتَ كِتابَها[3] . وهذا ماضٍ فى القياس فى كل حرف أفردته من الأسماء .

وكل شىء من حروف « ا ب ت ث » يقع عليه العَجْم فهو مؤنث ، وما لم يقع عليه العجم فهو مذكّر . والأدوات بمنزلته[4] ، إن شئت فذكّر تذهب به إلى اللفظ ، وإن شئت أنثت ، كما قال الشاعر :

وإذا قلتَ نعمْ فاصبر لها   بنجاحِ الوعدِ إنّ الخُلْفَ ذَمّ

واْعْلَمَ آنّ الذمَّ نقصٌ بالفتى   ومتى لا يتقى الذمّ يُذَمُّ[5]

---

(١) البيت للفرزدق فى ديوانه ص ٤٨ واللسان (فوق) ١٩٦/١٢ وبلا نسبة فى المخصص ٢٦/١٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٧٨ .

(٢) هذه هى رواية اللسان (فوق) ١٩٦/١٢ وفيه : « قال الفراء : هكذا أنشدنيه المفضل ، وقال : إياك وهؤلاء الذين يروونه : فوقة » .

(٣) فى ق : « كتابتها » . وما أثبتناه من ت والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٧٨ والفقرة كلها بالنص فيه عن الفراء .

(٤) فى ت : « بمنزلة » تحريف .

(٥) البيتان للمثقب العبدى فى ديوانه ق ٩/٦ ــ ١٠ ص ٤٥ ــ ٤٦ والمفضليات ق ٣/٧٧ ــ ٤ ص ٥٨٩ وخزانة الأدب ٤٣١/٤ والأول له فى حماسة البحترى ٢٢٢ وهو بلا نسبة فى اللسان (نعم) ٦٩/١٦ والخصائص ٣٥/٢ والمحكم لابن سيدة ١٤٤/٢ وتاج العروس (نعم) ٨٢/٩ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٨٠ وبين البيتين فى ت : « وقال الأحمر » وهى زيادة من الناسخ لا محل لها !

وقال آخر[1] :

ولكن أهلكتْ لَوٌّ كثيراً ... وقبلَ اليوم عالجها قُدارُ[2]

وقال آخر :

علقتْ لَوًّا تكـــرِّره ... إنّ لَوًّا ذاك أعيانـــا[3]

فذكّر . وكذاك فافعل فى الأدوات والأسماء مثل : « أىّ » و « كم » وأشباههما .

وحروف المعجم كلها إناث ، لم نسمع فى شىء منها تذكيراً فى الكلام ، وقد يجوز تذكيرها فى الشعر[4] ، كما قال :

تخطّ لامَ ألـــفٍ موصولِ
والزّاىَ والرّا أيّما تهليـــلِ[5]

ولم يقل : « موصولة » ، فجعل « الألف » ذكرا ؛ لأن الموصول من نعته . قال : أرأيت قول الشاعر :

---

(١) فى ت هنا وفيما يلى : « وقال الآخر » .

(٢) البيت بلا نسبة فى لسان العرب (إما لا) ٣٥٨/٢٠ وتاج العروس (لو) ٤٤٥/١٠ وفيهما : « وقد ما أهلكت » .

(٣) البيت للنمر بن تولب فى ديوانه ق ٢/٤٥ وهو بلا نسبة فى المخصص ٥٠/١٧ واللسان (إما لا) ٣٥٨/٢٠ والتاج (لو) ٤٤٥/١٠ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٧٩ وصدره بلا نسبة كذلك فى المخصص ٥١/١٧ .

(٤) ظاهر ما هنا مخالف لما قدمه آنفا من أن ما يقع عليه العَجْم من الحروف فهو مؤنث وما لا يقع عليه فهو مذكر . والظاهر أن مراده فيما تقدم مسميات الحروف وهى (ا ب ت) الخ ، ومراده هنا أسماؤها وهى (ألف باء تاء) الخ ، بدليل رسمه الحروف فيما تقدم بمسمياتها وذكره لام الألف فى البيت باسمها (ق) .

(٥) البيتان بلا نسبة فى مادة (هلل) فى اللسان ٢٢٨/١٤ والتاج ١٧٢/٨ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٨١ .

لما أتى خَبَرُ الزُّبير تضعضعت   سُورُ المدينة والجبال الخُشَّعُ(١)

وروى أبو عبد الله : « تواضعت » .

[قال(٢) :] كيف قال : « تواضعت » والسُّور مذكّر ؟

قلت : إن « السُّور » هو المدينة ، وإذا أضفت شيئاً إلى شيء ومعناهما متفق ، فربما ذهب الشاعر بالأول إلى الثانى ، وإن كان الثانى جمعاً أو واحداً أو مؤنثاً أو مذكراً ، أُخرج الفعلُ على عدد المخفوض ، ولم ينظر إلى الخافض ، وإن كان الشعر لا يقوم إلا بأن يُجعل الفعلُ للأخير . من ذلك قول الشاعر :

وتَشْرَقُ بالقول الذى قد أذعتَه   كما شَرِقت صدرُ القناةِ من الدَّم(٣)

فقال : « شرقت » والصدر ذكر ؛ لأن صدر القناة من القناة ، فذهب بالتأنيث إلى القناة . وقال تميم بن مقبل :

قد صرَّحَ السيرُ عن كُتمانَ وآبتُذِلت   وقعُ المحاجنِ بالمَهْريَّةِ الذُّقُنِ(٤)

---

(١) البيت لجرير فى ديوانه ص ٣٤٥ والنقائض ٢/٩٦٩ وسيبويه والشنتمرى ١/٢٥ والزينة للرازى ٢/٦١ والأشباه والنظائر ٣/١٠٨ وخزانة الأدب ٢/١٦٦ وشمس العلوم ٢/٣٩٩ والكامل للمبرد ٢/١٤١ ومجاز القرآن ١/١٩٧ ؛ ٢/١٦٣ والأضداد لابن الأنبارى ٢٩٦ واللسان (سور) ٦/٥٢ والمقاييس ٢/١٨٣ وسمط اللآلى ٢/٩٢٢ والمخصص ١٧/٧٧ وجمهرة اللغة ٢/٣٣٩ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٩٥ وهو بلا نسبة فى الخصائص ٢/٤١٨ وروح المعانى للألوسى ٢٥/١١٤ والبيان لابن الأنبارى ١/٩٣ ومعانى القرآن ٢/٣٧ والصاحبى ٢٦٧ وتفسير الطبرى ١/٢٠٦ وأبيات الاستشهاد ١٥٣ والمقتضب ٤/١٩٧ والأزمنة للمرزوق ٢/٣٠٨ وفى بعض هذه المصادر : « تواضعت سور » أو « تهدمت سور » .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٣) البيت للأعشى فى ديوانه ق ١٥/٣٤ ص ٩٤ والمخصص ١٧/١٢ ومعانى القرآن ٢/٣٧ وجمهرة اللغة ٢/٣٣٩ وسيبويه ١/٢٥ والشنتمرى ١/٢٤ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٩٣ وهو بلا نسبة فى المخصص ١٧/١٢ ومعانى القرآن ١/١٨٧ ؛ ٢/٣٢٨ وعجزه بلا نسبة فى الخصائص ٢/٤١٧ وسيأتى هذا العجز هنا بعد قليل .

(٤) البيت لابن مقبل فى ديوانه ق ٣٩/٩ ص ٣٠٣ ومعانى القرآن ٢/٣٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٩٤ وهو بلا نسبة فى معانى القرآن ١/١٨٧ والخصائص ٢/٤١٨ .

أراد : « وابعدلت المحاجنُ » ، وإن كان « الوقع » ذكراً .

وكذلك : « ألم السوط تؤذيني » ، يجوز أن تضع السّوط مكانه فتقول : « أجزعتَ من سوط ؟ » وأنت تريد : من ألمه .

وقال آخر :

أبا عُرْوَ لا تَبْعَد فكلُّ ابن حُرّة ستدعوه داعي مَوْتةٍ فيجيبُ[1]

لأن « داعي الموتة » في مجاز العربية هي « الموتة » .

وقال الآخر[2] :

على قبضةٍ موجوءة ظهرُ كَفِّه فلا المرءُ مستحي ولا هو طاعمُ[3]

لأن « ظهر الكفّ » يؤدي عن « الكفّ » ، فذهب بالتأنيث إلى « الكفّ » .

وقال : أنشدني أبو ثروان :

أرى مَرَّ السنين أخذنَ مني كما أخذ السِّرارُ من الهلالِ[4]

فجعل « مر السّنين » هو السنون بعينها .

وأما قول الشاعر[5] :

---

(١) البيت بلا نسبة في معاني القرآن ١/١٨٧ وخزانة الأدب ١/٣٧٧ والعيني على هامش الخزانة ٤/٢٨٧ وشرح ابن يعيش ٢/٢٠ والإنصاف ٢١٥ وأمالي ابن الشجري ١/١٢٩ .

(٢) في ت : « وقال الشاعر أيضاً قوله » !

(٣) البيت بلا نسبة في معاني القرآن ١/١٨٧ ؛ ٢/٣٧ ؛ ٢/٢٧٧ وصدره في الخصائص ٢/٤١٨ بلا نسبة كذلك .

(٤) البيت لجرير في ديوانه ص ٤٢٦ والدرر اللوامع ١/٢٠ ومجاز القرآن ١/٩٨ والكامل للمبرد ٢/١٤١ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥٩٥ وهو بلا نسبة في المخصص ١٧/١٠٣ ومعاني القرآن ٢/٣٧ ولسان العرب (خضع) ٩/٤٢٦ .

(٥) بعده في ت : « وهو » .

وسَوَّدَ ماءُ المَرْدِ فاها فلونه كلَوْنِ النَّؤُورِ وهي أدماءُ سارُها[1]

و « السَّار » ليس بمؤنث ، وإن كان قبله « أدماء » ، وإنما جعل « الأدماء » من نعتها ، ثم خصَّ به بعد ذلك سائرها ، كما تقول : « هي حمراءُ رأسُها وسائرُها » ، أردت التكرار على السائر .

وقال الله جلّ جلاله[2] : ﴿ فَعَمُوا وصَمُّوا ثم تاب الله عليهم ثم عَمُوا وصَمُّوا كثيرٌ منهم ﴾[3] . أراد ، والله أعلم : عَمُوا وصَمُّوا ، ثم خص به الكثير بفعل مضمر .

ومن استجاز قول الشاعر :

... ... كما شَرِقت صَدْرُ القناة من الدَّمِ[4]

لم يجز له أن يقول : « شَرِقتْ صَدْرُها » ، إذا كُنى عنها وكذلك فافعل بكل ما كنيت عنه . وإنما منعهم من استجازته إذا كنوا عنه ؛ لأن المكنى لا يفرد مما قبله ، فيتوهم بالأول أنه قد سقط ، واعتُمد على أن الثانى ظاهر[5] ، ألا ترى أن العرب تقول : « لك نصفُ ورُبْعُ الدِّرهم » ، ولا يقولون : « لك نصفُ ورُبْعُه » ، للكناية .

---

(١) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى ديوان الهذليين ص ٧٣ ولسان العرب (حوج) ٦٨/٣ وأمالى ابن الشجرى ٢١٠/١ والنبات لأبى حنيفة ٩ والمعانى الكبير ٧٢٢/٢ وجمهرة اللغة ٤٢٠/٢ ؛ ٢٤٨/٣ ونظام الغريب ١٦٢ والحور العين ١٧٩ ومادة (سير) من اللسان ٥٧/٦ والتاج ٢٨٨/٣ ونوادر أبى زيد ٢٦ والحيوان للجاحظ ٢٥٥/٧ ومعجم البلدان ٧١٠/٣ وهو بلا نسبة فى معانى القرآن ٣١٦/١ وجمهرة اللغة ٢٩٣/٣ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٦٥ .

(٢) فى ت : « عز وجل » .

(٣) سورة المائدة ٧١/٥ وفى ق : « فعموا وصموا كثير منهم » وفيه انتقال نظر ! .

(٤) صدره : « وتشرق بالقول الذى قد أذعته » وهو للأعشى . وقد مر تخريجه هنا من قبل .

(٥) مراده أن المضاف إنما يكتسب التأنيث من المضاف إليه إذا لم يكن الثانى كناية أى ضميرا ؛ لأن اكتسابه إنما يكون حينما يصح حذف الأول والاستغناء بالثانى . والمكنى به أى الضمير لا يمكن إفراده مما قبله (ق) .

وكذلك قال الشاعر :

يامَنْ رأى بارقاً أُكفكفُه بين ذِراعَىْ وجَبْهةِ الأَسَدِ[1]

ومحال أن يقول : « بين ذراعي وجبهته » أو « ذراعيه وجبهته » . وقال الأعشى :

إلا بُداهـــــةَ أو عُلا لَةَ سابحٍ نَهْدِ الجُزَارَهْ[2]

ولو كَنَّى لم يَجُز .

* * *

وإذا رأيت المؤنث قد وُصف بفعل لا يَشْرَكه فيه المذكر ، فاجعله بطرح الهاء ، كما رأيتهم قالوا : « امرأة حائض » و « طامث » و « طاهر » ؛ إذا أردتَ طُهرها من حيضها قلت : « طاهر » ، ولو أردت الوضوء قلت : « طاهرة » لا غير ، وهو كثير ومنه : « ناكحٌ » و « عاشقٌ » و « حادٌّ » ، إذا تركت الكُحل والخِضاب ، و « مُحِدٌّ »[3] ، وكذلك « امرأة مُسَلِّب » إذا تسلّبت على زوجها[4] . ويقال : « امرأة واضع » ، للتى لا خِمارَ عليها .

---

(١) البيت للفرزدق فى سيبويه والشنتمرى ٩٢/١ وخزانة الأدب ٣٦٩/١ ؛ ٢٤٦/٢ والعينى على هامش الخزانة ٤٥١/٣ وشرح شواهد المغنى ٢٧٠ وبلا نسبة فى معانى القرآن ٣٢٢/٢ واللسان (يا) ٣٨٤/٢٠ والخصائص ٤٠٧/٢ وسر صناعة الإعراب ٢٩٧/١ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٩٧ وفى معظم هذه المراجع : « رأى عارضا أسر به » .

(٢) البيت فى ديوانه ق ٤٩/٢٠ ص ١١٤ والبيان للجاحظ ١٥/٣ وسيبويه والشنتمرى ٩١/١ ؛ ٢٩٥/١ والخزانة ٨٣/١ ؛ ٢٤٦/٢ والخصائص ٤٠٧/٢ وسر صناعة الإعراب ٢٩٧/١ والمعانى الكبير ٩٢٣/٢ واللسان (علل) ٤٩٧/١٣ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٩٧ وعبث الوليد ٤١ ومقاييس اللغة ٢١٢/١ وهو بلا نسبة فى المقاييس ١٣/٤ ومعانى القرآن ٣٢١/٢ وشمس العلوم ١٤١/١ وفى بعض هذه المصادر اختلاف فى الرواية .

(٣) كلمة : «ومحد» ليست فى ت .

(٤) تسلبت المرأة : إذا أحدت على زوجها (ق) .

ومنه[1] : « ناهِد » و « المُعْصِر » و « كاعِب » و « مُسْلِف » وهى التى قد أسلفت سنًا كأنها النَّصَف . ويقال : « امرأة حاسِر » و « عاتق » ، و « امرأة سافر » ، إذا سفرت عن وجهها .

ويقال : « امرأة ناتِق » ، إذا كثر وَلَدُها ، و « مِنْتاق » ، و « امرأة فارك » ، إذا أبغضت زوجها ، و « امرأة عارِك » فى الحيض ، و « امرأة ناشز » ، إذا نشزت على زوجها ، و « مُعَضِّل » إذا نشب ولدُها ، وكذلك « المُطَرِّق » . و « امرأة جامح » ، للتى[2] تَجْمَح على زوجها . و « امرأة سَلْفَع » ، وهى الخبيثة اللسان ، و « ضامر » ، وهى المهزولة . و « امرأة مُراسِل » ، إذا راسلت الخُطّاب ، ولا تكون إلا ثيِّباً ، فإن كانت تراسل غير الخطاب ، فهى مراسِلة لا غير . وكذلك « العاطل » التى لا حُلِيَّ عليها . وما أتاك مما لم أُمْلِه عليك ، فاعمل به هذا ، إذا لم يكن للذكر فيه حظ .

ويقال : « ظبية فاقِد » ، إذا فقدت ولدَها ، و « شاة حامِل » و « والِد » و « سالِغ » ، وهى التى تلقى آخر أسنانها ، و « ناقة بازِل » ، والجمل « بازِل » أيضاً ، و « ناقة حائل » ، إذا مضت السنة فلم تلقح فيها ، و « عائط » . وكذلك « ريح عاصِف ومُعْصِف » ، و « نخلة مُوقِر » ، و « شاة ساحٌ[3] » ، و « نخلة فُحّال » للذكر من النخل .

ويقال : « ناقة مُمانِح » ، وهى التى إذا نقصت الألبان مَنَحت لبنَها . والناقة « المُذَائِر » التى تنفر عن ولدها ؛ يقال : « ذَئِرَت الناقةُ » و « النساء ذَئِرْنَ على أزواجهنّ » .

قال عبيد :

ولقد أتانى عن تميم أنّهم ذَئِرُوا لِقَتْلَى عامرٍ وتَغَضّبُوا[4]

---

(١) فى ق : « ومنها » .

(٢) فى ت : « التى » .

(٣) هى السمينة غاية السمن (ق) .

(٤) البيت لعبيد بن الأبرص فى ديوانه ق ٢٢/٣ ص ٦ واللسان (ذأر) ٣٨٧/٥ والنقائض ٢٤٥/١ وجمهرة اللغة ٢٧٠/٣ ومعجم ما استعجم للبكرى ١٣٠٦/٤ وبلا نسبة فى المخصص ١٦٩/١٢ وأمالى القالى ٢١٧/١ والمقاييس ٣٦٧/٢ .

ويقال : « ناقة مُحارِد » ، للتى ينقطع لبنُها فى أوائل النّوق . ويقال : « ناقة مِذار » إذا كَرِهت[١] الفحل ، وربما استعمل فى النساء . و « المُغَارّ » التى قد غارّت بلبنها ، فينقطع لبنُها سريعاً ، وهو من هذا المثل : « سَبَقَ دِرَّته غِرارُهُ[٢] » . وغِرار كل شيء : حَدُّه ، أى سبق شَرُّه خَيْرَه .

ويقال : « ناقة مُمارِن » ، وهى التى لا تلقح إلا بعد ضَرْب كثير ، و « المُجَالِح » و « المِجْلَاح » التى تصبر على البرد ويثبت لبنُها . فهذا كثير ، فقسه أيضاً على الباب الأول[٣] .

* * *

وقد ينعت[٤] العرب الرجل والمرأة ، فقالوا : « رجل رَبْعَة » و « امرأة رَبْعَة » . و « رجل مَلَّة » و « امرأة مَلَّة » للملول . ويقال : « رجل مَلُولة » و « امرأة مَلُولة » . و « رجل نَظُورة قومه » و « نَظِيرة قومه[٥] » ، وكذلك المرأة . و « رجل صَرُورة » للذى لم يحجّ و « امرأة صَرُورة » . و « رجل صارورة » والمرأة كذلك . و « رجل فَرُوقة وفَرُّوقة وفارُوقة » والمرأة كذلك . و « رجل هُذَرة » و « امرأة هُذَرة » . و « رجل هُمَزة لُمَزة » والمرأة كذلك . و « رجل قِرْفة » إذا كان محتالا ، والمرأة كذلك . و « رجل بُوهة » و « امرأة بُوهة » وهو الأحمق . و « رجل ضُورة » وهو الضعيف ، و « امرأة ضُورة » .

قال[٦] : وسمعت أعرابياً من بنى عامر يقول لآخر : أحسبتنى ضُورَةً لا أردّ عن نفسى شيئاً .

---

(١) فى ت : « أكرهت » تحريف .

(٢) المثل فى الميدانى ٢٢٧/١ وجمهرة العسكرى ٥١٦/١ والمستقصى للزمخشرى ١١٦/٢ .

(٣) فى ت : « النار أول » تحريف .

(٤) فى ت : « تنعت » .

(٥) أى سيدهم الذى ينظرون إليه (ق) .

(٦) الفقرة بالنص عن الفراء فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٥١ ب .

و « رجل سُوقة » و « امرأة سُوقة » إذا كانت[1] من أوساط الناس .



وما كان من شيء قُطع من شيء ، فإن فيه ثلاثة[2] معانٍ :

إن كان المقطوع قد يبقى منه الشيء ، وينقطع منه ، قلت : أعطنى « قِطْعَة » من القِطَع . ومثله : « خِرْقة » من الخِرَق ، و « كِسْفَة » من الثوب ، وهى القطعة .

وإذا أردت الشيء أن تجمعه بأسره حتى يسمى به على هذا المثال ، قلت : « قُطْعَة » و « كُتْلَة » ، وما عندى إلا « أُكْلَة » و « شُبْعَة » ، فهذا مطَّرِد فى القياس .

قال : وسمعت بعض باهلة يقول : « غلبتنى على قُطعتِى » ، يريد القطعة بأسرها ، ولو أراد قطعة منها لقال : « قِطعة » بكسر القاف ، ولم يقل غير هذا فهذا ما يقاس عليه .

وأما المَرَّة من الفعل ، فلا يُختلف فيها أن يُفتح أوّلها ويُسكَّن ثانيها ، كقولك : « لَقِمَ لَقْمَةً » . و « قطع قَطْعَة » ومنه : « الحَسْوة » ، وهى المرّة الواحدة ، و « الحُسْوَة » : الماء بعينه ، و « الخُطْوة » وما بين القدمين إذا خطوت ، و « الخَطْوة » المرة . و « الغُرفة » المغروف ، و « الغَرْفَة » المرة الواحدة .

ومنه قول العرب : « أتينا فلاناً فكنّا فى لَحْمة ونَبيذة وسَمْنة وعَسَلة » ، إنما يريدون المرة الواحدة . وهذا يشبه[3] : حَصَاة من الحصَى ، وشاة من الشاء ، وبقرة من البقر .



---

(١) فى ت : « كان » .

(٢) فى ت : « ثلاث » تحريف .

(٣) فى ت : « أشبه » .

وقد قالت العرب حروفاً ، بُنِت فيها الأنثى على الذكر ، وقد كانت الأنثى فى ذلك مسمّاةً باسمٍ يؤدى عن تأنيثها ، فقالوا : « غلام » و « جارية » و « شيخ » و « عجوز » ، فأدت الجارية عن نفسها ، ثم قالوا : « غلام » و « غلامة » و « شيخ » و « شيخة » ؛ جاء فى الحديث : « كانت عائشة رَجُلَةَ الرأى(١) » وقد قالوا : « ثور » و « ثَوْرة » ، و « ذِيخ » و « ذِيخة » .

قال الشاعر :

فلم أرَ عاماً كان أكثر هالكاً ووَجْهَ غُلام يُشْتَرى وغُلامَةْ(٢)

وقال آخر :

ومُـرْكِضَةٌ صَرِيحِيٌّ أبوهـا تُهان لها الغُلامة والغُـلامُ(٣)

وقال آخر :

وتضحكُ منّى شيخةٌ عبشميَّةٌ كأنْ لم تَرَى قبلى أسيراً يمانيا(٤)

---

(١) لم أعثر عليه فيما بين يدى من كتب الحديث .

(٢) البيت بلا نسبة فى مادة (عوض) من اللسان ٥٦/٩ والتاج ٥٨/٥ والدرر اللوامع ٨٣/١ وإعراب ثلاثين سورة ٤٤ وشرح ما يقع فيه التصحيف ٢٩٠ والمعانى الكبير ١٢٠٣ وأمالى اليزيدى ٦٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٩٢ .

(٣) البيت لأوس بن غلفاء الهجيمى فى اللسان (ركض) ٢٠/٩ (صرح) ٣٤١/٣ وبلا نسبة فى المخصص ٣٦/١ ؛ ٩٩/١٦ وشرح ابن يعيش للمفصل ٩٧/٥ واللسان (ركض) ١٨/٩ وأمالى ابن الشجرى ٢٨٧/٢ وشرح المفضليات ٥٩٨ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٩٢ وأمالى اليزيدى ٦٦ .

(٤) من مفضلية لعبد يغوث بن وقاص الحارثى فى المفضليات ق ١٢/٣٠ ص ١٥٨ وهو فى الأغانى ٧٣/١٥ والعقد الفريد ٣٩٦/٣ ؛ ٢٢٨/٥ والنوادر للقالى ١٣٣ وفيه : « ترن » (وانظر فى هذه الرواية : الكتاب نفسه ص ١٣٥) وشرح شواهد المغنى ٢٣١ وشرح ابن يعيش ٩٧/٥ والخزانة ٣١٦/١ وأمالى اليزيدى ٦٧/٥ واللسان (قدر) ٣٨٣/٦ والإبدال لأبى الطيب ٥٤٦/٢ وسر صناعة الإعراب ٨٦/١ وجمهرة اللغة ٢٢٥/٢ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٣٩٥ والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٦ وبلا نسبة فى المخصص ٩/١٤ وما تلحن فيه العامة للكسائى ١٢٨ وشواهد التوضيح ٢٠ والمقاييس ٣٢٩/١ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٩١ وللبيت قصة انظرها فى الخزانة ٣١٤/١ .

فلا تنكرنَّ أن يبنى مؤنث على مذكر ، قد كان له اسم سواه ، مثل ما وصفت لك .

* * *

وقد قالت العرب : ثلاثة وثلاث ، وكلاهما مؤنثان لأنهما جمع ، فلو احتجت إلى جمعه أن توقع على الثلاث أو الثلاثة عدداً ، فاجعل ذلك العدد واقعاً(١) بتأنيث كقولك : عندى من الرجال ثلاث ثلاثات ، ومن النساء ثلاث ثلائث(٢) ، ثم قس على هذا كل عدد أتاك .

وتقول : عندى ثلاثة أقاويلَ ، وثلاث أقاويلَ ؛ فمن قال : ثلاثة أقاويل ، قال : أردت أقوالاً ، ثم قلت أقاويل ، وأنا أريد الأقوال ، وهذا جائز أن يؤدى كثير الجمع عن قليله .

ومن قال : ثلاث أقاويل ، قال : أردت جمع أقوال وأقوال وأقوال ، فهذا لا يكون إلا بثلاث ، ولا يكون عدده أقل من تسعة ، والأول وإن كان لفظه لفظ أقاويل ، فهو فى مذهب ثلاثة ، كما قال الشاعر :

أَنْشِدُوا الباغِى يُحِبُّ الوِجْدَانْ
من قُلُصٍ مختلفات الألْــوانْ
فيها ثلاث قُلُص وبَكْــرَانْ(٣)

و « القُلُص » جمع كثير . والقليل منها : « ثلاث قلائص » . فافهم هذا إن شاء الله .

* * *

(١) كلمة : « واقعاً » ليست فى ت .
(٢) فى ت : « ثلاث ثلاثين » تحريف .
(٣) الأبيات بلا نسبة فى شرح القصائد السبع ٢١٦ ؛ ٣٨٥ والمأثور عن أبى العميثل ٢٩ والأولان فى شرح فصيح ثعلب ٢٩ والأول فى المخصص ١٦٥/١٧ والثالث فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٦٧٥ .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وفرغ من كتابته نصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر ، فى أوائل ربيع الأول من سنة خمس وثمانين وخمسمائة . وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين . قوبل بالأصل المنقول منه فصح ولله المنّة[1] .

* * *

(١) من قوله : فافهم هذا » إلى هنا ليس فى ت .

زيادة في النسختين

حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا محمد بن الجهم[١] ، قال : سمعت الفراء يقول : « قميصٌ خَلَقٌ » ؛ وإنما سمى بمصدره إذا لم يُؤَنَّث مؤنثه . كان ينبغى أن يكون : أَخْلَقَ بيِّن الخَلَق ، مثل : أزرق بيِّن الزَّرَق .

ويقال : « جبل أَخْلَق » ، للأملس ، و « صخرة خَلْقَاء » .

وسمعته يقول : قالوا : « جُبَّة جديد » ، و « مِلْحفة جديد » ، صرفت عن « مجدودة » أى مقطوعة ، إلى « فَعِيل » ؛ كما قالوا : « كفٌّ خَضِيب » و « لِحْيَةٌ دَهِين » ، يريدون : مخضوبة ومدهونة .

قال : وسمعته يقول : « البعير » ذكر وأنثى ، و « الجمل » لا يقع إلا على الذكر .

« تِرْب » للجارية ، و « أتراب » للجمع . ولا تكاد العرب تقول للغلمان : « أتراب » .

قال الفراء : وما أبعد أن يقال ذلك .

وقال : ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[٢] وقريبة ، لغتان مقولتان فى القُرب والبُعد ، فإذا صاروا إلى النسب قالوا : قريبة منك وبعيدة منك ، لا غير .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت قطرباً محمد بن المستنير يقول : يقال : « بعير شارف »[٣] أول ما يكبَر وفيه بقية ، وللأنثى : « شارفة » ، وأكثر

---

(١) فى ت : « الحميم » تحريف .

(٢) سورة الأعراف ٧/٥٦ .

(٣) فى ت : « شارق » تحريف .

ما يقال ذلك للأنثى . وإذا كبر بعد الشُّروف قيل : « عَوْد » و « عَوْدة » و « هِمّ » و « هِمّة » و « ناقة ماجٌّ » بغير هاء ، و « جمل ماجّ » أيضاً من الكِبَر .

« السَّدِيس » من الغنم ، ثم « الصَّالِغ » للذكر والأنثى بغير هاء .

وقال قطرب : يقال : أرنب وأرنبة للأنثى . ويقال : جُرَذَة للأنثى[1] . ويقال لها : « جُرَذ » بغير هاء .

ويقال : « خُنْفَس » و « خُنْفَسة » و « خُنْفُساء » بالمد والقصر[2] .

يقال : « حِرْباء » و « حِرْباءة » ، و « نَسْر » و « نَسْرة » .

ويقال : « هذه عُقاب » .

ويقال : « هذا بازٍ » و « بازٌ » و « بازِيٌّ » منسوب .

ويقال : « غراب » و « غرابة » و « حمام » و « حمامة » .

قال أبو عبد الله : وأنشد ابن الأعرابى :

إذا اجتمعوا علىَّ فَخَلِّ عنهم وعن بازٍ يَصُكُّ حُبَارَيَاتِ[3]

وقد زعم أصحاب الجوارح أن « البازى » خاصة أنثى ، وأن ذكَرها : « الزُّمَّح » . وقد ذكَر أبو نواس « البازى » فى شعره بالتأنيث والتذكير .

وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين[4] .

---

(١) فى ت : « للأنثى جرذة » .

(٢) كلمة : « والقصر » ساقطة من ت .

(٣) البيت لجرير فى ديوانه ص ٨٤ والخصائص ١/٧ ونقائض جرير والفرزدق ٢/٧٧٥ وجمهرة اللغة ١/١٠١ وبلا نسبة فى أبيات الاستشهاد ١٦٠ .

(٤) عبارة ت : « .. والتذكير . فافهم هذا إن شاء الله تعالى . تم الكتاب والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين » .

الفهارس الفنية

١ ــ فهرس الآيات القرآنية

٢ ــ فهرس الأحاديث

* * *

٣ ــ فهرس الأمثال وأقوال العرب

* * *

٤ ـ فهرس اللغة

* * *

٥ ـ فهرس القوافي

---

(١) أو عقبة بن سابق . (٢) أو ابن أحمر .

(١) أو الطرماح بن حكيم .

---

(١) أو الأعور بن البراء الكلابى .

(١) أو أبو قيس بن الأسلت .

(٢) أو أنس بن العباس بن مرداس ، أو أبو الربيس التغلبى .

إبقالَها	متقارب	(عامر بن جوين الطائى)	٣/٧٢
يستبيلُها	طويل	(الفرزدق)	٥/٨٥
مكحولُ	بسيط	(طفيل الغنوى)	٥/٧٢
ونائلى	طويل	(أبو الطمحان القينى)[١]	٨/٩٧
التفلِ	بسيط		٣/٨٧
الهلالِ	وافر	(جرير)	١٢/١٠٢
عرطلِ	رجز	أبو النجم	٩/٦٤
وأشملِ	رجز	أبو النجم	١١/٨٨
عدلِ	رجز		٤/٨٢
أدلِ	رجز		٥/٨٢
موصولِ	رجز		٩/١٠٠
تهليلِ	رجز		١٠/١٠٠
زلالِ	خفيف	الأعشى	٤/٧٤

(م)

ذمّ	رمل	(المثقب العبدى)	١٤/٩٩
يذمّ	رمل	(المثقب العبدى)	١٥/٩٩
وغلامَهْ	طويل		٧/١٠٨
حاتمُ	طويل	(الفرزدق)	٣/٨٣
طاعمُ	طويل		٨/١٠٢
اللحامُ	وافر	(أبو الغول الطهوى)	٣/٧٣
جذامُ	وافر	(أبو الغول الطهوى)	٤/٧٣
والغلامُ	وافر	(أوس بن غلفاء الهجيمى)	٩/١٠٨
سمومَهْ	رجز		١٢/٩٠
نلومَهْ	رجز		١٣/٩٠

(١) أو حوات بن جبير .

٦ ــ فهرس الأعلام

* * *

٧ ــ فهرس الكتب

٨ — فهرس الموضوعات

* * *

مصادر البحث التحقيق

١ ـــ الإبدال ، لأبى الطيب اللغوى – تحقيق عز الدين التنوخى – دمشق ١٩٦٠ م .

٢ ـــ الإبل ، للأصمعى (ضمن : الكنز اللغوى فى اللسن العربى) – نشر هفنر – ليبزج ١٩٠٥ م .

٣ ـــ أبو زكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة ، للدكتور أحمد مكى الأنصارى – القاهرة ١٩٦٤ م .

٤ ـــ أبيات الاستشهاد ، لابن فارس اللغوى – تحقيق عبد السلام هارون (فى سلسلة نوادر المخطوطات) – القاهرة ١٩٥١ م .

٥ ـــ أخبار النحويين البصريين ، للسيرافى – نشر محمد عبد المنعم خفاجي – القاهرة ١٩٥٥ م .

٦ ـــ الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقى – حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٢ هـ .

٧ ـــ أساس البلاغة ، للزمخشرى – طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٢ م .

٨ ـــ إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين ، لأبى المحاسن عبد الباقى اليمنى – تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب – الرياض ١٩٨٦ م .

٩ ـــ الأشباه والنظائر فى النحو ، لجلال الدين السيوطى – حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .

١٠ ـــ إصلاح المنطق ، لابن السكيت – تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون – القاهرة ١٩٥٦ م .

١١ ـــ الأصمعيات ، للأصمعى – تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون – القاهرة ١٩٥٦ م .

١٢ ـــ الأضداد ، لأبى بكر بن الأنبارى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – الكويت ١٩٦٠ م .

١٣ ـ الأضداد ، لابن السكيت (ضمن : ثلاثة كتب في الأضداد) - نشر هفنر - بيروت ١٩١٣ م .
١٤ ـ الأضداد في كلام العرب ، لأبي الطيب اللغوي - تحقيق الدكتور عزة حسن - دمشق ١٩٦٣ م .
١٥ ـ الأضداد المنسوب للأصمعي (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) - نشر هفنر - بيروت ١٩١٣ م .
١٦ ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه - تحقيق عبد العزيز الميمني - القاهرة ١٩٤١ م .
١٧ ـ الأغاني ، لأبي الفرج الإصفهاني - بولاق ١٢٨٥ هـ .
١٨ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، للبطليوسي - نشر عبد الله البستاني - بيروت ١٩٠١ م .
١٩ ـ الأمالي ، للزجاجي - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٨٢ هـ .
٢٠ ـ الأمالي ، لابن الشجري - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٩ هـ .
٢١ ـ أمالي الشريف المرتضى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٤ م .
٢٢ ـ الأمالي ، لأبي علي القالي - بولاق ١٣٢٤ هـ .
٢٣ ـ الأمالي ، لليزيدي - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٨ م .
٢٤ ـ أمثال العرب ، للمفضل الضبي - مطبعة الجوائب باستانبول ١٣٠٠هـ .
٢٥ ـ الأمثال العربية القديمة ، مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد - تأليف المستشرق الألماني رودلف زلهايم - ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب - بيروت ١٩٧٠ م .
٢٦ ـ الأمثال ، لأبي عكرمة الضبي - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - دمشق ١٩٧٤ م .
٢٧ ـ الأمثال ، لأبي فيد مؤرج السدوسي - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٧١ م .

٢٨ ــ إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٧٣ م .
٢٩ ــ الأنساب ، للسمعانى - نشره مصورا مرجليوث - لندن / ليدن ١٩١٢ م .
٣٠ ــ الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبى البركات بن الأنباري - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٥٣ م .
٣١ ــ الأيام والليالى والشهور ، للفراء - تحقيق إبراهيم الإبيارى - القاهرة ١٩٥٦ م .
٣٢ ــ إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادى - استانبول ١٩٤٧ م .
٣٣ ــ إيضاح الوقف والابتداء ، لأبى بكر بن الأنبارى - تحقيق محيى الدين رمضان - دمشق ١٩٧١ م .
٣٤ ــ البحر المحيط ، لأبى حيان الأندلسى - القاهرة ١٣٢٨ هـ .
٣٥ ــ البداية والنهاية فى التاريخ ، لابن كثير القرشى - مطبعة السعادة بالقاهرة (بلا تاريخ) .
٣٦ ــ البرهان فى علوم القرآن ، للزركشى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م .
٣٧ ــ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م .
٣٨ ــ البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث ، لأبى البركات بن الأنبارى - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - مطبوعات مركز تحقيق التراث بالقاهرة ١٩٧٠ م .
٣٩ ــ البيان فى غريب إعراب القرآن ، لأبى البركات بن الأنبارى - تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه - القاهرة ١٩٧٠ م .
٤٠ ــ تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدى - القاهرة ١٣٠٦ هـ .

٤١ ــ تاريخ الأدب العربى ، لكارل بروكلمان - ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار - القاهر ١٩٥٩ - ١٩٦٢ م .
٤٢ ــ تاريخ أبى الفداء = المختصر فى أخبار البشر ، لأبى الفداء - الآستانة ١٢٨٦ هـ .
٤٣ ــ تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للخطيب البغدادى - القاهرة ١٩٣١ م .
٤٤ ــ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، لابن مكى الصقلى - تحقيق عبد العزيز مطر - القاهرة ١٩٦٦ م .
٤٥ ــ تذكرة الحفاظ ، للذهبى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٥٥ - ١٩٥٧ م .
٤٦ ــ التذكير والتأنيث فى اللغة ، مع تحقيق رسالة أبى موسى الحامض فيما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس - للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٧ م .
٤٧ ــ تفسير الطبرى = جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، للطبرى - القاهرة ١٣٢١ هـ .
٤٨ ــ تفسير القرطبى = الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبى - القاهرة ١٩٦٧ م .
٤٩ ــ التكملة فيما يلحن فيه العامة ، لأبى منصور الجواليقى - نشر ديرنبورج - ليبزج ١٨٧٥ م .
٥٠ ــ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للصاغانى - تحقيق عبد العليم الطحاوى - القاهرة ١٩٧٠ م .
٥١ ــ تلخيص البيان فى مجازات القرآن ، للشريف الرضى - تحقيق محمد عبد الغنى حسن - القاهرة ١٩٥٥ م .
٥٢ ــ تلخيص أخبار النحويين واللغويين المذكورين فى كتاب الإنباه للقفطى - لابن مكتوم - مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٦٩ تاريخ تيمور .
٥٣ ــ التمام فى تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكرى ، لابن جنى - تحقيق أحمد ناجى القيسى وآخرين - بغداد ١٩٦٢ م .

٥٤ ـ التنبيهات على أغاليط الرواة ، لعلى بن حمزة البصرى - تحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٩٦٧ م .
٥٥ ـ تهذيب إصلاح المنطق ، للتبريزى - القاهرة ١٩٠٧ م .
٥٦ ـ تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت - نشر لويس شيخو - بيروت ١٨٩٥ م .
٥٧ ـ تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلانى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٢٥ هـ .
٥٨ ـ تهذيب اللغة ، لأبى منصور الأزهرى - تحقيق عبد السلام هارون وآخرين - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م .
٥٩ ـ الجبال والمياه والأمكنة ، للزمخشرى - بغداد ١٩٦٨ م .
٦٠ ـ جمهرة أشعار العرب فى الجاهلية والإسلام ، لأبى زيد القرشى - تحقيق على البجاوى - القاهرة ١٩٦٧ م .
٦١ ـ جمهرة الأمثال ، لأبى هلال العسكرى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش - القاهرة ١٩٦٤ م .
٦٢ ـ جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدى - تحقيق كرنكو - حيدر آباد بالهند ١٣٤٤ - ١٣٥١ هـ .
٦٣ ـ الحروف التى يتكلم بها فى غير موضعها ، لابن السكيت - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٩ م .
٦٤ ـ الحماسة ، للبحترى - نشر كمال مصطفى - القاهرة ١٩٢٩ م .
٦٥ ـ الحماسة البصرية ، لصدر الدين أبى الفرج البصرى - تحقيق الدكتور مختار الدين أحمد - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٤ م .
٦٦ ـ الحور العين ، لنشوان بن سعيد الحميرى - تحقيق كمال مصطفى - القاهرة ١٩٤٨ م .
٦٧ ـ الحيوان ، لأبى عمرو الجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٣٨ - ١٩٤٥ م .
٦٨ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادى - بولاق ١٢٩٩ هـ .

٦٩ ـ الخصائص ، لابن جني - تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦ م .

٧٠ ـ خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال ، للخزرجي - القاهرة ١٣٢٢ هـ .

٧١ ـ خلق الإنسان ، لثابت بن أبي ثابت - تحقيق عبد الستار فراج - الكويت ١٩٦٥ م .

٧٢ ـ الخيل ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٨ هـ .

٧٣ ـ درة الغواص في أوهام الخواص ، للحريري - مطبعة الجوائب باستانبول ١٢٩٩ هـ .

٧٤ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطي - القاهرة ١٣٢٨ هـ .

٧٥ ـ ديوان الأدب ، للفارابي - تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر - القاهرة ١٩٧٤ - ١٩٧٩ م .

٧٦ ـ ديوان الأعشى = الصبح المنير في شعر أبي بصير - تحقيق جاير - لندن ١٩٢٨ م .

٧٧ ـ ديوان امرىء القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٨ م .

٧٨ ـ ديوان جران العود النميري - القاهرة ١٩٣١ م .

٧٩ ـ ديوان جرير بن عطية الخطفي - نشر محمد إسماعيل عبد الله الصاوي - القاهرة ١٣٥٣ هـ .

٨٠ ـ ديوان جميل شاعر الحب العذري - تحقيق حسين نصار - القاهرة (بلا تاريخ) .

٨١ ـ ديوان الحطيئة - تحقيق نعمان أمين طه - القاهرة ١٩٥٨ م .

٨٢ ـ ديوان حميد بن ثور الهلالي - صنعة عبد العزيز الميمني - القاهرة ١٩٥١ م .

٨٣ ــ ديوان أبى دواد الإيادى (فى كتاب : دراسات فى الأدب العربى ، تأليف غرنباوم) - ترجمة إحسان عباس وآخرين - بيروت ١٩٥٩ م .
٨٤ ــ ديوان ذى الرمة - تحقيق كارليل هنرى هيس - كمبردج ١٩١٩ م .
٨٥ ــ ديوان رؤبة بن العجاج - تحقيق أهلورت - ليبزج ١٩٠٣ م .
٨٦ ــ ديوان سلامة بن جندل - تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - حلب ١٩٦٨ م .
٨٧ ــ ديوان الطرماح بن حكيم - تحقيق الدكتور عزة حسن - دمشق ١٩٦٨ م .
٨٨ ــ ديوان طفيل الغنوى - نشر كرنكو - لندن ١٩٢٧ م .
٨٩ ــ ديوان عبيد بن الأبرص - تحقيق الدكتور حسين نصار - القاهرة ١٩٥٧ م .
٩٠ ــ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات - تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم - بيروت ١٩٥٨ م .
٩١ ــ ديوان عدى بن زيد العبادى - تحقيق محمد جبار المعيبد - بغداد ١٩٦٥ م .
٩٢ ــ ديوان علقمة الفحل ، بشرح الشنتمرى - تحقيق لطفى الصقال ودرية الخطيب - حلب ١٩٦٩ م .
٩٣ ــ ديوان عنترة بن شداد العبسى (فى العقد الثمين) تحقيق أهلورت - لندن ١٨٧٠ م .
٩٤ ــ ديوان الفرزدق - نشر عبد الله إسماعيل الصاوى - القاهرة ١٩٣٦ م .
٩٥ ــ ديوان القتال الكلابى - تحقيق إحسان عباس - بيروت ١٩٦١ م .
٩٦ ــ ديوان القطامى - تحقيق بارت - ليدن ١٩٠٢ م .
٩٧ ــ ديوان لبيد بن ربيعة العامرى - تحقيق الدكتور إحسان عباس - الكويت ١٩٦٢ م .

٩٨ ــ ديوان المثقب العبدى - تحقيق حسن كامل الصيرفي - القاهرة ١٩٧١ م .
٩٩ ــ ديوان ابن مقبل - تحقيق الدكتور عزة حسن - دمشق ١٩٦٢ م .
١٠٠ ــ ديوان النابغة الجعدى - تحقيق مارية نللينو - روما ١٩٥٣ م .
١٠١ ــ ديوان النمر بن تولب - صنعة الدكتور نورى حمودى القيسى - بغداد ١٩٦٨ م .
١٠٢ ــ ديوان الهذليين = شرح أشعار الهذليين للسكرى - تحقيق أحمد عبد الستار فراج - القاهرة ١٩٦٥ م .
١٠٣ ــ ديوان يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى - جمع وتحقيق الدكتور داود سلوم - بغداد ١٩٦٨ م .
١٠٤ ــ رسالة الغفران ، لأبى العلاء المعرى - تحقيق الدكتورة بنت الشاطىء - القاهرة ١٩٦٣ م .
١٠٥ ــ روح المعانى ، للألوسى - طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة (بلا تاريخ) .
١٠٦ ــ روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات ، لميرزا محمد باقر الخوانسارى - إيران ١٣٤٧ هـ .
١٠٧ ــ الزينة فى الكلمات الإسلامية ، لأبى حاتم الرازى - تحقيق حسين الهمدانى - القاهرة ١٩٥٧ م .
١٠٨ ــ سر صناعة الإعراب ، لابن جنى - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٥٤ م .
١٠٩ ــ سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى ، لأبى عبيد البكرى - تحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٩٣٦ م .
١١٠ ــ سير أعلام النبلاء ، للذهبى - تحقيق شعيب الأرنؤوط - بيروت ١٩٨٥ م .
١١١ ــ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلى - مطبعة القدسى بالقاهرة ١٣٥٠ هـ .

١١٢ ــ شرح أدب الكاتب ، للجواليقى - نشر مصطفى صادق الرافعى - القاهرة ١٣٥٠ هـ .

١١٣ ــ شرح الحماسة للمرزوقى - تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥١ ــ ١٩٥٣ م .

١١٤ ــ شرح ديوان كعب بن زهير ، للسكرى - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٠ م .

١١٥ ــ شرح شواهد الشافية ، لعبد القادر البغدادى - تحقيق محمد الزفزاف وآخرين - القاهرة ١٣٥٦ هـ .

١١٦ ــ شرح شواهد الكتاب ، للأعلم الشنتمرى - على هامش الكتاب لسيبويه - بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .

١١٧ ــ شرح شواهد المغنى ، للسيوطى - بتصحيح الشنقيطى - القاهرة ١٣٢٢ هـ .

١١٨ ــ شرح فصيح ثعلب للهروى = فصيح ثعلب والشروح التى عليه - نشر محمد عبد المنعم خفاجى - القاهرة ١٩٤٩ م .

١١٩ ــ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنبارى - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٣ م .

١٢٠ ــ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبى أحمد العسكرى - تحقيق عبد العزيز أحمد - القاهرة ١٩٦٣ م .

١٢١ ــ شرح المختار من اللزوميات - تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد - القاهرة ١٩٧٠ م .

١٢٢ ــ شرح ابن يعيش للمفصل للزمخشرى - المطبعة المنيرية بالقاهرة (بلا تاريخ) .

١٢٣ ــ شرح المفضليات ، لأبى محمد القاسم بن بشار الأنبارى - تحقيق لايل - بيروت ١٩٢٠ م .

١٢٤ ــ شروح سقط الزند - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٤٥ م .

١٢٥ ـ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة الدينورى - تحقيق أحمد محمد شاكر - القاهرة ١٩٦٦ م .

١٢٦ ـ شعراء النصرانية - جمع لويس شيخو - بيروت ١٨٩٠ م .

١٢٧ ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان الحميرى - مطبعة عيسى الحلبى بالقاهرة (بلا تاريخ) .

١٢٨ ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى - القاهرة ١٩٥٧ م .

١٢٩ ـ الصاحبى فى فقه اللغة ، لابن فارس اللغوى - تحقيق مصطفى الشويمى - بيروت ١٩٦٣ م .

١٣٠ ـ صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، للقلقشندى - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٠ وما بعدها .

١٣١ ـ الصحاح للجوهرى = تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبى نصر الجوهرى - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - القاهرة ١٩٥٦ م .

١٣٢ ـ صحيح البخارى - القاهرة ١٩٣٢ م .

١٣٣ ـ طبقات المفسرين ، للداودى - تحقيق على عمر - القاهرة ١٩٧٢ م .

١٣٤ ـ طبقات النحاة واللغويين ، لابن شهبة الأسدى - مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢١٤٦ تاريخ تيمور .

١٣٥ ـ طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٤ م .

١٣٦ ـ الطرائف الأدبية - جمع وتحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٩٢٧ م .

١٣٧ ـ عبث الوليد ، لأبى العلاء المعرى - القاهرة ١٩٧٠ م .

١٣٨ ـ العبر فى خبر من غبر ، للذهبى - تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد - الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦ م .

١٣٩ ـ العقد الفريد ، لابن عبد ربه - تحقيق أحمد أمين وآخرين - القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٥٢ م .
١٤٠ ـ العمدة فى صناعة الشعر ونقده ، لابن رشيق القيروانى - القاهرة ١٩٠٧ م .
١٤١ ـ العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدى - تحقيق الدكتور عبد الله درويش - بغداد ١٩٦٧ م .
١٤٢ ـ العينى = شرح الشواهد الكبرى ، على هامش خزانة الأدب للبغدادى - بولاق ١٢٩٩ هـ .
١٤٣ ـ العينى على هامش شرح الأشمونى لألفية ابن مالك - مطبعة عيسى الحلبى بالقاهرة (بلا تاريخ) .
١٤٤ ـ عيون الأخبار ، لابن قتيبة الدينورى - القاهرة ١٩٢٨ - ١٩٣٠ م .
١٤٥ ـ غاية النهاية فى طبقات القراء ، لابن الجزرى - تحقيق برجشتراسر وبرتسل - القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥ م .
١٤٦ ـ الفاخر ، للمفضل بن سلمة - تحقيق عبد العليم الطحاوى - القاهرة ١٩٦٠ م .
١٤٧ ـ الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر البغدادى - نشر محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة (بلا تاريخ) .
١٤٨ ـ الفهرست ، لابن النديم - القاهرة ١٣٤٨ هـ .
١٤٩ ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة ، لابن خير الإشبيلى - القاهرة ١٩٦٣ م .
١٥٠ ـ القلب والإبدال ، لابن السكيت (ضمن : الكنز اللغوى) نشر هفنر - بيروت ١٩٠٣ م .
١٥١ ـ الكامل فى اللغة والأدب ، للمبرد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة - القاهرة ١٩٥٦ م .
١٥٢ ـ الكتاب لسيبويه - بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .

١٥٣ ـ كتاب المصاحف ، لابن أبى داود السجستانى - نشر آرثر جفرى - القاهرة ١٩٣٧ م .
١٥٤ ـ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لحاجى خليفة - استانبول ١٩٤٣ م .
١٥٥ ـ اللباب فى تهذيب الأنساب ، لابن الأثير - القاهرة ١٣٨٦ هـ .
١٥٦ ـ لحن العامة والتطور اللغوى ، للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٧ م .
١٥٧ ـ لسان العرب ، لابن منظور الإفريقى - بولاق ١٣٠٠ - ١٣٠٧ هـ .
١٥٨ ـ ما تلحن فيه العامة ، للكسائى - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٨٢ م .
١٥٩ ـ المأثور عن أبى العميثل الأعرابى ، وهو كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه - تحقيق كرنكو - بيروت ١٩٢٥ م .
١٦٠ ـ مجاز القرآن ، لأبى عبيدة معمر بن المثنى - تحقيق فؤاد سزكين - القاهرة - ١٩٥٤ - ١٩٦٢ م .
١٦١ ـ مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٠ م .
١٦٢ ـ مجالس العلماء ، للزجاجى - تحقيق عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٢ م .
١٦٣ ـ مجمع الأمثال للميدانى - القاهرة ١٣١٠ هـ .
١٦٤ ـ المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جنى - تحقيق على النجدى ناصف وآخرين - القاهرة ١٣٨٦ هـ .
١٦٥ ـ المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدة الأندلسى - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .
١٦٦ ـ المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، للقفطى - تحقيق حسن معمرى ومراجعة حمد الجاسر - الرياض ١٩٧٠ م .

١٦٧ ــ مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه - تحقيق برجشتراسر - استانبول ١٩٣٤ م .

١٦٨ ــ مختصر المذكر والمؤنث ، للمفضل بن سلمة - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٧٢ م .

١٦٩ ــ المخصص في اللغة ، لابن سيدة الأندلسى - بولاق ١٣١٦ - ١٣٢١ هـ .

١٧٠ ــ المذكر والمؤنث ، لأبى بكر بن الأنبارى - تحقيق الدكتور طارق الجنابى - بغداد ١٩٧٨ م .

١٧١ ــ المذكر والمؤنث ، لأبى العباس المبرد - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادى - مطبوعات مركز تحقيق التراث بالقاهرة ١٩٧٠ م .

١٧٢ ــ المذكر والمؤنث ، لابن فارس اللغوى - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٩ م .

١٧٣ ــ المذكر والمؤنث ، لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب (ط أولى) - القاهرة ١٩٧٥ م .

١٧٤ ــ المذكر والمؤنث ، للفراء - نشر مصطفى الزرقا - بيروت / حلب ١٣٤٥ هـ .

١٧٥ ــ مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لليافعى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٨ هـ .

١٧٦ ــ مراتب النحويين ، لأبى الطيب اللغوى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٥ م .

١٧٧ ــ المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين السيوطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين - القاهرة ١٩٥٨ م .

١٧٨ ــ المستقصى فى أمثال العرب ، للزمخشرى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٢ م .

١٧٩ ــ المسلسل فى غريب لغة العرب ، لأبى طاهر التميمى - تحقيق محمد عبد الجواد - القاهرة ١٩٥٧ م .

١٨٠ ــ معانى القرآن ، للفراء - تحقيق الشيخ محمد على النجار وآخرين - القاهرة ١٩٥٥ وما بعدها .

١٨١ ــ المعانى الكبير ، لابن قتيبة الدينورى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٩ م .

١٨٢ ــ معجم الأدباء ، لياقوت الحموى - نشر أحمد فريد رفاعى - القاهرة ١٩٣٦ م .

١٨٣ ــ معجم البلدان ، لياقوت الحموى - تحقيق فستنفلد - ليبزج ١٨٦٦ - ١٨٧٠ م .

١٨٤ ــ معجم الشعراء ، للمرزبانى - تحقيق أحمد عبد الستار فراج - القاهرة ١٩٦٠ م .

١٨٥ ــ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبى عبيد البكرى - تحقيق مصطفى السقا - القاهرة ١٩٤٥ ــ ١٩٥١ م .

١٨٦ ــ المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، لأبى منصور الجواليقى - تحقيق أحمد شاكر - القاهرة ١٣٦١ هـ .

١٨٧ ــ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام المصرى - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد بالقاهرة (بلا تاريخ) .

١٨٨ ــ مفاتيح العلوم ، للخوارزمى - القاهرة ١٣٤٢ هـ .

١٨٩ ــ مقاييس اللغة ، لابن فارس اللغوى - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ .

١٩٠ ــ المقتضب ، لأبى العباس المبرد - تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - القاهرة ١٩٦٣ ــ ١٩٦٨ م .

١٩١ ــ المقرب ، لابن عصفور - تحقيق الدكتور أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى ــ بغداد ١٩٧١ وما بعدها .

١٩٢ ـ المقصور والممدود على حروف المعجم ، لابن ولاد - تحقيق برونله - لندن / ليدن ١٩٠٠ م .

١٩٣ ـ منازل الحروف ، للرمانى (ضمن كتاب : رسائل فى النحو واللغة) - تحقيق الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكونى - بغداد ١٩٦٩ م .

١٩٤ ـ المنصف ، لابن جنى ، شرح التصريف للمازنى - تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين - القاهرة ١٩٥٤ م .

١٩٥ ـ المنقوص والممدود ، للفراء (ضمن كتاب : التنبيهات على أغاليط الرواة) - تحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٩٦٧ م .

١٩٦ ـ الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى ، للآمدى - تحقيق السيد صقر - القاهرة ١٩٦١ م .

١٩٧ ـ النبات ، لأبى حنيفة الدينورى - نشر لوين - ليدن ١٩٥٣ م .

١٩٨ ـ النبات والشجر ، للأصمعى (ضمن كتاب : البلغة فى شذور اللغة) - نشر لويس شيخو - بيروت ١٩٠٨ م .

١٩٩ ـ نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبى البركات بن الأنبارى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٧ م .

٢٠٠ ـ نظام الغريب ، للربعى - تحقيق بولس برونله - مطبعة هندية بالموسكى بالقاهرة (بلا تاريخ) .

٢٠١ ـ النقائض = نقائض جرير والفرزدق - تحقيق أنطونى بفان - ليدن ١٩٠٥ - ١٩٠٧ م .

٢٠٢ ـ نقائض جرير والأخطل ، صنع أبى تمام الطائى - نشر أنطون صالحانى - بيروت ١٩٢١ م .

٢٠٣ ـ النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير - تحقيق محمود الطناحى - القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٥ م .

٢٠٤ ـ النوادر ، لأبى على القالى - بولاق ١٣٢٤ هـ .

٢٠٥ ـ النوادر ، لأبى مسحل الأعرابى - تحقيق الدكتور عزة حسن - دمشق ١٩٦١ م .

٢٠٦ ـ النوادر فى اللغة ، لأبى زيد الأنصارى - نشر سعيد الشرتونى - بيروت ١٨٩٤ م .

٢٠٧ ـ نور القبس المختصر من المقتبس للمرزبانى - اختصار الحافظ اليغمورى - نشر المستشرق الألمانى رودلف زلهايم - فسبادن ١٩٦٤ م .

٢٠٨ ـ هدية العارفين فى أسماء المؤلفين والمصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادى - استانبول ١٩٥٥ م .

٢٠٩ ـ همع الهوامع ، شرح جمع الجوامع ، للسيوطى - القاهرة ١٣٢٧ هـ .

٢١٠ ـ الوحشيات أو الحماسة الصغرى ، لأبى تمام - تحقيق عبد العزيز الميمنى ومحمود شاكر - القاهرة ١٩٦٣ م .

٢١١ ـ الوساطة بين المتنبى وخصومه ، للجرجانى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوى - القاهرة ١٩٤٥ م .

٢١٢ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٤٨ م .

مطابع المختار الإسلامى